دجاجنا نباتي وطازج

YOUSEF ALE BAiK
Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك

دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

06-5660055 خدمة التوصيل 32

شارع الجاردنز ● مجمع العتوم التجاري ● رقم (٩٨)

الحجاب مشكلة!!

المديرالمسؤول/ رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

خلال شهر واحد أصبح النقاب مشكلة المشاكل دوليّاً وعربيّاً وعالميّاً، خلال الشهر الماضي رئيس فرنسا يشكل لجنة بحث وتقصٍّ لضمان أن النقاب لا يُشكّل انتهاكاً لحرية المرأة المسلمة، ومجرم وَضيع يقتل امرأة مصرية مسلمة في قاعة محكمة ألمانيّة أمام الجميع بما يوحي، وكأن المحاكم في ألمانيا كشوارع العاطلين عن العمل يرتادها كل من هبّ ودبّ بلا مسؤولية ولا نظام، وعربيّاً شيخ الأزهر يفتي بأن النقاب غير واجب، ومحليّاً خرج علينا صحافيون يطالبون بمنع النقاب لأنهم وجدوا بعد مئات من السنين أن النقاب يُشكّل حيلة للمجرمين من أجل ارتكاب جرائمهم..

تشعر بأن هناك أناساً جاهزين دائماً لأي شيء، يؤيدون أو يخالفون، يوافقون أو يعارضون.. لا تعرف لماذا ولا كيف، لكنهم يشعرونك بأنهم دائماً موجودون، حاضرون، دائماً لهم كلمة ولهم صوت، يُشكّلون المشهد ويحتلون مركز الصدارة في الأحداث، وكأنهم "زر ستاند باي" في جهاز كهربائي متى شئت تضغطه لتسمع أو ترى..

لماذا يفتي شيخ الأزهر الآن بأن النقاب ليس واجباً، وكيف يخالف اجتهاداً قديماً للفقهاء والذين ذهب أغلبهم إلى وجوب النقاب سيما في أزمان الفتنة، ما الذي دفعه الآن إلى هذه الفتوى الصارخة، وهو الذي أفتى قبل نحو خمس سنوات بأن على المرأة المسلمة التي تقيم في فرنسا وتريد أن تلبس الحجاب أن تلتزم بقانون فرنسا فتخلع الحجاب أو تغادر فرنسا..!!

لماذا النقاب هو المشكلة؟ لماذا لا يكون السفور هو المشكلة، إذا كان رئيس فرنسا يخاف على المرأة المسلمة من انتهاك الحرية بسبب حجابها، فلماذا لا يخاف على المرأة السافرة من الاستغلال، والامتهان، والاحتقار، خصوصاً وهي تعرض في بلاد الغرب خلف جدران الزجاج الحمراء كسقط المتاع، ليستغل فقرها أو جهلها أو وحدتها من يتاجرون بشرفها وإنسانيتها؟

والذي يطالب عندنا بمنع النقاب لأنه كما يرون سبب لارتكاب الجرائم من قبل من يتسترون به، فلماذا لا يطالبون بمنع التعري والسفور لأنه هو سبب الجرائم الأكبر، فلينظر هؤلاء في سجلات دوائر الأمن كم من قضية تحرش واعتداء وانتهاك عرض لفتيات ونساء لا يسترن أجسادهن، وليتفحص هؤلاء أيضاً حال النساء في الملاهي والمراقص و"النايت كلب" اللواتي يُعتدى عليهن ويُعتدى على غيرهن بسببهن، أم إن تلك الأمور تبقى حبيسة تلك الأماكن المظلمة حتى لا يعلم ما يجري فيها.. ألم نقرأ جميعاً خبر مقتل راقصة عربية في عمان قبل مدة بسيطة؟!

كيف أصبحت الفضيلة في هذا الزمن سبباً للمشاكل، وصار كثيرون يدافعون عن الرذيلة وكأنها الحق، لعل زمننا هذا هو الزمن الذي أخبر عنه النبي ﷺ بقوله فيما يرويه عنه أبو هريرة ﷺ: "كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم؟ قالوا يا رسول الله: إن هذا لكائن؟! قال: نعم، وأشد منه.. كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قالوا يا رسول الله: إن هذا لكائن؟! قال: نعم، وأشد منه.. كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً؟!" (رواه أبو يعلى والطبراني).

إذا كان هو هذا الزمان، فلنحذر إذاً من عذاب يعمُّنا جميعاً ولا ينجو منا منه أحد، وهو ما توعّد به النبي ﷺ لمن يسكتون على الباطل بل ويأمرون به، فقد قال ﷺ فيما يرويه حذيفة ﷺ: "والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر، أو ليُوشِكنَّ الله عز وجل أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم" (رواه الترمذي وحسّنه).. وعن جرير ﷺ مرفوعاً: "ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز منه وأمنع لم يغيروا عليه إلا أصابهم الله عز وجل بعذاب" (رواه أحمد وغيره).

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

91

العدد الحادي التسعون

شعبان ١٤٣٠هـ - آب ٢٠٠٩م

مكانة العلماء ومسؤوليتهم في الإسلام	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
مفتي المملكة : سيداو تصطدم بالشريعة والعقل		6
الوجه الاستعماري للصين	مصطفى هديب	8
تفسير سورة تبارك الملك	أ.د. نور الدين عتر	14
أسباب الفوز في ضوء القرآن	د. توفيق زبادي	18
من صور الإبداع الشبابي (أصحاب الكهف)	د. عبد الله الشرمان	22
الضاد الفصيحة	عبد الرحمن جبريل	26
الشيخ البريكان - عالم فقدناه	خالد آل محسوبي	27
الصيام موسم الخيرات	أ.د. محمد راتب النابلسي	29
رسالة في استهلال شهر رمضان	د. عيسى الدودي	32
أسئلة شرعية مالية / د.حسين شحاتة	فاروق الدسوقي	34
الخبير	مركز الترتيل	36
ليلة النصف من شعبان	د. تيسير الفتياني	37
لقاء مع السيدة هدى حتاحت	سناء أبو هلال	38
أين نحن من اللغة العربية ؟	د. محمد الغريسي	40
لقاء مع الشاعر شيخموس العلي	محمد شلال الحناحنة	42
فساد الأغذية والتسمم الغذائي	د. سمير الحلو	44
الميلاد الأخير للبشرية	سامر القريني	46
خمائل الستر	أم حسان الحلو	56
خباب بن الأرت	روضة الهدهد	60
القدس وأمانة التحرير	أحمد أبو عمر	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبوعمر

المدير الإداري والمالي
- عمر محمد الصبيحي

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم واخراج
دار الفن للتصميم
5658787
darfan.com

خطوط
يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاًأو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

مكانة العلماء ومسؤوليتهم في الإسلام

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

للعلم وأهله مكانة عند الله تقتضي مسؤوليات عظيمة في تبليغ أحكامه، والدفاع عن شريعته، وأن ينفوا عنه تحريف الغالين، وتأويل المبطلين، وأن يهبوا للدفاع عن دين الله في وجه من يريدون العبث بأحكام الشرع، وتحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله، قال رسول الله ﷺ: "يحمل هذا العلمَ من كل خَلَف عدولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين" حديث صحيح.

وقد وصف الله العلماء في كتابه العظيم بأوصاف حمَّلهم فيها مسؤولية بيان أحكام الشرع للناس، والدفاع عنها حين يحتاج الأمر إلى بيان يوم تتعرض هذه الأحكام لمحاولات التغيير والتبديل والتأويل المفسد كما نجد عند لجان تحرير المرأة ودعاة المساواة الكاملة بين الرجال والنساء، كما تسعى منظمات هيئة الأمم، وعملاؤها من "السيداويات" وأشباههم ممن يسعون لهدم مقومات الأسرة المسلمة بإلغاء ولاية الأب، وقوامة الزوج، والمساواة الكاملة في الميراث، والتوسع في مفهوم الزواج إلى إباحة الشذوذ، ويسمون هذا "تنوعاً ثقافيّاً وتطوراً حضاريّاً"، قاتلهم الله وأخزاهم..

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧).

وقد يكون هذا الثمن المحافظة على الرتبة والراتب، أو السلامة من التعرض لأذى الظالمين، وقد بين الله في كتابه ما أصاب بني إسرائيل حين تهاون علماؤهم في الدفاع عن دين الله وبيان أحكام الله فقال: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٣).

وفي آية أخرى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ١١٦).

أي سكت علماؤهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخافوا على ما أترفوا فيه من رتب ورواتب وامتيازات ومصالح وكانوا مجرمين هلكوا وأهلكوا الأمة بسكوتهم عن الباطل ومجاراتهم له، وتعاونهم مع أهل الزيغ والضلال.

وقد حذر الله العلماء أشد التحذير من التهاون بمسؤولية الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلي بأخلاق العلماء في بيان أحكام الله في مواجهة من يريدون تغييرها وتحريفها فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٥-١٧٦). أي آتيناه آياتنا فتعلم أحكامها، فانسلخ منها - أي من الآيات - بأن نبذها وراء ظهره، ولم يلتزم بها، ولم يدافع عنها، ولم يتحصن بها، ﴿فأتبعه الشيطان﴾ فلحقه الشيطان وأدركه وصار قريناً له، وجنَّده مع حزبه ليكون ظهيراً لأهل الباطل على أهل الحق يأتمر بأمرهم، وينفذ رغباتهم، ويسارع في إرضائهم ﴿فكان من الغاوين﴾، من الضالين الفاسدين المفسدين. ﴿ولو شئنا لرفعناه بها﴾ أي لعظمناه ورفعناه إلى منازل الأبرار من العلماء الربانيين بتلك الآيات، ونصرة دين الله، والدفاع عن أحكام شريعته ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ أي مال إلى الدنيا ورغب فيها، وإلى الرتبة والراتب، والحظوة عند من جنَّدوه وطلبوا منه أن يسكت عن بيان أحكام الله، أو يسكت عن نصرتها والدفاع عنها ﴿فمثله كمثل الكلب﴾ فصفته التي هي مثل في الخسة والحقارة كمثل الكلب في أخسِّ أحواله وأذلها، وهي حال دوام اللهث به واتصاله، سواء حمل عليه - أي شدَّ عليه وهُيِّج فطُرد - أو تُرك غير متعرض له بالحمل عليه.

وما أبلغ هذا التشبيه في وصف الإنسان حين يخلو قلبه من صادق الإيمان والتوكل على الرحمن، إذ يصبح قلبه في خوف دائم لا يرى رزقه وكرامته إلا عند من جنَّدوه أو وظَّفوه للقيام بالعمل كما يريدون، لا كما يأمر الله فهو ذليل على أعتابهم، خائف من غضبتهم، حريص على رضاهم في لهاث وخوف دائم. ومحل الجملة الشرطية ﴿إن تحمل عليه يلهث ..﴾ النصب على الحال، كأنه قيل: كمثل الكلب ذليلاً دائم الذلة لاهثاً في الحالين ﴿ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ فيحذرون مثل عاقبته، ويلزمون منهج العلماء الربانيين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن شريعة الله في وجه أهل الباطل الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً.

وقد ذكر الله علماء أهل الكتاب الصالحين لنقتدي بهم في صالح أعمالهم بقوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١١٣-١١٥).

ونقف مع هذه الآيات الكريمة عند الأوصاف التالية للعلماء الربانيين:

١. أنهم أمة قائمة بأمر الله، مَلَكَ كتاب الله قلوبهم فهو جنتهم في الليل يناجون به خالقهم، وحجتهم في النهار يبيِّنون به أحكام ربهم.

٢. قرن الله بين إيمانهم بالله واليوم الآخر وبين أمرهم بالمعروف ونهيهم

عن المنكر ليعظم أمر هذه الفريضة عند العلماء الصالحين.

٣. وهم يسارعون في الخيرات، لا يتباطؤون عن فعل الخير، والمسارعة في أعمال البر، ومنها بيان أحكام الله وتعليم الناس الخير ونصرة دين الله.

٤. وأولئك بهذه الصفات من الصالحين، ومرتبة الصلاح مرتبة عزيزة طلبها الأنبياء وحرصوا عليها ووصف الله بها أنبياءه فقال في عيسى عليه السلام: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٤٦).

وقال في يحيى عليه السلام: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٣٩).

وفي آية أخرى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنعام: ٨٥).

٥. ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١١٥)، وفي هذه الآية الكريمة تفتح الأبواب للعالم المسلم أن يجعل حياته كلها عطاء وعملاً ودعوة إلى الخير، والله هو الذي يناديهم ليبادروا بأعمال الخير، فالعالم لا تقيده الوظيفة، والعمل الرسمي، ولا يتحنَّط بقيود الظالمين؛ فالتقوى التي تملأ قلبه تناديه إلى ربه ليعلِّم، ويهدي، ويسارع في الخيرات، والعمل لإقامة أحكام الإسلام، رضي من رضي وغضب من غضب.

فضل العلم وأهله:

وإذا عرف العلماء فضلهم ومكانتهم عند الله وما ينتظرهم في مستقر رحمته، زهدوا بالدنيا وزينتها، وسارعوا إلى النعيم الدائم: قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨).

وجعل سبحانه شهادتهم حجة على المتكبرين، ونفى سبحانه وتعالى التسوية بين أهل العلم وغيرهم في قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). كما نفى التسوية بين أهل النار وأهل الجنة بقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (الحشر: ٢٠).

وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين". وهذا يدل بمفهومه على أن من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيراً، والمراد بالفقه العلم المستلزم للعمل.

وفي صحيح مسلم: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً".

وفي الصحيحين: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النَّعَم". وإنما خصَّ حمر النعم لأنها خيارها وأشرفها عند أهلها فما الظن بمن يهتدي به كلَّ يوم طوائف من الناس، وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله.

وللناس في هذه الحياة الدنيا مطامع ورغبات وأهداف: هذا يتطلع إلى المال، وهذا يتطلع إلى العلم، ويعلمنا القرآن الكريم كيف نصحح النية والعزم وعمل القلب، ليكون المال مسخراً لسعادتنا في الدنيا والآخرة وليكون العلم وسيلة لسعادتنا في الدارين.

أخرج الشيخان بسندهما عن رسول الله ﷺ: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها". وقال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم".. قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جُحرها وحتى الحوت ليُصلُّون على معلم الناس الخير" رواه الترمذي وصححه. قال الفضيل بن عياض: "عالم عامل معلم: يُدعى كبيراً في ملكوت السماوات" رواه الترمذي في جامعه بسنده إلى الفضيل.

وقال ﷺ: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر".

قال العلماء في شرح الحديث: ووضع الملائكة أجنحتها له تواضعاً وتوقيراً وإكراماً، لما يتحمَّله من ميراث الأنبياء، ويطلبه من إرث النبوة، وهذا يدل على المحبة والتعظيم، فمن محبة الملائكة له وتعظيمه: تضع أجنحتها له، لأنه طالب لما به حياة العالم ونجاته، ففيه شبه من الملائكة، وبين الفريقين تناسب؛ فإن الملائكة أنصح خلق الله وأنفعهم لبني آدم، ومن نصحهم أنهم يستغفرون لمسيئهم، ويثنون على محسنهم، ويعينونهم على أعدائهم من الشياطين.

قال أحد التابعين: وجدنا الملائكة أنصح خلق الله لعباده، ووجدنا الشياطين أغش الخلق للعباد.

وما أصدق هذا القول في شياطين الغرب، والتغريب، ودعاة تحرير المرأة على الطريقة "السيداوية" الغربية الذين يسعون جاهدين لتغيير قوانين الأحوال الشخصية في البلاد الإسلامية وفقاً للمطالب الغربية التي تحطم حصون الأسرة وتغير هوية المجتمع العربية الإسلامية، لتخرج الفتاة عن ولاية أبيها، والمرأة عن قوامة زوجها، والزواج عن مفهومه الشرعي إلى زواج المثليين وإباحة الزنى، والشذوذ، وإعلان المساواة الكاملة بين الرجال والنساء حسب مؤتمرات "بكين" ولجان تحرير المرأة في هيئة الأمم المتحدة، وفي ظل هذه المساواة للرجل أن يتمتع بخليلاته مع زوجته، وللمرأة أن يكون لها أكثر من زوج وأكثر من خليل، فالحياة في مفهومهم: بوهيمية وغرائز وإباحية، لا يقيدها دين. والعلماء ورثة الأنبياء يحمِّلهم الله المسؤولية للوقوف في خندق رسول الله بالدفاع عن شرف الأمة وشرف الأسرة وحصن البيت وبيان أحكام الله في وجه هذه الحملة الغربية الصليبية الصهيونية، ولنذكر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٥٩-١٦٠).

والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

مفتي المملكة يضع حدّاً للسِّجال الطويل

حول اتفاقية سيداو

ويفتي بأنها تصطدم بالشريعة ومسلّمات العقل

قال مفتي عام المملكة الدكتور نوح القضاة: إن بعض الأنظمة استغلت المرأة أسوأ استغلال، استغلت ما فطرها الله عليه من رقة ولطف ليروِّجوا بضائعهم، ولفت إلى أن الإسلام يعبرِّ عنه من فَهِمَه، أما تصرفات بعض المسلمين التي تسيء إلى المرأة فهي تعبير عن ثقافة خاصة ليست ثقافة الإسلام، بل ثقافة جاهلية كان فيها وأد النساء.

وأوضح القضاة في فتوى له حول اتفاقية سيداو التي كثر السجال حولها وقامت الحكومة برفع الحظر عن المادة (١٥) منها والتي تنص على مساواة المرأة بالرجل في الأهلية القانونية وقوانين السفر والإقامة، أن ما جاءت به الاتفاقية هو في بعض مواده متأخر عما في الشريعة الإسلامية، وبعضه مخالف للشريعة صراحة، لأن الذين وضعوا الاتفاقية كان عملهم ردة فعل لأوضاع مزرية تعيشها المرأة في بلدان لا تُحكِّم الشريعة الإسلامية، ولما لم يهتدوا بنور الله الذي خلق الذكر والأنثى، بالغوا في المساواة مبالغة أنستهم الفروق الحقيقية بين الذكور والإناث.

وقال: "إن الذي يعرف الشريعة الإسلامية يعرف أنها ساوت بين الرجال والنساء من حيث الخلقة؛ فكل منهم دمه وماله وكرامته محفوظة بموجب أحكام الشريعة، وحقه في التملك والتصرف المالي مساوٍ لحق الآخر، وهذا ما تطالب به الاتفاقية، والإسلام سبقها بقرون، وفي مسائل لا تكاد تحصى لكثرتها، وفي الوقت الذي تَعتبر فيه بعض الديانات والفلسفات المرأة رجساً يَتنَزّهُ عن مخالطته النُّخبة من الرجال. وأكد سماحته أن الاتفاقية

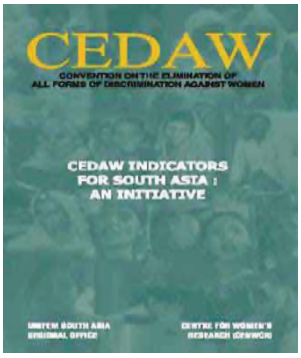

مدار الحديث تريد أن تشتت الأسرة بغير طلاق، فما معنى أن تختار الزوجة مكاناً لإقامتها غير مكان الزوج؟، وماذا يبقى من مظاهر الأسرة وتوادها وتراحمها بعد أن يعيش كل من الزوجين في مكان إقامة خاص به، وتسافر المرأة بلا إذن الزوج والأب؟ ومع من يكون الأبناء وهم يحبون الأب والأم، بل والجدات والأجداد، ونفوسهم تتمزق بين الأطراف الذين كانوا سبب وجودهم؟

وطالب سماحته دائرة قاضي القضاة ومجلس النواب باتخاذ موقف إسلامي ينسجم مع الدستور إذا ما طُلب تعديل قانون الأحوال الشخصية بناء على هذه الاتفاقية، لأن الموافقة عليها تصطدم بالشريعة الإسلامية التي بُنيت عليها أعرافنا الأصيلة، والتي يجب أن يلتزم بها المشرع للقوانين بموجب الدستور الذي نص على أن دين الدولة الإسلام، فهذه الاتفاقية أيضاً تقفز على مسلّمات العقل والدين.

كبير الحاخامات يطلب السماح لليهود بممارسة طقوسهم في الأردن

الناصرة (فلسطين) – خدمة قدس برس

توجه كبير حاخامات اليهود في الدولة العبرية يونا ميتسغير بطلب إلى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، للسماح لليهود بممارسة طقوسهم الدينية في أماكن أثرية في الأردن.

وطالب الحاخام ميتسغير العاهل الأردني بالإيعاز إلى رجال الأمن الأردنيين العاملين في المعابر الحدودية بالسماح لليهود المتشددين بدخول الأراضي الأردنية حاملين "أدوات العبادة اليهودية".

وكانت وزارة السياحة والآثار الأردنية قد أكدت أنه تم منع يهودي متشدد، كان يرتدي ملابس المتدينين اليهود، ويحمل أدوات تعبد يهودية، من دخول الأردن.

يشار إلى أن متشددين يهود، يزعمون أن هناك آثاراً في الأردن تخص ديانتهم، لا سيما في منطقة وادي موسى الأثرية، حيث مدينة البتراء، التي تعتبر واحدة من أهم المعالم الأثرية على المستوى العالمي.

استمرار تأييد فتوى تحريم التفريط بالقدس أو تدويلها

ميرفت صادق - رام الله

أصدر علماء الأمة الإسلامية فتوى تحرم أي محاولة لفرض حلول سياسية من شأنها التخلي عن الحق الإسلامي في مدينة القدس والمسجد الأقصى كاملاً، وعلى رأسها تدويل القدس والتطبيع مع محتليها.

وتلا رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ الشيخ رائد صلاح في مؤتمر صحفي عاجل بمدينة القدس المحتلة فتوى علماء المسلمين الموقعة من ٥٣ عالماً، أبرزهم الشيخ يوسف القرضاوي وسلمان بن فهد العودة ونخبة من أئمة السعودية والأردن وفلسطين وتركيا وموريتانيا وغيرها.

وتدعو الفتوى، التي أعلن أنها غير قابلة للاعتراض أو النقاش، إلى تحرير القدس والمسجد الأقصى وسائر فلسطين كواجب شرعي كلٌّ على قدر استطاعته ومسؤوليته.

وقال الشيخ صلاح : "بموجب الفتوى، فإن أي إجراءات تتيح لليهود السيطرة على القدس أو تهويدها ببيع الأراضي أو البيوت أو تأجيرها لليهود محرمة شرعاً".

كما اعتبرت الفتوى أن "أي مواقف سياسية تؤدي إلى سيطرة اليهود على الأقصى بكل ساحاته ومبانيه فوق الأرض وتحتها، محرمة شرعاً ويعد كل من يتبناها خائناً لله ورسوله والمؤمنين".

وشددت الفتوى –التي عدت مصيرية وتاريخية– على حرمة تدويل

القدس والتنازل عن السيادة الإسلامية عنها، إلى جانب حرمة التطبيع مع الاحتلال أو بناء العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية باعتبار ذلك دعماً للاحتلال.

وقد أيد الفتوى الشيخ عكرمة صبري – رئيس الهيئة الإسلامية العليا، خطيب المسجد الأقصى – الذي قال : إن من يدعو إلى تدويل القدس لا يدرك خطورته على المدينة وواقعها ، ومن يخطط لذلك يسلّم السيادة والحق في القدس لليهود ، مؤكداً أن هذا يعدّ " استعماراً جماعيّاً دوليّاً على المدينة " .

كما أيد الفتوى كلٌّ من أمين عام هيئة العلماء والدعاة عبد الرحمن عباد، ورئيس المجلس الإسلامي في الداخل الفلسطيني الشيخ خالد غنايم الذي دعا علماء فلسطين والعالم إلى التوقيع بأقلامهم وأرواحهم على هذه الفتوى. كما أيدها عضو الهيئة الإسلامية جميل حمامي .

على طريق تهويد فلسطين

كاتس يؤكد عزمه "تهويد" أسماء المدن العربية .. ونشر الأسماء العبرية بدلاً منها

يبدو أن "إسرائيل" ومنذ مؤتمر أنابوليس الذي أعلنت فيه يهوديّة الدولة، ماضية في تحقيق هذا الهدف؛ فقد صَوَّت الكنيست الصهيوني على يهودية الدولة، وفرض عقوبة على كل من لا يعترف بذلك، وأعلنت وزيرة الخارجية السابقة عزمها على تهجير العرب من مناطق الـ(٤٨) إلى خارجها، ثم صوّت الكنيست بأغلبية أيضاً على اعتبار الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين الذين لم يعد لهم برأي "إسرائيل" مكاناً في تلك الدولة التي يجب أن تقتصر على اليهود، وأخيراً العمل على تحويل أسماء المناطق العربية إلى يهودية وإخفاء ما كان يبرز من تلك الأسماء العربية؛ فقد أكّدَ وزير المواصلات "الإسرائيلي" يسرائيل كاتس، من حزب "ليكود" الحاكم، أنه مصمم على المضي قدماً في مخططه الهادف إلى تهويد الأسماء في لافتات الطرق في أنحاء فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨، رغم الانتقاد شديد اللهجة التي تعرض لها بهذا الشأن.

وكان كاتس قد صادقَ على إلغاء الأسماء العربية للبلدات والمدن التي تظهر على يافطات الطرق، والتي يبلغ تعدادها (٢٥٠٠) تجمع سكاني عربي، ووضع بدلاً منها أسماء عبرية، كطريقة جديدة لتهويد المدن

الفلسطينية.

واستناداً إلى الخطة؛ فإن أسماء البلدات بالإنجليزية وبالعربية ستكتب من الآن فصاعداً كنسخ عن اسمها العبري، حيث سيكون اسم القدس بالإنجليزية Yerushalayim بدلاً من Jerusalem، وبالعربية ستشطب كلمة القدس ويوضع مكانها "يروشلايم" بالأحرف العربية، كما سيوضع اسم نصرات بدلاً من الناصرة، وعكا ستصبح عكو ، وصفد تتحول إلى تصفات، وتل أبيب يافا ستصبح تل أفيف يافو، وهكذا.

وراء الأحداث

الوجه الاستعماري للصين ..؟!

يجب على العالم الإسلامي أن يُفهم الصين أنها لا يمكن أن تجمع بين الفوائد في تعاملها مع المسلمين ، وبين قمعها لشعب الإيغور ، أو غيره من العرقيات المسلمة!

استطاعت الشيوعية أن تطمس النّزعة الدينية، ولكنها لم تقدر على محو الدين من النفوس! جاء في الأخبار أن مسؤولاً رفيعاً في وزارة الدفاع الروسية اجتمع مع بطريرك الكنيسة في موسكو، يطلب مساعدتها في الحد من تصاعد أعداد المنتحرين في صفوف الجيش!! وقد كان من مبادئ الشيوعية: الإلحاد، واعتبار الدين (أي دين): (أفيون الشعوب!.. فقلت: سبحان الله العظيم؛ كيف تتغير أحوال الشعوب؟! وإلى أي مآل تنتقل إليه الدول؟

وكانت التجربة السوفياتية مريرة...مريرة!! حاربت الدين، وقتلت المتدينين، وأغلقت الكنائس والمساجد، لكنها لم تفلح في تلك المطاردة، وظل الدين عاملاً في النفوس، إلى أن استيقظ ونهض مع نسائم الحرية، والنزع الأخير في موت الشيوعية!

وهكذا أثبتت التجربة الحقيقية أن الشيوعية عقيدة فاسدة في كل مضامينها: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

وانهارت النظم الشيوعية في العالم كله، ولكنها بقيت في الصين، ولم ينقذها من مصير الاتحاد السوفياتي إلا تحوّل الاقتصاد الصيني إلى الليبرالية؛ وهكذا بقيت الصين شيوعية في السياسة، ورأسمالية في الاقتصاد! وبقي فيها نظام الحزب الواحد المهيمن على أوجه الحياة كلها... في طغيان عاصف ورهيب !

انحسرت النزعة الإمبراطورية الاستعمارية في الغرب؛ ففقدت بريطانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وإسبانيا، والبرتغال مستعمراتها السابقة في حروب الاستقلال التي أعقبت الحرب الكونية الثانية.

ولكن الإمبراطورية الروسية التي بُنيت في القرون الثلاثة الأخيرة، ومثيلتها الصينية ظلتا بعد ذلك قائمتين تذكّران العالم بالنزعة الاستعمارية عندهما، إلى أن سقطت الإمبراطورية السوفياتية وتشظّت إلى جغرافيات سياسية تقوم على الأعراق، وتنبذ الشيوعية في كل مضامينها!!

ولكن الصين بقيت على حالها، والصين دولة واسعة الأطراف، كثيرة البشر، وفيها ما يزيد على (٥٠) قومية، ويؤرقها أهل التبت، وهي دولة لم تكن صينية، وإنما ضُمّت إلى الصين منذ عقود، والنزعة الاستقلالية للمسلمين في تركستان الشرقية! والمسلمون كانوا دائماً أصحاب نزعة استقلالية، والقفقاس في روسيا كانت دائماً مهداً للثورات ضد الحكم القيصري الروسي، وأبلوا في حروبهم بلاءً حسناً، ولكن الكثرة الروسية غلبتهم؛ والشاهد على ذلك: تدمير (غروزني) عاصمة الشيشان أولئك المقاتلين الشجعان الذين ألحقوا بالروس خسائر باهظة، ولا يزالون يقاتلون إلى الآن.

والصين تصر على أنه: لا توجد (تركستان الشرقية)! ولقد سموا المنطقة باسم (شينكيانج)، وحتى يطمسوا هويته العرقية الأصلية؛ وهي الإيغورية المسلمة، شجعوا هجرة (الهان) العرقية الصينية إلى الإقليم، وجعلوا في أيديهم الوظائف، والتجارة، والأمن! وقد نجحت الصين بصفتها القوة الحاكمة في جعل نصف السكان من عرقية (الهان)! ويبلغ عدد المسلمين من الإيغور (٢٤) مليوناً، ولكن المسؤولين هناك يجعلونهم (٨) ملايين نسمة! ويبلغ تعداد المسلمين في الصين (١٠٠) مليون نسمة، لكنهم ينتمون إلى أعراق مختلفة.

وفي الحقيقة؛ فإن الإقليم هذا الذي يقع في شمال غرب الصين مجاوراً لكثير من المناطق الإسلامية التي عُرفتْ بالجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي، واستقلت عنه بعد انهياره، مثل: طاجكستان، وقيرغيزستان، وأوزباكستان... الأولى تعني: (أرض الطاجيك)، وغيرها إنما هو جزء من العالم الإسلامي، وليس من الصين، وتبلغ مساحة الإقليم حوالي (١,٨) مليون كلم مربع؛ أي ما يوازي خُمس مساحة الصين؛ وهو خزان البترول الصيني، واليورانيوم وغيره من المعادن، مما أضفى على الصراع هناك صعوبة بالغة.

وقد رأينا في الأحداث الأخيرة التي نحن بصددها كيف أن الرئيس الصيني قطع حضوره لمؤتمر قمة الثماني الكبار، وعاد مسرعاً إلى بلاده؛ لعلاج الأزمة التي أثارتها الأحداث في مدينة (أورومتشي) العاصمة، لما اتسمت به من عنف شديد، وقتلى يصلون إلى (٨٠٠) كما أعلن (المؤتمر الدولي للإيغوريين)، نافياً رواية وسائل الإعلام والحكومة الصينية؛ التي تجعل القتلى (١٥٦) فقط! ومن يرصد أحاديث المسؤولين الصينيين يرى الإرباك والقلق الشديدين اللذين تسببت فيهما أحداث الإقليم!

مصطفى محمد هديب
yassen1943@yahoo.com

قال أحدهم: (سوف نُربِّيهم)!

وقال آخر: (هذه أحداث داخلية، ونرفض مناقشتها في مجلس الأمن)!

وتأتي الأخبار بإغلاق المساجد حتى لا تقام فيها صلاة الجمعة، وتهدد الحكومة بإعدام المجتمعين!!

وقد بدأت الأحداث في مدينة أخرى بعيدة عن (أورومتشي) العاصمة عندما قتل عدد من الإيغوريين يعملون لدى مصنع للأحذية، وهكذا ارتفعت وتيرة الثأر، وكانت أحداث المظاهرات السلمية في العاصمة، ولكن القوات الصينية قمعتها بوحشية مفرطة، وقالت الأخبار: إن عدد شهداء المسلمين (١٦٠)، والجرحى يزيدون على (١٦٠٠)، والمعتقلون أكثر من (٤٠٠٠)؛ هذا في أحداث يوم واحد !! ومن المؤكد أن الأعداد أكثر من ذلك؛ فالانتقام الشيوعي من الإيغور المسلمين الذين لا يخفون نشاطهم السياسي في داخل الإقليم وفي خارجه؛ لمحاولة نيل استقلالهم الذي عشقوه منذ قرون، ولم يتركوا فرصة إلا وعبّروا عنه!

ويعتقد (المجلس القومي للإيغور): أن القتلى زادوا عن (٨٠٠)! وأن السلطات الصينية تخفي ما فعلته، ولقد ضُمَّتْ تركستان الشرقية للمرة الأخيرة إلى الإمبراطورية الشيوعية الصينية في عام (١٩٤٩م)، بعد أن انتصرت ثورة (ماو) الشيوعية على حكومة الصين الوطنية التي هربت إلى فرموزا (تايوان)، ولا زالت حكومة قائمة لا تعترف بها الصين، وتصر على أنها جزء من التراب الصيني!

وعلى مدى القرون الثلاثة الماضية؛ كان للإيغور ثورات وفترات استقلال، لكنهم غُلبوا مع المؤامرات الروسية الصينية! وحقيقة الأمر: أن قمع الاحتجاجات الإيغورية بهذه الصورة التي أفزعت العالم لدمويتها المفرطة، والأعداد الكبيرة من الشهداء والمعتقلين والجرحى، والتنكيل الشديد بهذا الشعب المطالب بحريته، قد أعاد إلى أذهان العالم حقوق الأقليات الغائبة في الصين، وهيمنة الحزب الشيوعي الصيني، بكل ما تمليه من عداء للشعوب، وقمع لتطلعاتها في الحرية، وطلب للمشاركة في صنع القرار السياسي والاقتصادي الذي يرفضه الحزب الشيوعي، بكل ما في الشيوعية من عداء للثقافات والأعراق الإنسانية! واحتقار لقيم الحرية، وللأديان التي أُقصي أتباعها عن المسؤولية في مجتمع المسلمين وغيرهم! إن العقلية الاستعمارية التي حكمت الأيديولوجية الشيوعية والعنصرية في الصين في ماضيها السابق الذي دفعها إلى تكوين الإمبراطورية الواسعة التي تهيمن عليها عرقية (الهان)، وبوذيتها، ونزعتها العدوانية، لا زالت تحكم تصرفات الحكومة الصينية، وحزبها الشيوعي الحاكم تجاه القوميات والأعراق في الصين كلها، بعد أن رأت رياح الحرية تطيح بالشيوعية والشيوعيين، وتهيل عليها التراب!

والإيغور يتكلمون التركية، وأكثرهم من المسلمين الأحناف، ومنهم جاليات كثيرة في أنحاء العالم، وهم يتميزون بالعناد والصبر، وقد برزت منهم الناشطة (ربيعة قدير) في الولايات المتحدة، وكان لها تأثير طاغٍ في توجيه الأحداث، وشرح قضية شعبها في العالم، مما سبب القلق العميق لحكومة الصين، وشكك في مصداقية توجهاتها في رعاية حقوق الإنسان، وفي السماح للناس بالتعبير عن هويتهم العرقية والثقافية، والتوجهات التي تحكم دول العالم مع بداية القرن الواحد والعشرين!

أين يقف العالم الإسلامي؟!

للصين علاقات تجارية متنامية مع العالم العربي والإسلامي! ومن يرصد ردّ الفعل على أحداث الإقليم الدامية، وشراسة التنكيل الصيني بالإيغور، يصاب بخيبة الأمل؛ فلم يزد رد الفعل عن الأخبار والتحليلات التي تعكسها المقالات القليلة في الصحف الورقية والإلكترونية!

وشعب الإيغور يحتاج أكثر من ذلك، وكان الموقف التركي متقدماً عندما دعت تركيا إلى مناقشة القضية في مجلس الأمن، وسارعت الصين إلى رفض هذه الفكرة؛ لأنها تعلم أنها ستكون محاكمة عالمية لسجل الصين السيئ، في خنق الحريات، والتضييق على الأقليات العرقية في الصين، وإبعادها عن مراكز صنع القرار في مجالات الحياة، وهي سياسة عدوانية استعمارية تحكمها الأفكار الشيوعية المغلفة بالنزعة الاستعمارية في حكم الشعوب، والاستيلاء على ثرواتها الطبيعية، وقمعها بأشد الوسائل.

إن على العالم الإسلامي أن يُفهم الصين: أن علاقته معها يجب أن تتأثر بموقفها من الإسلام وأهله في الصين! والصين اليوم بحاجة إلى القوة المحركة من أرض العرب، وهي أيضاً بحاجة إلى التجارة الواسعة المستوردة للمنتوجات الصينية! ويجب إفهامها أنها لا يمكن أن تجمع بين الفوائد في تعاملها مع المسلمين، وبين قمعها لإخوانهم من الإيغور، أو غيرهم من العرقيات المسلمة!

فهل يفعل العرب ذلك أو بعضه؟!

فرع عمان النسائي يحتفل بافتتاح مشروع ريماس

ضمن فعاليات مشروع (ريماس) أقام فرع عمان النسائي حفل غداء خيري لدعم هذا المشروع، برعاية رئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، وحضره رجال الأعمال من أهل الخير، وتم خلال الحفل عرض فيلم عن المشروع بعنوان: (لماذا ريماس؟).

تحدّث في الحفل كلٌّ من: راعي الحفل، والدكتور تيسير الفتياني – الراعي الأول للمشروع – الذي دعا إلى ضرورة دعم هذا المشروع.

يذكر أن هذا المشروع يهدف إلى تأسيس نادٍ للفتيات والشابات؛ لإعدادهن للحياة المعاصرة ضمن إطار قرآني تربوي هادف.

فرع عمان الخامس يقيم اليوم التدريبي للإعداد للأندية الصيفية

ضمن استراتيجية رفع كفاءات المعلمين والمعلمات وتماشياً مع بدء فعاليات المشروع الوطني الثامن عشر للأندية الصيفية أقام فرع عمان الخامس يوماً تدريبيّاً للإعداد للأندية الصيفية، شارك فيه خمسون معلماً ومعلمة من المراكز القرآنية الدائمة، والأندية الصيفية التابعة للفرع.

وقد اشتمل اليوم التدريبي على المحاور التالية:

- المحور الأول: مهارات التدريس / أ. ماهر منسي، استعرض فيه مجموعة من المهارات الأساسية في التدريس مثل التخطيط للدروس، المقدمة (التمهيد للدرس)، الشرح، التقويم، غلق الموقف التعليمي.
- المحور الثاني: أفكار إبداعية للأندية الصيفية / أ. محمد سعيد بكر، تناول فيه الموضوعات التالية: الإعداد للنادي الصيفي، أهداف النادي الصيفي، وأفكار إبداعية في تطوير النادي الصيفي.
- المحور الثالث: أساليب تحفيظ القرآن الكريم / الشيخ إبراهيم العلامات، تناول فيه أهم الأساليب في تحفيظ القران الكريم وطرق عمل برنامج للتثبت والمراجعة.

فرع مادبا يكرّم الفائزين بالمسابقة القرآنية السنوية

شهدت صالة مدارس الرشاد النموذجية حفلاً لتكريم الطلبة الفائزين بالمسابقة القرآنية السنوية أقامه فرع مادبا تحت رعاية الدكتور عدنان العزايزة / المشرف العام على الفروع والمراكز وحضره جمع غفير من أهالي مادبا وذوي الطلاب.

اشتمل الحفل على فقرات متنوعة، فقد ألقى كلٌّ من راعي الحفل الدكتور عدنان العزايزة، ورئيس الفرع عودة السراحين كلمتين تضمنتا الحث على مواصلة الجهود في خدمة كتاب الله من قبل الطلبة وأولياء أمورهم.

كما تم عرض نماذج من حفظ لطلاب والطالبات، وقدم المنشد أحمد عبدالستار وصلات إنشادية طيبة.

وفي ختام الحفل تم تقديم الجوائز النقدية والعينية لسبعين من الطلبة.

عريف الحفل محمد أبولوز قدم الشكر لمن أسهم بجوائز الحفل وعلى رأسهم رئيس بلدية مادبا، والغرفة التجارية، وعدد من المحسنين.

حفل توزيع المكتبة القرآنية في فرع منشية بني حسن

ضمن نشاطات الفرع للتفاعل مع المجتمع المحلي وبرعاية رئيس بلدية المنشية السيد غازي الشديفات، وبحضور أمين عام الجمعية الدكتور علي الصوا، أقام حفل توزيع المكتبة القرآنية على (٦٥) مؤسسة (مدارس، منتديات، مراكز صحية، بلديات، مراكز إصلاح، دووايين عشائرية، نواد، ومراكز شباب وشابات، جمعيات خيرية).

بدئ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم ألقى كلٌّ من رئيس البلدية والدكتور علي الصوا كلمتين أشارا فيها إلى جهود الجمعية في خدمة كتاب الله وتربية الجيل الصالح. ثم قام رئيس البلدية والدكتور الصوا بتوزيع المكتبات مع مجموعة مصاحف وكتب لهذه المؤسسات.

وكانت كلٌّ من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومجلس إدارة الجمعية وفرع الزرقاء، وجمعية الكتاب الإسلامي في الزرقاء، وشركة إبراهيم محمد شحادة، قد قدموا الدعم اللازم لهذه الفكرة.

مركز أنوار الجنان .. عشر سنوات في ركب العطاء

تحت شعار (حفل نور بين أيدينا) وبحضور مدير عام الجمعية عزام هارون أقام مركز أنوار الجنان حفلاً بمناسبة مرور عشر سنوات على افتتاحه. بدئ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم بصوت الشيخ غسان أبوخضرة ثم ألقى نائب مدير عام الجمعية السيد عمر الصبيحي كلمة أكد فيها على الدور الهام الذي تضطلع به مراكز التحفيظ في المجتمع المحلي.

وفي نهاية الحفل تم تكريم عدد من الحافظات والمتبرعين والعاملين والمؤسسين بهذه المناسبة.

وكان قد تخلل الحفل عرض لإصدارات الجمعية، وبعض الأناشيد الهادفة.

فرع عمان الخامس يكرّم أوائل الفائزات

ضمن فعاليات المسابقة القرآنية السنوية ومسابقة حفظ سورة محمد ﷺ كرّم فرع عمان الخامس أوائل الفائزات برعاية الأخت سوسن شلباية مسؤولة التلاوة في اللجنة النسائية / المنطقة الإدارية الثالثة.

وقد افتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم واشتمل الحفل على كلمة توجيهية لراعية الحفل، وكلمة أخرى للأخت غادة العرقان رئيسة اللجنة التنسيقية النسائية في فرع عمان الخامس، بالإضافة إلى فقرة أناشيد قرآنية ومقاطع تمثيلية قدمتها طالبات مراكز الفرع، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على أوائل الفائزات.

مشاعل النور

حافظات القرآن الكريم كاملاً

في مركز كفر ابيل القرآني / فرع دير أبي سعيد

تزف مجلة الفرقان إلى مجتمعنا الكريم ثلة من حافظات كتاب الله تعالى في منطقة دير أبي سعيد / مركز كفرابيل التابع لجمعية المحافظة على القرآن، سائلين المولى عز وجل أن يحفظهن ويبارك في جهودهن، وأن يكن قدوة لغيرهن من نساء الأردن.

- الاسم: ابتسام زكي محمد كساسبة
- مضى من العمر: ٢٧ سنة.
- العمل: ربة بيت ومعلمة في المركز.

- الاسم: راميا فريد شحادة جوارنة.
- مضى من العمر: ٢٥ سنة.
- العمل: معلمة في المركز.

- الاسم: إنعام عبدالمجيد أبوحسن.
- مضى من العمر: ٢٨ سنة.
- العمل: معلمة في المركز.

- الاسم: منى عبدالله دهون.
- مضى من العمر: ٣٢ سنة.
- العمل: ربة بيت.

- الاسم: إكرام إسماعيل أحمد اشحادات.
- مضى من العمر: ٢٤ سنة.
- العمل: ربة بيت.

- الاسم: هالا حسن محمد كساسبة.
- مضى من العمر: ٢٤ سنة.
- العمل: معلمة في المركز.

- الاسم: بسمة علي كساسبة.
- مضى من العمر: ٢٤ سنة.
- العمل: رب بيت ومعلمة في المركز.

- الاسم: مواهب محمود أبوحسن.
- مضى من العمر: ٣٦ سنة.
- العمل: معلمة في المركز.

- الاسم: منتهى محمود أبوحسن.
- مضى من العمر: ٢٥ سنة.
- العمل: معلمة في المركز.

- الاسم: أسماء نصار مقابلة.
- مضى من العمر: ٢٤ سنة.
- طالبة في السنة الثالثة الجامعية.

- الاسم: ساجدة عبدالكريم الشاعر.
- مضى من العمر: ١٩ سنة.
- طالبة في السنة الثانية الجامعية.

- الاسم: أميمة علي جبر الفقيه.
- مضى من العمر: ١٩ سنة.
- طالبة في السنة الثانية الجامعية.

- الاسم: إسراء محمد بشارات.
- مضى من العمر: ١٨ سنة.
- الصف: الثاني الثانوي العلمي.

- الاسم: براء عبدالحكيم الفقيه.
- مضى من العمر: ١٧ سنة.
- الصف: الأول الثانوي العلمي.

كلمة: اجعل طمأنينة قلبك ذكر الله.

- الاسم: آية أحمد كساسبة.
- مضى من العمر: ١٦ سنة.
- الصف: العاشر.

كلمة: حفظ القرآن لا يمنع التفوق الدراسي.

- الاسم: تقى هاني الفقيه.
- مضى من العمر: ١٦ سنة.
- الصف: العاشر

كلمة: اتصل بالله من داخل قلبك.

أداء متقدم لمركز عمر بن الخطاب / الرصيفة في دوري رياضي على مستوى الشرق الأوسط

شارك مركز عمر بن الخطاب التابع لفرع الرصيفة في دوري كرة القدم الذي أقامته الأكاديمية الدولية على مستوى الشرق الأوسط، حيث فاز فريق المركز في الربع الأول من الدوري على فريق أكاديمية المشهد الفلسطيني، وتعادل في النصف النهائي مع فريق أكاديمية العراق.

هذا وأشاد حكام الدوري بفريق المركز وبحسن أداء لاعبيه.

فرع الكرك يُسَيِّر عمرة (الفرقان)

قام فرع الكرك بتسيير رحلة (الفرقان) الرابعة للمشرفين والمشرفات والأهالي والطلاب إلى الديار المقدسة لأداء مناسك العمرة.

وقد اشتملت الرحلة على مجموعة من الدروس والمحاضرات والزيارات للعديد من الأماكن المقدسة؛ مما كان لذلك الأثر الطيب في نفوس المشاركين. وكان الدكتور عدنان العزايزة – مشرف عام الفروع والمراكز – ضيف شرف هذه الرحلة.

بالتعاون مع جمعية العفاف
محاضرات أسرية في مركز طارق

تحت شعار "نحو أسرة مستقرة" أقام مركز طارق القرآني بالتعاون مع جمعية العفاف الخيرية سلسلة محاضرات تعنى بالأسرة المسلمة تحدث فيها نخبة من الأساتذة المتخصصين على النحو الآتي:

- مخاطر تهدد الأسرة: مفيد سرحان.
- نقاط على الحروف في التربية الجنسية: أسامة مطير.
- العلاقة بين الزوجين: د. منذر زيتون.
- الصحة طريق إلى سعادة الأسرة: د. نعيم الشلتوني.
- الصحة الأسرية من منظور طبي: د. عبدالسلام الزميلي.
- بناء الأسرة المسلمة: علي شهوان.

نعي طفل

تتقدم أسرة مركز عباد الرحمن القرآني في عمان
بأحرّ التعازي والمواساة بوفاة الطفل
"محمدجلال" مسدي
الذي وافته المنية إثر حادث مؤسف
حيث كان أحد أزهار القرآن اليانعة في
نادي الطفل القرآني في المركز
ندعو الله أن يكون من (الولدان المخلَّدين)
ويكون شافعاً لوالديه وذويه
وأن يلهمهم الصبر والسلوان

في تفسير القرآن وأسلوبه المعجز (٢)

تفسير سورة تبارك الملك

(١ من ٢)

أ.د. نور الدين عتر(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)

تعريف عام بالسورة:

سورة "الملك" وتسمى سورة "تبارك الذي بيده الملك"، وسورة "المانعة" و "المنجية".

وهي سورة مكية كلها باتفاق العلماء، تبلغ عدة آياتها ثلاثين آية، كما نص عليه الحديث الشريف.

وموضوع السورة الذي تدور حوله معاني آياتها وفقراتها هو بيان أن تدبير العالم وسلطة التصرف فيه هي لله وحده سبحانه. وهي تقرر بذلك عقيدة هامة في حياة الإنسان، وركناً من أركان الدين، هو توحيد الأفعال. إذ توضح أن كل العوالم في الأرض والجو والسماء، وفي الدنيا والآخرة هي بيد قدرته وقهره سبحانه. ومن أجل هذا الغرض تعرض السورة أمام الإنسان جوانب الدنيا من الحياة والموت، والسماء والأرض والعيش والرزق لتري هذا الإنسان آثار قدرة الله تعالى في هذا العالم مدبرة له متصرفة فيه على أحسن وجه وأبدع نظام.

افتتحت السورة بهذا الثناء الجامع المعبر:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾: لتقرر به أصلاً اعتقادياً عظيماً يتفرع منه سائر ما يأتي في السورة من المعاني والصور، فكان في هذا الافتتاح تهيئة وإعداد للذهن لتقبل ما سيلقى عليه من التفصيل فيما بعد. وهو ما يسميه علماء البلاغة "براعة الاستهلال". ومن القرآن العظيم أخذ هذا الفن، كما أخذت منه سائر فنون البلاغة والبيان. وقد بين هذا الافتتاح تمجيد ذات الله تعالى وتعظيمه وزيادة خيراته وأفضاله على الملك الذي بيده، ودوامها عليه.

وعبر القرآن بهذه الصيغة "تبارك" لأن هذه الصيغة على زنة "تفاعل" تختص بمعنى جليل، هو الدلالة على غاية الكمال ونهاية التعظيم، لذلك لم يجز استعمال الوصف بها للمدح إلا لله سبحانه.

فلا يجوز أن تقول: "تبارك" أو "تعاظم" أو "تعالى" إلا لله عز وجل. (١)

﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾: أي السلطان النافذ في كل شيء: مُلك السماوات والأرض، والدنيا والآخرة. يفعل ما يشاء في العوالم كلها إيجاداً أو إعداماً، تغييراً وتبديلاً، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، كل ذلك في قبضة قدرته سبحانه ومشيئته مقهور صاغر لعظمته.

﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: أي إنه تعالى بليغ القدرة يتصرف كيف يريد من إنعام وانتقام، ورفع ووضع، وإيجاد وإعدام. لا يعجزه سبحانه شيء من الأشياء.

وقد أضفت ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ مزيداً من القوة على معنى الجملة السابقة، لأنها صرحت بشمول قدرته شمولاً لا يخرج منه شيء من الأشياء القليلة أو الكثيرة، ولا يُستثنى منه أمر من جلائل الأمور أو دقائقها. فكانت تكميلاً لما سبق من هذه الناحية في نظرنا.

ثم شرع في تفصيل هذا الافتتاح الجليل الذي افتتحت به السورة

فقال: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾: وقد بينت هذه الآية مثالين عظيمين من آثار السلطان الإلهي والقدرة الإلهية. هما: الموت والحياة، وأنهما مبنيان على قوانين الحكم وغاياتها الجليلة، وهي اختبار الناس، ليظهر أيهم أحسن عملاً.

والموت ورد في الآية مطلقاً، فيشمل الموت السابق على الحياة والموت اللاحق بعدها، كذلك الحياة مطلقة تشمل ما قبل الموت وما بعده.

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾: وبهذا ارتفع شأن الحياة عن كونها مجرد متاع لا غاية بعده، كما يتوهم الغافلون، إلى أرفع مستوى، هو ابتلاء الله لخلقه، أي اختبارهم وامتحانهم.

وقد عبرت الآية بلفظ ﴿يبلوكم﴾ لاستمرار الاختبار طالما أن الإنسان على هذه المعمورة. لما قرر اللغويون في أصل الكلمة واشتقاقها من البلى، فكأنهم ابتلوا حتى بَلُوا أي خَلقوا. [٢]

وقد بينت الآية غاية هذا الاختبار، فهو اختبار يتطلب من الإنسان أن يكون على أعلى مستوى في أي عمل في أعمال المادة والمعنى، في الدين والدنيا، في القلب والقالب، لأن لفظ "عمل" ورد في الآية مطلقاً فيتناول جميع الأعمال: أعمال الجوارح وأعمال القلوب.

وقد روي في الحديث أنه ﷺ قال في هذه الآية: "أيكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله تعالى، وأسرع في طاعة الله عز وجل". [٣]

وعن السدي في الآية: ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ قال: "أيكم أحسن للموت ذكراً، وله استعداداً ومنه خوفاً وحذراً". [٤]

ثم انتقلت السورة إلى بيان مظاهر أخرى للملك والقدرة النافذة في هذه الآية: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾: فالله الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير هو الذي خلق سبع سماوات، فربطت العقيدة اليقينية بسلطان الله وقدرته ووصلتها بهذا الخلق العظيم خلق سبع سماوات.

وقد لفت القرآن بأسلوب عجيب نظر كل إنسان يبصر ويعقل إلى دقة خلق السماوات وإحكامها على الرغم من ضخامة أبعادها ضخامة لا يحيط بها الخيال، فليس فيها أي خلل أو اضطراب، فعبر عن ذلك تعبيراً بليغاً غاية البلاغة في قوله: ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾: فقد وجه الخطاب إلى كل إنسان له عقل وبصر يقول له: "ما ترى" في هذا الخلق الضخم أي خلل أو نقص.

وقد قرر القرآن هذه الحقيقة تقريراً في غاية القوة، بأن وجه الخطاب بالأمر للتحدي إلى كل من يتأتى منه الخطاب ويعقل الجواب ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾، فهذا الأمر يتحدى كل من يعقل الكلام بأن "يرجع" أي يردد بصره في السماء يفتشها هل يرى فيها من فطور، أي أدنى وأقل فطور وصدوع.

﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾: أي يرجع إليك بصرك

السورة تقرر ركناً من أركان الدين هو توحيد الأفعال؛ فكل العوالم في الدنيا والآخرة هي بيد قدرته وقهره سبحانه

مطروداً محروماً من أن يشاهد أي خلل أو صدوع في السماء.

وقد أفاد هذا التعبير ﴿ خَاسِئًا ﴾ قوة في المعنى المراد، لما في اللفظ من دلالة على معنى الطرد مع الذلة، وأبرزت الآية إحكام عالم السماوات إبرازاً عظيماً بهذه العبارة أيضاً، حيث صورتها لشدة إحكامها كأنها كائن حي يحس بالبصر يتجسس عليه بحثاً عن خلل فيه، فيطرده شر طردة، كما يطرد الكلب بقماءة وذلة، فيرجع البصر من محاولته العنيدة: ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ قال مجاهد وقتادة والسدي: "الحسير: المنقطع من الإعياء – أي التعب الشديد – ولا يرى نقصاً". [٥]

بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة إعجاز السماء ودلالتها على عظمة الله وسلطانه لما فيها من دقة الصنع وإتقانه البالغ غاية الغايات. بين في هذه الآيات دلالتها على عظمته سبحانه من جهة أخرى هي كونها في غاية الجمال فقال: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾ أي القربى منكم ﴿ بِمَصَابِيحَ ﴾، وهي الكواكب بأنواعها الثوابت والسيارات، والناس يزينون مساجدهم ودورهم بالمصابيح المضيئة، ولقد زينا سقف الدار الدنيا التي اجتمعتم فيها بمصابيح وأي مصابيح، هي عظيمة جدّاً. وهي آية جمالية في غاية الحسن لا يمل منها القلب كيفما قلّب نظره فيها، ولذلك صدَّر الآية بالقسم: "ولقد"، أي وبالله لقد، لإظهار كمال الاعتناء بمضمون الآية، ثم عبر بنون المتكلم المعظم "نا" في قوله "زينا" و "جعلناها" دلالة على عظمة الله تعالى وقدسيته.

وهكذا جمع القرآن في هذا السياق بين دلالة الكمال والجمال: دلالة الكمال في قوله: ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾، ودلالة الجمال في هذه الآية، وبذلك أصبح البرهان شاملاً للناس كافة، سواء كان أحدهم يميل إلى الكمال أو يتعشق الجمال.

ثم ذكر لهذه المصابيح منافع أخرى:

﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾: ترميهم بشهب تنفصل عنها، لتدحرهم عما أرادوه من تطلع أخبار السماء.

﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ ﴾: هيأنا للشياطين العذاب المحرق البالغ أشد الإحراق.

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾: بين هنا أن العذاب مستحق لكل من كفر بالله عز وجل. [٦]

ثم ذكر ما يلقون فيها من شديد العذاب في تصوير مروع مخيف: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾:

فأول ما يحسون منها فظاعة صوتها الذي سماه "شهيقاً"، وهو صوت الحمير أنكر الأصوات، وهو حسيسها المنكر الفظيع الذي ذكره القرآن في وصف المؤمنين ﴿ لا يسمعون حسيسها ﴾.

السورة علاج للإنسان من وهدة المادية التي تهبط بأهدافه وتذله بمتع الحياة الدنيا وقشورها

﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾: قال ابن عباس: "تغلي بهم غَلْيَ المرجل". وهذا من شدة لهب النار من شدة الغضب، كما تقول: "فلان يفور غيظاً" وقال مجاهد: "تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير". (٧)

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾: أي توشك جهنم أن تتقطع وتنفصل عن بعضها بعضاً لما بها من أشد الغضب على هؤلاء الذين كفروا بربهم. (٨) وفي هذا العذاب المروع: ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾: وهم حراس النار والقائمون بعقاب أهلها: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾: ويعلم الخزنة أن الرسل جاءتهم وأنذرتهم هول العذاب، لكنه سؤال التوبيخ واللوم يضاعف عليهم ما يلقون من العذاب.

﴿ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾: ﴿ قَالُوا ﴾ اعترافاً بأنه عز وجل قد أزاح عللهم بالكلية: ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ وجمعوا بين حرف الجواب ﴿ بَلَى ﴾ ونفي الجملة المجاب بها ﴿ قَدْ جَاءَنَا ﴾ مبالغة في الاعتراف بمجيء النذير وتحسراً على ما فاتهم من السعادة في تصديقهم، وتمهيداً لما وقع منهم من التفريط تندماً واغتماماً على ذلك. (٩)

هكذا بالتأكيد والتحقيق ﴿ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾.

ثم عادوا على أنفسهم باللوم: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾: فقد أقروا أن الدعوة كانت في غاية الوضوح والقوة، يدركها كل ذي سمع وكل ذي عقل، لكن الآفة منهم، حيث غلبهم الهوى حتى عطلوا أسماعهم وأبطلوا عقولهم، لأنهم لم ينتفعوا بأهم ما خلقت له هذه المواهب.

وهكذا عادوا على أنفسهم بالملامة، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة فقالوا: ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾، أي لو كانت لنا عقول ننتفع بها أو نسمع ما أنزل الله من الحق لما كنا على ما كنا عليه من الكفر والاغترار به، ولكن لم يكن لنا فهم نعي به ما جاءت به الرسل، وما كان لنا عقل يرشدنا إلى اتباعهم.

قال الله تعالى: ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾: فذكر الله تعالى عدله في خلقه، وأنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه، كما قال: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (الإسراء: ١٥).

وأخرج الإمام أحمد في المسند عنه ﷺ أنه قال: "لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم". (١٠)

بعد أن ذكر القرآن هول عذاب الكافرين ذكر نعيم المؤمنين الصالحين تكميلاً لما أشار إليه في صدر السورة بقوله ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (هود: ٧).

وقد عبر القرآن عن المؤمنين بهذا الوصف: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾: وهو وصف جليل يصف المؤمنين بغاية الصدق في إيمانهم بالله وتعظيمهم لربهم، فخافوا عذابه وإن لم يروه، وذلك يجعلهم يجتنبون معصية الله من غير أن يحتاجوا إلى رقيب عليهم من سوى أنفسهم لأنهم يخشون عقاب ربهم بالغيب.

ثم بعد أن بين فضل خشية الله بالغيب نبه على كمال علم الله وإحاطته بالضمائر والأسرار الخفية فقال: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴾: وهو تقرير لوجوب خشية الله وترسيخ لها في القلب، وأنه لا بد من حصول الثواب والعقاب.

وقد نبهت الآية على كمال علم الله تعالى بالسر والجهر بأسلوب بليغ جداً في قوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴾، وظاهر هذا التعبير الأمر بأحد الأمرين: الإسرار والإجهار، لكن المراد هو التسوية بينهما، والمعنى: ليستو عندكم إسراركم وإجهاركم في علم الله بهما غاية التساوي. ولتأكيد هذا المعنى وترسيخه في القلب، نلاحظ في الآية تقديم السر على الجهر. وفي هذا يقول الآلوسي: "وتقديم السر على الجهر للإيذان بافتضاحهم ووقوع ما يحذرونه من أول الأمر، والمبالغة في شمول علمه عز وجل المحيط بجميع المعلومات، كأن علمه تعالى بما يسرونه أقدم منه بما يجهرون به، مع كونهما في الحقيقة على السوية. أو لأن مرتبة السر متقدمة على مرتبة الجهر، إذ ما من شيء يُجهر به إلا وهو أو مباديه مضمر في القلب غالباً، فتعلُّق علمه تعالى بحالته الأولى متقدم على حالته الثانية". (١١)

﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾: هذه جملة مستأنفة تأكيد لما سبق في صدر الآية، أكد الله فيها علمه البالغ بصيغة فعيل "عليم" وعبر بصيغة الجمع مع "الـ" الاستغراق "الصدور"، ووصف الأسرار المضمرة بصاحبيتها للصدور، فكان في غاية القوة، وكأنه يقول: إنه عالم غاية العلم بمضمرات صدور الناس وأسرارهم الخفية المستقرة في صدورهم لا تفارقها، فكيف يخفى عليه شيء مما تسرون به أو تجهرون.

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾: هذا تقرير أيضاً لإحاطة علمه تعالى بسرائر الناس بأسلوب برهاني استدلالي بارع، أي ألا يعلم السر والجهر من خلق جميع الأشياء، ومن بينها السر والجهر، وقد صدَّر الجملة بهمزة الاستفهام المقصودة بها النفي، وأدخلها على "لا" النافية ليدل على تأكيد علمه وثبوته ثبوتاً لا يقبل أي شك أو بحث، لأن نفي النفي إثبات. فهو سبحانه خالق الأسرار والضمائر، وخالق كل شيء فكيف لا يعلمها. وهو سبحانه ﴿ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾، اللطيف الذي يتوصل إلى ما يريد بأدق الوسائل وأخفاها وأنفذها، فهو يعلم خفايا الصدور، وهو سبحانه ﴿ الْخَبِيرُ ﴾ المتوصل علمه إلى دقائق الأمور وخفاياها، لا شك أنه يعلم ذلك غاية العلم وأعظمه.

بعد أن بين القرآن في الآية السابقة أن الله تعالى هو الخالق وأنه يعلم سرائر الناس وعلانيتهم بين هنا سوابغ نعم الله عليهم بياناً فيه إظهار قدرته تقوية لدعوتهم إلى توحيد الله وطاعته فقال: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولا ﴾: أي إنه تعالى جعل الأرض منقادة مسهَّلة لكم: ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾: قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: "أطرافها وفجاجها ونواحيها".

وقد عرض القرآن هذا المعنى عرضاً فيه قوة وحياة بتصوير الأرض بصورة دابة مسخرة للإنسان، والمعنى في تأكيد هذا الأسلوب والتفنن فيه في قوله: ﴿ ذَلُولا ﴾ والذل لا يوصف به إلا الأحياء، ثم في قوله ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾. وأصل المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف.

﴿ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾: أي التسموا من نعمه على شتى أنواعها، وليس المقصود خصوص الأكل فقط كما يُتوهم، لكنه ذكر الأكل لأنه الأهم الأعم.

وهذا كله قد جاء بصيغة الأمر ﴿ فَامْشُوا ﴾ و ﴿ وَكُلُوا ﴾ لإظهار المنة والرحمة الإلهية بهذا الإنسان حتى يشكر نعمة ربه، لذلك عقَّبت الآية سياق هذه النعمة بهذا التذكير: ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾: فذكرهم بأنه إليه وحده سبحانه المرجع لا إلى غيره، فبالِغوا في شكر هذه النعم ولا تقصِّروا.

الهوامش:

(*) رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق سابقاً، أستاذ التفسير والحديث في كلية الدراسات العليا بكلية الشريعة/ جامعة دمشق وكلية أصول الدين/ فرع أم درمان بدمشق، وكلية أصول الدين/ فرع الأزهر بدمشق.

١. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم" المعروف بتفسير أبي السعود (١٧٧/٥).

٢. انظر مفردات القرآن مادة (بلي).

٣. أورده الآلوسي في تفسيره روح المعاني (١٢١/٩). ومعنى "أيكم أحسن عقلاً" أي أيكم أتم فهماً لما يصدر عن جناب الله، وأكمل ضبطاً لما يؤخذ من خطابه سبحانه.

٤. أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان. انظر الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٢٤٧/٦).

٥. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩٦/٤).

٦. قوله تعالى: ﴿وللذين كفروا ...﴾ ليس معطوفاً على مفعول "أعتدنا" بل هو مستأنف. فقول ابن كثير في تفسيره (٣٩٧/٤) "وأعتدنا للذين كفروا" غير ظاهر، إلا على قراءة من قرأ" عذابَ جهنم" بالنصب، وهي غير قراءة الجمهور.

٧. أخرجه هناد وعبد بن حميد، كما في الدر المنثور (٢٤٨/٦).

٨. ذكر الآلوسي (١٢٦/٩) أقوالاً في هذه العبارة ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ أنها على سبيل الاستعارة التصريحية من تشبيه اشتعال النار بهم باغتياظ المغتاظ. أو أنها مجاز عقلي والمراد: تكاد خزنتها. أو أن الله يخلق فيها إدراكاً فتغتاظ عليهم. فاجتزأنا من ذلك كله بالغاية التي تتفق عليها الأقول وهي تصوير هول عذاب جهنم.

٩. انظر هذا في الآلوسي و "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير" للخطيب الشربيني، وحاشية الجمل على الجلالين، وقد أخذ عن الخطيب الشربيني.

١٠. المسند (٢٦٠/٤)، وانظر (٣٩٣/٥).

١١. (١٢٨/٩-١٢٩). وهذه فائدة هامة يجب أن تحفظ، لتستحضر في المواضع المماثلة في القرآن وهي كثيرة.

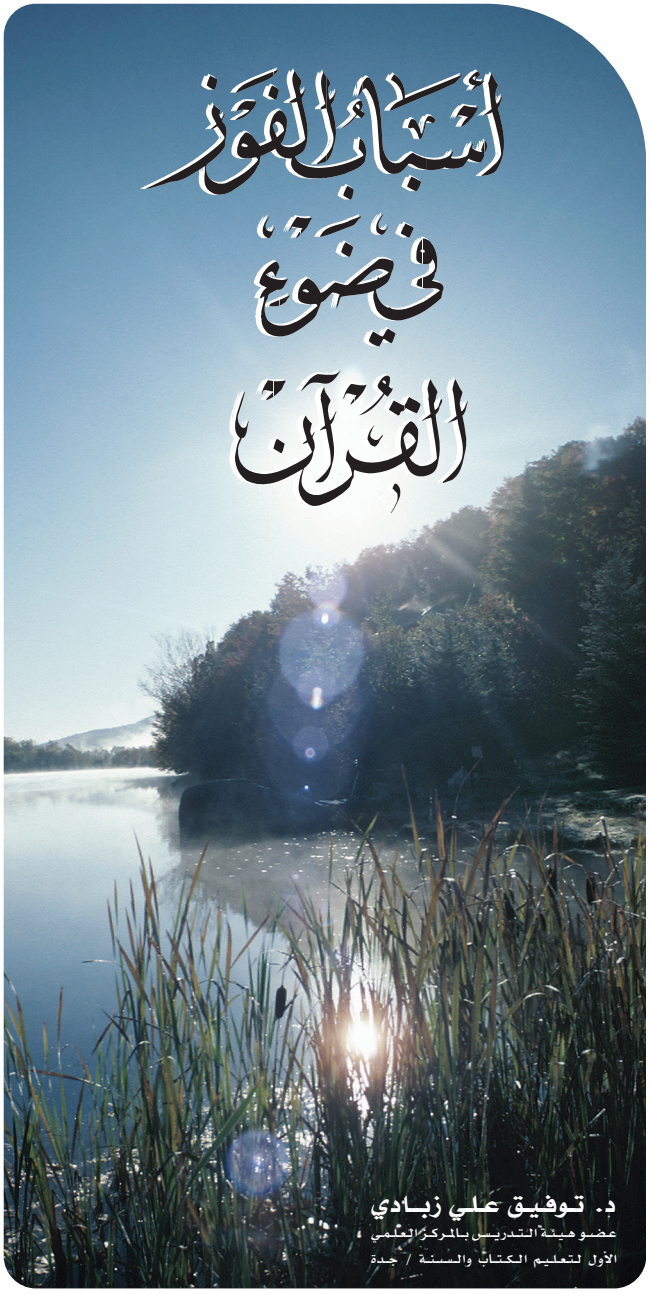

الفوز لغة:

قال ابن منظور: "فوز: الفَوْزُ النَّجاءُ والظَّفَرُ بالأُمْنِيَّة والخير"[1]. وقال الراغب: "فوز: الفوز: الظفر بالخير مع حصول السلامة"[2]. وقال الفيروزأبادي: "الفوز: الظفر، والفوز: النجاة، يقال: طوبى لمن فاز بالثواب، وفاز من العقاب، أي ظفر ونجا. وهو بمفازة من العذاب، أي بمنجاة منه، وقال تعالى: ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾. وفاز بفائزة، أي شيء يسير يصيب به الفوز. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾.

الفوز اصطلاحاً: حصول الربح ونفي الخسارة[3].

الاستعمال القرآني للفوز ومشتقاتها:

وردت "فوز" ومشتقاتها في القرآن في تسعة وعشرين موضعاً:

- فوز، مفازاً، مفازة، مفازتهم: في موضع واحد.
- فاز: في موضعين.
- فوزا: في ثلاثة مواضع.
- الفائزون: في أربعة مواضع.
- الفوز: في ستة عشر موضعاً.

أسباب الفوز

أولاً: الإيمان والعمل الصالح:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (الجاثية:٣٠). فالإيمان والعمل الصالح قاعدتا الثواب والجزاء في القرآن، والإيمان هو: التصديق الجازم، بما أمر الله ورسوله بالتصديق به، المتضمن لأعمال الجوارح، والعمل الصالح هو: القيام بحقوق الله، وحقوق عباده هو يشمل كل عمل يبدأ باسم الله وعلى منهج رسول الله.

فالأعمال بدون الإيمان كأغصان شجرة قطع أصلها وكبناء بني على موج الماء.

وقد ذكر الله في القرآن الإيمان والعمل الصالح في ستة وخمسين موضعاً، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان به، والعمل الصالح، فقد رتب عليهما من الجزاء العاجل والآجل والآثار الحميدة شيئاً كثيراً.

ثانياً: الصبر على الإيذاء والاستهزاء:

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (المؤمنون:١١١).

أخبر عما جازى به أولياءه وعباده الصالحين، فقال: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ أي: على أذاكم لهم واستهزائكم منهم، ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ أي: جعلتهم هم الفائزين بالسعادة والسلامة والجنة، الناجين من النار[4].

وهذا الصبر من أعسر أنواع الصبر، فهم صبروا على السخرية والإيذاء، كما يقع دائماً للمستقيمين على دينهم في المجتمعات المنحرفة الضالة الجاهلة في كل زمان ومكان.

ثالثاً: طاعة الله والرسول وقول السداد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧٠- ٧١). أرشدهم الله إلى ما ينبغي أن يصدر منهم من الأفعال والأقوال، أما الأفعال فالخير، وأما الأقوال فالحق لأن من أتى بالخير وترك الشر فقد اتقى الله ومن قال الصدق قال قولاً سديداً، ثم وعدهم على الأمرين بأمرين: على الخيرات بإصلاح الأعمال فإن بتقوى الله يصلح العمل والعمل الصالح يرفع ويبقى فيبقى فاعله خالداً في الجنة، وعلى القول السديد بمغفرة الذنوب[5]، ومن يفعل ذلك، فقد ظفر بالكرامة

تتعدد أسباب الفوز في القرآن؛ فالإيمان، والصبر، وطاعة الله والرسول، والتقوى، والسبق بالنصرة، والوفاء بالبيعة مع الله، مؤديات إلى الفوز العظيم

العظمى من الله[٦]، وذلك أنه يجار من النار، ويصير إلى النعيم المقيم[٧].

ويشمل القول السديد:

- ما هو تعبير عن إرشاد من أقوال الأنبياء والعلماء والحكماء.

- وما هو تبليغ لإرشاد غيره من مأثور أقوال الأنبياء والعلماء، فقراءة القرآن على الناس من القول السديد، ورواية حديث الرسول ﷺ من القول السديد. وفي الحديث: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"[٨].

- نشر أقوال الصحابة والحكماء وأئمة الفقه.

- تمجيد الله والثناء عليه مثل التسبيح.

- الأذان والإقامة، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر:١٠).

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٩].

رابعاً: تقوى الله والنظر فيما قدمت النفس لغد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (الحشر:١٨-٢٠).والفوز العظيم: ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ الْحَقِّ، وَالتَّقْوَى الْعَامَّةُ فِي حُقُوقِ اللهِ وَحُقُوقِ الْخَلْقِ[١٠].

"أمر تعالى عباده المؤمنين بما يوجبه الإيمان ويقتضيه من لزوم تقواه، سرّاً وعلانية، في جميع الأحوال، وأن يراعوا ما أمرهم الله به من أوامره وشرائعه وحدوده، وينظروا ما لهم وما عليهم، وماذا حصلوا عليه من الأعمال التي تنفعهم أو تضرهم في يوم القيامة، فإنهم إذا جعلوا الآخرة نصب أعينهم وقبلة قلوبهم، واهتموا بالمقام بها، اجتهدوا في كثرة الأعمال الموصلة إليها، وتصفيتها من القواطع والعوائق التي توقفهم عن السير أو تعوقهم أو تصرفهم، وإذا علموا أيضا، أن الله خبير بما يعملون، لا تخفى عليه أعمالهم، ولا تضيع لديه ولا يهملها، أوجب لهم الجد والاجتهاد"[١١].

قال سيد قطب –رحمه الله –: "والتقوى حالة تجعل القلب يقظا حساسا شاعرا بالله في كل حالة؛ خائفا متحرجا مستحييا أن يطلع عليه الله في حالة يكرهها، وعين الله على كل قلب في كل لحظة، فمتى يأمن أن لا يراه؟!

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ فهو معنى يفتح أمامه صفحة أعماله بل صفحة حياته، ويمد ببصره في سطورها كلها يتأملها وينظر رصيد حسابه بمفرداته وتفصيلاته، لينظر ماذا قدم لغده في هذه الصفحة . . وهذا التأمل كفيل بأن يوقظه إلى مواضع ضعف ومواضع نقص ومواضع تقصير، مهما يكن قد أسلف من خير وبذل من جهد. فكيف إذا كان رصيده من الخير قليلا، ونصيبه من البر ضئيلا؟ إنها لمسة لا ينام بعدها القلب أبدا، ولا يكف عن النظر والتقليب"[١٢].

خامساً: الصدق:

قال تعالى: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جنات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهار خالدين فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذلك الفوز العظيم﴾ (المائدة:١١٩).والمراد بـ (الصادقين) الذين كان الصدق شعارهم لم يعدلوا عنه.

ومن أوّل مراتب الصدق: صدق الاعتقاد بأن لا يعتقدوا ما هو مخالف لما في نفس الأمر ممّا قامَ عليه الدليل العقلي أو الشرعي. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩).

ومعنى نفع الصدق صاحبه في ذلك اليوم أنّ ذلك اليوم يوم الحقّ فالصادق ينتفع فيه بصدقه، لأنّ الصدق حسن فلا يكون له في الحقّ إلّا الأثر الحسن، بخلاف الحال في عالم الدنيا عالم حصول الحقّ والباطل فإنّ الحقّ قد يجرّ ضرّاً لصاحبه بتحريف الناس للحقائق، أو بمؤاخذته على ما أخبر به بحيث لو لم يخبر به لما اطّلع عليه أحد. وأمّا ما يترتّب عليه من الثواب في الآخرة فذلك من النفع الحاصل في يوم القيامة. وقد ابتلي كعب بن مالك ﷺ في الصدق ثم رأى حُسن مغبّته في الدنيا.

ومعنى نفع الصدق أنّه إن كان الخبر عن أمرٍ حسن ارتكبه المخبر فالصدق حسن والمخبَر عنه حسن فيكون نفعاً محضاً وعليه جزاءان، كما في قول عيسى: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ (المائدة:١١٦) إلى آخره، وإن كان الخبر عن أمر قبيح فإنّ الصدق لا يزيد المخبر عنه قبحاً لأنّه قد حصل قبيحاً سواء أخبر عنه أم لم يخبر، وكان لقبحه مستحقّاً أثراً قبيحاً مثله. وينفع الصدق صاحبه مرتكب ذلك القبيح فينالُه جزاء الصدق فيخفّ عنه بعض العقاب بما ازداد من وسائل الإحسان إليه[١٣].

سادساً: خشية الله وتقواه:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور:٥٢).﴿وَيَخْشَ اللهَ﴾: أي: يخافه خوفاً مقروناً بمعرفة، فيترك ما نهى عنه، ويكف نفسه عما تهوى، ولهذا قال: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بترك المحظور، لأن التقوى –عند الإطلاق– يدخل فيها فعل المأمور وترك المنهي عنه، وعند اقترانها بالبر أو الطاعة – كما في هذا الموضع – تفسر بتوقي عذاب الله، بترك معاصيه، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الذين جمعوا بين طاعة الله وطاعة رسوله، وخشية الله وتقواه، ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ بنجاتهم من العذاب، لتركهم أسبابه، ووصولهم إلى الثواب، لفعلهم أسبابه، فالفوز محصور فيهم، وأما من لم يتصف بوصفهم، فإنه يفوته من الفوز بحسب ما قصر عنه من هذه الأوصاف الحميدة[١٤].

"والتقوى أعم من الخشية، فهي مراقبة الله والشعور به عند الصغيرة والكبيرة؛ والتحرج من إتيان ما يكره توقيراً لذاته سبحانه، وإجلالاً له، وحياء منه، إلى جانب الخوف والخشية.

وخشية الله وتقواه هي الحارس الذي يكفل الاستقامة على النهج، وإغفال المغريات التي تهتف بهم على جانبيه، فلا ينحرفون ولا يلتفتون"[١٥].

أعلى الله مقام المجاهدين في سبيله؛ فجعلهم بفضله مالكين معه، ومبايعين له، ومستحقين للثمن الذي بايعهم به، وذلك هو الفوز العظيم

سابعاً: الإيمان والهجرة والجهاد بالمال والنفس:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: ٢٠). أي: لا يفوز بالمطلوب ولا ينجو من المرهوب، إلا من اتصف بصفاتهم، وتخلق بأخلاقهم[١٦]. اعلم أنه تعالى لما بين أن الموصوفين بالإيمان والهجرة أعظم درجة عند الله بين تعالى أنهم هم الفائزون وهذا للحصر، والمعنى أنهم هم الفائزون بالدرجة العالية الشريفة المقدسة التي وقعت الإشارة إليها بقوله تعالى: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وهي درجة العندية، وذلك لأن من آمن بالله وعرفه فقلَّ أن يبقى قلبه ملتفتاً إلى الدنيا، ثم عند هذا يحتال إلى إزالة هذه العقدة عن جوهر الروح، وإزالة حب الدنيا لا يتم له إلا بالتفريق بين النفس وبين لذات الدنيا، فإذا دام ذلك التفريق وانتقص تعلقه بحب الدنيا، فهذا التفريق والنقص يحصلان بالهجرة. ثم إنه بعده لا بد من استحقار الدنيا والوقوف على معايبها وصيرورتها في عين العاقل بحيث يوجب على نفسه تركها ورفضها، وذلك إنما يتم بالجهاد لأنه تعريض النفس والمال للهلاك والبوار، ولولا أنه استحقر الدنيا وإلا لما فعل ذلك[١٧].

ثامناً: الولاية بين المؤمنين:

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٧١-٧٢). لما ذكر أن المنافقين بعضهم أولياء بعض ذكر أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، ووصفهم بضد ما وصف به المنافقين، فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ أي: ذكورهم وإناثهم ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في المحبة والموالاة، والانتماء والنصرة.

﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهو: اسم جامع، لكل ما عرف حسنه، من العقائد الحسنة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة، وأول من يدخل في أمرهم أنفسهم، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وهو: كل ما خالف المعروف وناقضه من العقائد الباطلة، والأعمال الخبيثة، والأخلاق الرذيلة.

﴿وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: لا يزالون ملازمين لطاعة الله ورسوله على الدوام.

"إن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة . طبيعة الوحدة، وطبيعة التكافل، وطبيعة التضامن، ولكنه التضامن في تحقيق الخير ودفع الشر، وتحقيق الخير ودفع الشر يحتاج إلى الولاية والتضامن والتعاون. ومن هنا تقف الأمة المؤمنة صفّاً واحداً. لا تدخل بينها عوامل الفرقة. وحيثما وجدت الفرقة في الجماعة المؤمنة فثمة ولا بد عنصر غريب عن طبيعتها، وعن عقيدتها، هو الذي يدخل بالفرقة. ثمة غرض أو مرض يمنع السمة الأولى ويدفعها؛ السمة التي يقررها العليم الخبير!

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾، يتجهون بهذه الولاية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعلاء كلمة الله، وتحقيق الوصاية لهذه الأمة في الأرض، ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ﴾ الصلة التي تربطهم بالله، ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ الفريضة التي تربط بين الجماعة المسلمة، وتحقق الصورة المادية والروحية للولاية والتضامن ﴿وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ فلا يكون لهم هوى غير أمر الله وأمر رسوله ، ولا يكون لهم دستور إلا شريعة الله ورسوله، ولا يكون لهم منهج إلا دين الله ورسوله، ولا يكون لهم الخيرة إذا قضى الله ورسوله . . وبذلك يوحدون نهجهم ويوحدون هدفهم ويوحدون طريقتهم، فلا تتفرق بهم السبل عن الطريق الواحد الواصل المستقيم.

﴿أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ﴾ والرحمة لا تكون في الآخرة وحدها، إنما تكون في هذه الأرض أولاً، ورحمة الله تشمل الفرد الذي ينهض بتكاليف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة؛ وتشمل الجماعة المكونة من أمثال هذا الفرد الصالح. رحمة الله في اطمئنان القلب، وفي الاتصال بالله، وفي الرعاية والحماية من الفتن والأحداث. ورحمة الله في صلاح الجماعة وتعاونها وتضامنها واطمئنان كل فرد لرضاء الله.

إن هذه الصفات الأربع في المؤمنين: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، لتقابل من صفات المنافقين: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونسيان الله وقبض الأيدي" [١٨].

تاسعاً: السبق بالهجرة والنصرة والمتابعة بإحسان:

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

قال الشعبي: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار من أدرك بيعة الرضوان عام الحديبية.وقال الحسن، وقتادة: هم الذين صلوا إلى القبلتين مع رسول الله ﷺ.

وقال محمد بن كعب القرظي: " مرَّ عمر بن الخطاب برجل يقرأ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ فأخذ عمر بيده فقال: من أقرأك هذا؟ فقال: أبيُّ بن كعب. فقال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه. فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟ قال: نعم. قال: وسمعتَها من رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم. لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا، فقال أبيُّ: تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجمعة:٣). وفي سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ (الحشر:١٠) ، وفي الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ (الأنفال:٧٥) إلى آخر الآية، فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من

المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان[١٩].

وهنا يثار تساؤل: هل يُشارك سَائر المُؤمنينَ الصَّحَابَة الكِرَام في رِضَاء الله وَثوابه بقَدْر اتِّبَاعهمْ لَهُمْ؟

قال الشيخ رشيد رضا –رحمه الله –: "لَا شَكَّ في مُشَارَكَة سَائر المُؤمنينَ لأُولَئكَ الصَّحَابَة الكِرَام في رِضَاء الله وَثَوَابه بقَدْر اتِّبَاعهمْ لَهُمْ في الهِجْرَة إنْ وُجدَتْ أَسْبَابُهَا وَالجهَاد بالأَمْوَال وَالأَنْفُس لنُصْرَة الإسْلَام، وَمنْهَا نُصْرَتُهُ بالحُجَّة وَالبُرْهَان، وَفي سَائر أَعْمَال البرِّ وَالإحْسَان، وَإنَّ الآيَات تَدُلُّ عَلَى ذَلكَ في كُلِّ مَوْضع؛ لأَنَّ الجَزَاءَ في حُكْم اللَّه الحَقُّ وَشَرْعُهُ العَدْلُ عَلَى الأَعْمَال، وَللسَّابقينَ في كُلِّ عَمَل فَضيلَةُ السَّبْقَ وَالإمَامَة في كُلِّ عَصْر. "[٢٠].

وقال ابن تيمية –رحمه الله –: "فَرَضيَ عَنْ السَّابقينَ الأَوَّلينَ رضًا مُطْلَقًا وَرَضيَ عَنْ التَّابعينَ لَهُمْ بإحْسَان"[٢١].

وقال ابن القيم –رحمه الله –: "فهؤلاء هم السعداء الذين ثبت لهم رضا الله عنهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة ولا يختص ذلك بالقرن الذين رأوهم فقط وإنما خص التابعين بمن رأوا الصحابة تخصيصاً عرفيّاً ليتميزوا به عمن بعدهم فقيل: التابعون مطلقا لذلك القرن فقط وإلا فكل من سلك سبيلهم فهو من التابعين لهم بإحسان وهو ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه الإحسان في التبعية، وقيد سبحانه هذه التبعية بأنها تبعية بإحسان ليست مطلقة فتحصل بمجرد النية والاتباع في شيء والمخالفة في غيره ولكن تبعية مصاحبة الإحسان، والباء ها هنا للمصاحبة والإحسان والمتابعة شرط في حصول رضاء الله عنهم وجناته"[٢٢].

عاشراً: الوفاء بالبيعة مع الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١١١).

قال الحسن البصري وقتادة–رحمهما الله–: بايعهم والله فأغلى ثمنهم. وقال شمر بن عطية–رحمه الله –: ما من مسلم إلا ولله– عز وجل– في عُنقه بيعة، وفَّى بها أو مات عليها. فليستبشر من قام بمقتضى هذا العقد ووفى بهذا العهد، بالفوز العظيم[٢٣]، الذي لا فوز أكبر منه، ولا أجل، لأنه يتضمن السعادة الأبدية، والنعيم المقيم، والرضا من الله الذي هو أكبر من نعيم الجنات.

وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفقة، فانظر إلى المشتري من هو؟ وهو الله جل جلاله، وإلى العوض، وهو أكبر الأعواض وأجلها، جنات النعيم، وإلى الثمن المبذول فيها، وهو النفس، والمال، الذي هو أحب الأشياء للإنسان.

وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبايع، وهو أشرف الرسل، وبأي كتاب رقم، وهي كتب الله الكبار المنزلة على أفضل الخلق[٢٤].

إنه نص رهيب! يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله؛ وعن حقيقة البيعة التي أعطوها – بإسلامهم – طوال الحياة. فمن بايع هذه البيعة ووفى بها فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف (المؤمن) وتتمثل فيه حقيقة الإيمان، وإلا فهي دعوى تحتاج إلى التصديق والتحقيق!

حقيقة هذه البيعة – أو هذه المبايعة كما سماها الله كرماً منه وفضلاً وسماحة – أن الله – سبحانه – قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين وأموالهم؛ فلم يعد لهم منها شيء . . لم يعد لهم أن يستبقوا منها بقية لا ينفقونها في سبيله. لم يعد لهم خيار في أن يبذلوا أو يمسكوا . . كلا . . إنها صفقة مشتراة، لشاريها أن يتصرف بها كما يشاء، وفق ما يفرض ووفق ما يحدد، وليس للبائع فيها من شيء سوى أن يمضي في الطريق المرسوم، لا يتلفت ولا يتخير، ولا يناقش ولا يجادل، ولا يقول إلا الطاعة والعمل والاستسلام .. والثمن: هو الجنة . . والطريق : هو الجهاد والقتل والقتال . . والنهاية: هي النصر أو الاستشهاد.

فمن بايع على هذا. من أمضى عقد الصفقة. من ارتضى الثمن ووفى. فهو المؤمن . . فالمؤمنون هم الذين اشترى الله منهم فباعوا . . ومن رحمة الله أن جعل للصفقة ثمناً، وإلا فهو واهب الأنفس والأموال، وهو مالك الأنفس والأموال. ولكنه كرَّم هذا الإنسان فجعله مريداً؛ وكرَّمه فجعل له أن يعقد العقود ويمضيها – حتى مع الله – وكرَّمه فقيَّده بعقوده وعهوده؛ وجعل وفاءه بها مقياس إنسانيته الكريمة؛ ونقضه لها هو مقياس ارتكاسه إلى عالم البهيمة، كما جعل مناط الحساب والجزاء هو النقض أو الوفاء.

وقال الشيخ رشيد رضا – رحمه الله –: ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الَّذي لَا يَتَعَاظَمُهُ فَوْزٌ، دُونَ مَا يَتَقَدَّمُهُ مِنَ النَّصْرِ وَالسِّيَادَةِ وَالْمُلْكِ، الَّذي لَا يُعَدُّ فَوْزًا إلَّا بجَعْلِه وَسيلَةً لإقَامَة الحَقِّ وَالعَدْل. أَعْلَى اللهُ تَعَالَى مَقَامَ المُؤمنينَ المُجَاهدينَ في سَبيله فَجَعَلَهُمْ بفَضْله مَالكينَ مَعَهُ، وَمُبَايعينَ لَهُ، وَمُسْتَحقِّينَ للثَّمَن الَّذي بَايَعَهُمْ به، وَأَكَّدَ لَهُمْ أَمْرَ الوَفَاء به وَإنْجَازه، وَيُرْوَى عَنْ جَدِّنَا الإمَام جَعْفَر الصَّادق عَلَيْه السَّلَامُ في مَعْنَى الآيَة:

أُثَامنُ بالنَّفْس النَّفيسَة رَبَّهَا ... فَلَيْسَ لَهَا في الخَلْق كُلِّهمْ ثَمَنُ
بهَا أَشْتَري الجَنَّات إنْ أَنَا بعْتُهَا ... بشَيْء سوَاهَا إنَّ ذَلكُمْ غَبَنُ
إذَا ذَهَبَتْ نَفْسي بدُنْيَا أَصَبْتُهَا ... فَقَدْ ذَهَبَتْ منِّي وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ

وَيُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ لأَبَدَانكُمْ ثَمَنٌ إلَّا الجَنَّةَ فَلَا تَبيعُوهَا إلَّا بهَا[٢٥].

الهوامش:

١. لسان العرب: ٥/ ٣٩٢.
٢. مفردات الراغب: ٦٤٧.
٣. التفسير المنير: ٧/ ١٥٧.
٤. تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٩٩.
٥. تفسير الرازي: ١٢/ ٢٨٧.
٦. تفسير الطبري: ٢٠/ ٣٣٦.
٧. تفسير ابن كثير: ٦/ ٤٨٧.
٨. سنن الترمذي: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم (٢٥٨٢).
٩. التحرير والتنوير: ١١/ ٣٣٥.
١٠. تفسير المنار: ١١/ ٣٤٢.
١١. تفسير السعدي: ٨٥٣.
١٢. في ظلال القرآن: ٧/ ١٧٠.
١٣. التحرير والتنوير: ٤/ ٣٥٢.
١٤. تفسير السعدي: ٥٧٢.
١٥. في ظلال القرآن: ٥/ ٢٩١.
١٦. تفسير السعدي: ٣٣١.
١٧. تفسير الرازي: ٧/ ٤٨٢.
١٨. في ظلال القرآن: ٤/ ٤٨.
١٩. تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٠٣.
٢٠. تفسير المنار: ١١/ ١٤.
٢١. مجموع الفتاوى: ٣/ ١٢٦.
٢٢. زاد المهاجر: ١/ ٥٤.
٢٣. تفسير ابن كثير: ٤/ ٢١٨.
٢٤. تفسير السعدي: ٣٥٢.
٢٥. تفسير المنار: ١١/ ٤٠.

د. عبدالله علي الشرمان
alshormana@asme.org

لقد تجلّت قدرة الله سبحانه في قصة أصحاب الكهف في صورة باهية مباركة، وبإعجاز رباني مبين، وجسدت هذه القصة الكريمة أداءً متميزاً للشباب المؤمن بربه، وسطرت في ثناياها إبداعاً شبابيّاً مؤثراً تجلت فيه تضحية الفتية المؤمنة وثباتهم وإبداعهم في التضحية في سبيل العقيدة، وتحدي موانع الإيمان السياسية والاجتماعية والنفسية.

ويشكّل هذا الأداء الشبابي المتميز مشعل هداية لكل شاب مؤمن يسعى لنصرة عقيدته ودينه بصدق اللجوء إلى الله العلي القدير، وبعد ذلك بحُسن استثمار طاقات النفس والعقل والجوارح في تسخيرها لأداء دعوي متميز يمكث في الأرض ويعزز معاني الثبات والتجرد وإرادة الإنجاز المؤثر في حدود الإمكانات والمتاحات البشرية.

في ثنايا القصة ودلالاتها:

عند التفكر في الآيات القرآنية الكريمة التي أوردت هذه القصة في سورة الكهف، نجد ما يلي:

- الإيمان الراسخ بالله سبحانه، وتثبيت العقيدة والتضحية في سبيلها، رغم الأذى والرصد والتضييق.
- ذكر التوحيد بقوة وكمطلب أساسي لتحقيق معنى العبودية لله رب العالمين.
- كان أصحاب الكهف فتية مؤمنين ولم يكونوا كهولاً من الناحية العمرية، وما أجمل أن يكون ذلك في سبيل نصرة الحق ودحر الباطل وتسطير صفحات العزة والمنعة.
- عندما أوى الفتية إلى الكهف، اتسع على ضيقه لنشر رحمة الله لهم، بعد مغادرة الديار الواسعة في جغرافيتها وحدودها المكانية، لكنها كانت ضيقة في بعد أهلها عن منهج الله المستقيم ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ (الكهف: ١٦).
- من يلجأ إلى الله يعينه ويقويه ويرعاه حتى لو بدا للناس أنه في وضع صعب، وفي مأوى بعيد عن الراحة الظاهرة، فأكثر الناس لا يعلمون حقائق الحياة وأسرارها.
- كانت مواقف الفتية الربانيين قدوة حسنة ونموذجاً يحتذى به من قبل السائرين إلى الله وخاصة الشباب.
- تجلت قدرة الله تعالى ورحمته في هذه القصة للسائرين إليه والثابتين على نهجه القويم، وبالمقابل تجلت قدرة الله تعالى وجبروته في قصم الظالمين ودحر باطلهم.
- للشباب المؤمن دور أساسي وحاسم في نهضة المجتمع والأمة، وقد تكون بعض المكرمات المتميزة عصية وصعبة إلا على أيديهم وبصفائهم وصدقهم.

موقف أصحاب الكهف:

تجلت معاني التضحية والثبات في صنيع أصحاب الكهف، وظهر الإبداع الإيماني الدعوي جليّاً ومؤثراً في كل مراحل أدائهم، فبالإضافة إلى إيمانهم الراسخ وثباتهم وصبرهم، وتوحيدهم لله، أنكروا على قومهم الذين أشركوا

خلّد الله تعالى ذكر أصحاب الكهف وتضحيتهم في القرآن؛ ليبقى نهجهم القويم وصبرهم الجميل وتعاونهم على الحق ونصرته مثالاً يُحتذى لكل شاب يسعى لينشأ في طاعة الله

بالله دون دليل أو برهان، فظلموا أنفسهم وكذبوا على الله تعالى.

تجليات الإيمان والتضحية والإبداع الإيماني والأدائي:

- تحدوا الملك الظالم الذي كان يريدهم أن يشركوا بالله ويعبدوا الأصنام، وآمنوا بالله وحده.

- اعتزلوا قومهم ومدينتهم حيث الشرك بالله، وذلك فراراً بدينهم.

- تجردوا من زينة الأرض ومن متاع الحياة وزينتها.

- آووا إلى الكهف الضيق المظلم ينشدون رحمة الله وهدايته ورعايته ليتحول ضيق الكهف إلى سعة، وظلمته إلى نور وضياء، ووحشته إلى أمن وطمأنينة وسكينة.

- بإيمانهم الصادق الراسخ استحقوا مكانة سامية، فكانوا آية من آيات الله تعالى الباهرة المعجزة، حيث ضُرب على آذانهم في الكهف وناموا مئات السنين بأمر الله ورعايته وحفظه دون أن يمسهم أذى أو ضرر أو بهتان.

- أيقظهم الله بقدرته، وتفكروا في مدة سباتهم، ومحاولتهم إحصاءها من خلال الربط بالمظاهر الكونية، ولكنهم جهلوا وعجزوا عن إحصائها فردوا علمها إلى الله تعالى إيماناً وتسليماً، حيث إن هذا الإحصاء ليس من صميم الهدف الأكبر لجهادهم وتضحيتهم. قال المفسرون: "إنهم دخلوا في الكهف صباحاً، وبعثهم الله في آخر النهار، فلما استيقظوا ظنوا أن الشمس قد غربت، فقالوا: لبثنا يوماً، ثم رأوها لم تغرب فقالوا: أو بعض يوم" (صفوة التفاسير – ج ٢ – ص ١٨٦).

- سعوا لتأمين ضرورات حياتهم بعد استيقاظهم (الطعام والأمن)، فأرسلوا واحداً منهم ليحضر لهم الطعام وليأخذ حذره.

- أرسلوا أحدهم ومعه نقودهم الفضية إلى مدينتهم لأداء المهمات التالية:

أ. الذهاب لشراء الطعام، وتحري الطيب الحلال منه بما معه من النقود.

ب. التلطف والحذر أثناء دخول المدينة وأثناء شراء الطعام وهذا مؤشر على الوعي والحس الشرعي والأمني، وتوخي قواعد السلامة العامة واللباقة والكياسة.

ج. عدم إشعار أهل المدينة بأمر الفتية حتى لا يقتلوهم بالحجارة أو يعيدوهم قهراً إلى عقيدتهم الباطلة، حيث كان الفتية يظنون أن المدينة لا زالت باقية على الحال التي تركوها وأهلها فيها.

- حرصهم الفائق والمتميز على إيمانهم وعقيدتهم وتحوّطهم لعدم تعرضهم للافتتان من ملك وأهل مدينتهم، حيث خافوا أن يردوهم قومهم إلى دينهم الباطل بعد الإيمان، حيث لا يكون فلاح لهم بعد ذلك ولا نجاح ولا فوز أبداً.

- كان موقف أصحاب الكهف راشداً موفقاً حصيناً، واضحاً صريحاً، بليغاً قويّاً وحاسماً ومتكاملاً في الثبات على الحق والدعوة إليه والذود عن حياضه، وإبقاء رايته عالية خفاقة سامية وشامخة بأمر الله تعالى وتوفيقه ورعايته.

من جوانب رحمة الله ورعايته وعونه لأصحاب الكهف:

سطعت أنوار القدرة الإلهية باهرة جلية في ثنايا قصة أصحاب الكهف، وتجلت الرحمة الربانية في أجوائها معلنة أن الله هو الرحمن الرحيم وأنه العليم القدير وأنه سبحانه القاهر فوق عباده، وأنها غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ومن جوانب هذا التكريم المبارك، ومجالات هذه الرحمة:

- نشر وإبداع جوانب من رحمة الله تعالى في الكهف، ليغدو واسعاً وآمناً بعد وحشته، وحصناً منيعاً لحماية أولياء الله تعالى.

- تهيئة الأمر الراشد للفتية المؤمنين بإمدادهم بالإيمان الراسخ واليقين الجازم، والعزيمة والصبر والأمن والطمأنينة.

- تمييل الشمس ومراوحتها في أشعتها وضوئها وحرارتها، بما يناسب نفوس وأجساد الفتية المؤمنين الراقدين في الكهف، وبما يتلاءم مع أحوالهم المادية والنفسية وكياناتهم المادية والمعنوية، وفق موازين دقيقة من علوم التكييف والتبريد والتدفئة والتحكم المبرم في أجواء الكهف لتبقى تناسب الفتية عبر مئات السنين، وفي ذلك عبرة وآية عظيمة من آيات الله تعالى وتسخيره لجوانب الكون ومقدراته لأوليائه وللسائرين على دربه بإخلاص وهداية ورشاد.

"قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولو أنهم لا يُقلَّبون لأكلتهم الأرض" (صفوة التفاسير – ج ٢ – ص ١٨٥).

- بقاء أصحاب الكهف في مكانهم (كهفهم) في ظل الرعاية الربانية دون أن يتحركوا أو يموتوا لسنين طويلة، لتتضح في ذلك قدرة الله تعالى الخارقة، وأن الله على كل شيء قدير، وأنه لا إله إلا الله، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

- تقليبهم من جانب إلى جانب ومن طور إلى طور، ومن هيئة إلى أخرى، حتى يظن مَنْ يراهم أنهم أيقاظ مدركون، ولكنهم مستغرقون في النوم.

- بقاء كلبهم الذي تبعهم باسطاً ذراعيه في فناء الكهف قريباً من بابه، كأنه يحرسهم، وفي ذلك أثر محكم لاستكمال الرعاية والحفظ الذي هيأه الله تعالى لهم.

- منظرهم الذي يثير الخوف والرعب والهلع في نفس مَنْ يطّلع عليهم فجأة، وذلك لما يلي:

أ. الهيبة التي ألقاها الله تعالى عليهم تكريماً وتبريكاً، حيث آمنوا بصدق وقدموا تضحيات جمة في سبيل هذا الإيمان، فجزاهم الله تعالى بالإحسان إحساناً، ومن يكرمه الله جلّت قدرته فليس له من مذلٍّ أو خاذل.

ب. يُلاحَظون كأنهم أيقاظ، وهم نائمون، وفي ذلك مجافاة للمألوف لدى الناس.

وجّه القرآن في هذه القصة الأنظار والعقول إلى التركيز على العبر المؤثرة النافعة منها، وعدم الخوض والجدل في مسائل لا ينبني عليها نفع وعمل وخصوصاً في غيب الماضي والمستقبل

ج. يُقلَبون يميناً وشمالاً دون أن يستيقظوا.

د. البقاء والمكث الطويل على أحوالهم هذه في الكهف.

هـ. الهيئة العامة لهم، حيث ينامون في الكهف لمدة طويلة جدّاً، بالأوضاع التي ذكرت آنفاً، لتتجلى في ذلك قدرة الله على نصر أوليائه ودحر أعدائه.

– خلَّد الله تعالى ذكر أصحاب الكهف وتضحيتهم في القرآن الكريم، وأكرمهم بذلك ليبقى نهجهم القويم وصبرهم الجميل وتعاونهم على الحق ونصرته، نبراساً ومثالاً يُحتذى لكل شاب يسعى لينشأ في طاعة الله، ولكل مؤمن ومؤمنة يحرصون على طاعة الله تعالى وتحقيق مرضاته.

العظات والعبر من القصة في الإرشاد والهداية والدعوة:

– الحق غالب ومنتصر والباطل مقهور ومندحر، وإن طال زمان انتفاش الباطل وبدا للناس أنه قوي، إلا أن قوة الحق أكبر وأعظم لأنه مؤيد بقوة الله تعالى وقدرته.

– الله وحده جلَّت قدرته الذي يعلم جنوده وأولياءه، وهو القادر على أن ينصر دينه بالكيفية وبالطريقة التي يرضاها سبحانه، والتي قد تكون أحياناً على غير ما اعتاده الناس، وخارج إطار قوانين الآفاق والأنفس.

– أعثر الله تعالى على أصحاب الكهف الناس بعد طول مكثهم، حيث إن الناس قد كانوا بعد ذلك مؤمنين، وعندما ذهب أحد الفتية ليشتري لإخوانه طعاماً، كانت الأمور مفاجئة له، فقد تبدلت الأمور، ووجد واقعاً يختلف بمجمله عن ذاك الذي كان عند اعتزالهم لقومهم وذهابهم إلى الكهف، وتبدّى لهم في ضوء ذلك أنهم من جيل قديم يعود إلى عدة قرون خلت، وأنهم في هيئتهم وشؤونهم أمر عجب بين الناس، وأنه يتعذر إجراء المعاملات المالية، والعلاقات الإنسانية لأن كل ذلك قد انقطع وغدا في طور التاريخ والتراث والذكريات فيرحمهم الله تعالى إزاء هذا الواقع الغريب العجيب الذي يصعب أن تجري عليه قوانين الزمن وتستوعبه العقول، يرحمهم الله تعالى بأن يتوفاهم، بعد أن أدوا أمانة الثبات والتضحية وبذل الغالي والنفيس في سبيل عقيدة التوحيد الحقة.

– تناقل الناس خبرهم وتجادلوا فيه كعادة معظم البشر إزاء الأحداث الحياتية، وكان من خلاصة هذا التحادث والجدال ما يلي:

أ. قرر أهل السلطان (الملك) في ذلك الوقت أن يتخذوا على مكانهم مسجد أي معبداً، وحسموا ذلك بعد استعراض بدائل أخرى لم تحظ بالقبول.

ب. عدم القدرة على الحسم في شأن عددهم، وذلك لقلة العلم لديهم، علماً بأن ذلك ليس من صميم أهداف قصتهم وعبرها ومآلاتها وعبر مواقفهم.

ج. "وجَّه القرآن الكريم الرسول ﷺ إلى ترك الجدل في شأن عددهم، وعدم استفتاء أحد المتجادلين في شأنهم تمشياً مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية أن تُبدَّد في غير ما يفيد" (في ظلال القرآن – سيد قطب – ص ٢٢٦٥).

– وجَّه القرآن الكريم الأنظار والعقول إلى التركيز والانتباه إلى العبر المؤثرة النافعة من الحادثة، وعدم الخوض والجدل في المسائل التي لا ينبني عليها نفع وعمل وفائدة، وخصوصاً ما ورد في ثنايا القصة في النهي عن الجدل في المسائل الغيبية الماضية والمستقبلية، لأن ذلك من الغيب الموكول إلى علم الله وحده، ويجب أن يُترك إلى علم الله وحده العليم الخبير.

– العبد المؤمن يأوي إلى ركن الله وديم الاستعانة به سبحانه؛ لأن العبد ضعيف فقير إلى الله تعالى على الدوام وفي كل شؤونه وأحواله، حيث إنه يعجز بعقله – مهما بلغ من ذكاء وفطنة – عن إدراك حقائق الأشياء كاملة كما تبدو في ظاهرها، وإنما يستطيع إدراك تلك الحقائق التي يشاؤها الله له بقدره حيث يقول جل شأنه في آية الكرسي ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (البقرة: ٢٥٥).

ويكون ذلك في حدود قدرات العقل والحواس، أما ما تعدى ذلك فهو بيد الله وحده؛ ولذلك وجَّه الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين ليربطوا ما ينوون فعله مستقبلاً بمشيئة الله وقدرته وعونه مع الأخذ بالأسباب والمتاحات الحياتية والكونية.

وأيضاً جاء التوجيه الرباني للمداومة على ذكر الله تعالى لأن الإنسان بطبعه ينال، وأيضاً كُلِّف العبد المؤمن بدوام الاستعانة بالله ليتحصل له الهدى والرشاد والسداد والتوفيق من خالقه الذي له الأمر من قبل ومن بعد، وكل هذه المعاني والأوامر السامية تُستشف وتستوعب كمنهج هداية ورشاد من قصة أهل الكهف، أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى.

– "فليفكر الإنسان وليُدبِّر، ولكن ليشعر دائماً إنما يفكر بتيسير الله ويدبر بتوفيق الله، وأنه لا يملك إلا ما يمده الله به من تفكير وتدبير، ولن يدعو هذا إلى كسل أو تراخ أو ضعف أو فتور، بل على العكس يمده بالثقة والقوة والاطمئنان والعزيمة، فإذا انكشف ستر الغيب عن تدبير الله غير تدبيره، فليتقبل قضاء الله بالرضى والطمأنينة والاستسلام لأن الأصل الذي كان مجهولاً له فكشف عنه الستار.

هذا هو المنهج الذي يأخذ به الإسلام قلب المسلم، فلا يشعر بالوحدة والوحشة، وهو يفكر ويدبر، ولا يحس بالغرور والتبطر وهو يفلح وينجح، ولا يستشعر القنوط واليأس وهو يفشل ويخفق، بل يبقى في كل أحواله متصلاً بالله، قويّاً بالاعتماد عليه شاكراً لتوفيقه إياه، مسلماً بقضائه وقدره، غير متبطر ولا قنوط" (سيد قطب – في ظلال القرآن – ج ٤ – ص ٢٢٦٥).

وختاماً، فإن الفتية المؤمنين في هذه القصة القرآنية المباركة قد طابت قلوبهم بالإيمان واليقين وتوهجت عقولهم بالحكمة، فطاب منهم القصد والصنيع والمبتدأ والمنتهى والمآل، وكانوا بذلك مشاعل هدى ومنارات رشاد وخير؛ فنسأل الله تعالى أن يصلح قلوبنا وأعمالنا ونهجنا، وأن يلهمنا الرشد والسداد، وأن يزيدنا هدى ويتقبلنا في الصالحين، والحمد لله رب العالمين.

الحياة الطيبة
للسياحة والسفر والحج والعمرة

بالإشتراك مع

قناة طيور الجنة الفضائية

تنظمان حملة...

عمرة أحباب الله 2009

بصحبة نخبة من المنشدين المميزين

خالد مقداد

الحملة الأقوى والأميز على مستوى الأردن والوطن العربي

★ تصوير تلفزيوني طيلة فترة الرحلة يعرض على قناة طيور الجنة.

★ لقاء مع أسرة طيور الجنة ونخبة المنشدين المرافقين.

★ مفاجآت وبرامج شيقة طيلة فترة الرحلة.

★ حافلات سياحية حديثة.

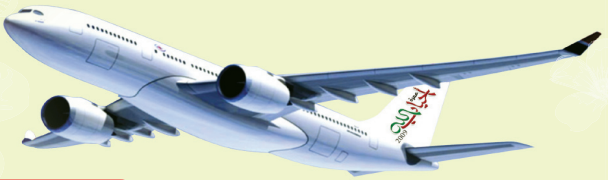

المقاعد محدودة

للإستفسار و الحجز في عمرة أحباب الله 2009

شارع الجاردنز - بجانب جبري - مجمع العتوم التجاري (98) مكتب 202

هاتف : ٥٦٥٠١١٩ / ٥٦٧٥٢٠٢ / ٠٧٩٥٥٥٨٦١٤ / ٠٧٩٩٠٩٢٥٠٠ - العقبة ٢٠٣٠٦٩٠ / ٠٧٩٥٨٣٧٠٧٥ - السلط ٣٥٥٥٥٠٨ / ٠٧٩٦٤٤٣٣١٢

الرصيفة ٣٧٥٥٥٣٥ / ٠٧٩٥٢٢٩٩٣٧ - الرمثا ٧٣٨٠٨٣٢ / ٠٧٩٥٨٥١٥٩٥ - مرج الحمام ٥٧١٢٠٦١ / ٠٧٩٥١٦٧٢٠٠

الضاد الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم

عبد الرحمن جبريل
مجاز بالقراءات العشر المتواترة

الضاد القرآنية من خصائص لغة القرآن التي تميزت بها اللغة العربية. ذكر ذلك ابن الجزري في "التمهيد" بقوله: "وكذا ستة أحرف انفرد العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغات العجم، وهي العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاء".

ومخرج الضاد القرآنية من حافتي اللسان أو من إحداهما مع ما يحاذي ذلك من أضراس النواجذ والطواحن والضواحك، يصاحب ذلك جريان اللسان وجريان الصوت في وقت واحد، فجريان اللسان يسمى: (الاستطالة)، وأما جريان الصوت وامتداده فيسمى: (الرخاوة).

وتحقيق ذلك أنه عند نطق الضاد تنطبق حافتا اللسان أو إحداهما على غار الحنك الأعلى فينحبس الهواء خلفهما؛ فيؤدي ذلك إلى ضغط هواء الصوت خلف الحافتين فيندفع اللسان إلى الأمام قليلاً إلى أن يقرع منتهى اللسان موضع التقاء اللحم بالأسنان (أي اللثة العليا)، وهذا ما سماه علماء التجويد واللغة بـ(الاستطالة) أي الامتداد، ووصفها آخرون بـ(التفشي) أي الانتشار، والمعنيان مترادفان.

وعلى القارئ أن يحذر من استمرار اللسان في الاستطالة أبْعَدَ مما ذكرنا؛ بحيث لو زاد حتى يصل أطراف الثنايا لتولَّد صوت آخر هو صوت الظاء اللثوية، وفرق شاسع بين الضاد والظاء، انظر فرق المعنى بين (أضلَّ، أظلَّ)، (ناضرة، ناظرة).

وأما صفة (الرخاوة) فتتحقق بجريان الصوت وامتداده كما ذكرنا، ولا يشابه الضاد أيَّ حرف آخر؛ لأن باقي الحروف يتحقق صوتها بالتلامس أو بالتباعد أو ما يسمى: بـ(القرع) أو (القلع)، أما الضاد فيتحقق صوتها بالقرع مع جريان اللسان والصوت معاً.

ثم ليُعلم أن جريان الصوت يكون أضعف عند نطق الضاد الساكنة بشكل خاص؛ لأن المخرج يغلق فينحصر الصوت بين اللسان وغار الحنك الأعلى؛ وذلك تحقيق لصفة أخرى للضاد هي صفة (الإطباق).

كما تتصف الضاد بصفات أخرى منها سَمَنٌ يدخل على صوتها فيمتلئ الفم بصداه، فهذه صفة (التفخيم)، ثم إن انحباس هواء الزفير فلا يجري مع صوتها نَفَسٌ يحقق لها صفة (الجهر)، ثم إن حرف الضاد هو أحد حروف الاستعلاء المجموعة في قولك: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

مما سبق يُفهم أن الضاد العربية التي نزل بها القرآن الكريم هي: (مجهورة رخوة مستعلية مُطْبَقة مفخَّمة مستطيلة)؛ فلو أتى القارئ بهذه الصفات على كمالها فقد نطق بها صحيحة كما نزل بها القرآن الكريم، والأفضل بل الأحرى أن تُتَلقى كيفيتها الصحيحة من شيوخ الأداء المتصل سندهم بالحبيب المصطفى ﷺ.

تنبيه مهم:

ليُعلم أن الضاد حرف من القرآن، ولا يُقبل فيه نطق إلا ما تواتر واستفاض ونقلته مئات الألسنة وسمعته مئات الآذان؛ ولذا يجب الرد على القائلين بنطق الضاد شبيهة بالظاء وبيان عدم صحة ذلك لأنه يغير اللفظ والمعنى، بل قال بعض العلماء بأن من يقرأ بذلك في الصلاة تبطل صلاته، وفي قول للإمام الزمخشري صاحب "الكشاف" ما نصه: "من الواجب إتقان الفصل بين الضاد والظاء ومعرفة مخرج كلٍّ منهما". وقول الشيخ العلامة أحمد عبدالعزيز الزيات يرحمه الله: "ولم نجد مَنْ نَطَق الضاد شبيهة بالظاء في السمع فيما تلقينا من القرآن على المشايخ الثقات الأثبات".

ثم اعلم -أخي القارئ- أنه باستثناء صفة (الرخاوة) فإن جميع صفات الضاد قوية؛ ولهذا لا تدغم في أيِّ حرف مقارب لها؛ لأن الحرف الذي فيه زيادة صوت لا يدغم في ما هو أنقص منه صوتاً، واستثنوا إدغامها في حرف الشين من ﴿يَغْضُضْ شَأْنِهِمْ﴾ (النور:٦٢) لعلَّة صفة التفشي في الشين، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين.

المراجع:

١. بحث في علم الصوتيات التجويدية، فرغلي سيد عرباوي.
٢. رسالة الظائيون الجدد، خالد آل محسوبي.
٣. كتب التجويد الأخرى.

الشيخ البريكان .. عالمٌ فقدناه

خالد بن مأمون آل محسوبي/ السعودية

ترك الشيخ تراثاً علمياً ثرّاً، وقد زكّاه ابن باز وأوصى بالدراسة عليه

إن فَقْدَ العلماء ثلمة في الإسلام، وخرق عظيم، فبموت العالم يموت عالَم كثير، وإن العلماء نجوم الدجى، ودلالة الهدى، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه؛ أخذ بحظ وافر، وإن الحيتان في البحر، والوحوش في البرية لتستغفر لمعلم الناس الخير، ومن أولى بهذا الخير من العلماء العاملين، الربانيين، الذين يعلِّمون الناس العلم، فيبدأون بصغار المسائل قبل كبارها، وبالعلم نتفاً نتفاً.

وإن حق العلماء علينا لكبير، كما أن فقدهم كبير أيضاً، وإنا لنظن أن فضيلة الشيخ العلامة، الأستاذ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان – رحمه الله – من هؤلاء العلماء الربانيين الكبار، والذي كان مثالاً للعلم والعمل في آن واحد، وهذا قلَّ؛ بل عزَّ وجوده في زماننا، والله المستعان.

لقد رحل عنا الشيخ إبراهيم البريكان صباح يوم الخميس، الموافق ١٣ من ذي الحجة ١٤٢٩هـ، ثالث أيام التشريق، بعد أن أدى صلاة الفجر، فرحمه الله رحمة واسعة.

هذا ...، وقد عرفت الشيخ البريكان – رحمه الله – عام ١٤١٩هـ (صيف هذا العام تحديداً) وذلك في دورة شرعية علمية، درَّس لنا فيها بداية كتابه الماتع: (المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ..) وقد شاء الله أن يكون سكنه خلال فترة الدورة بجوار منزلي والمسجد الذي أصلِّي فيه.

ويعلم الله؛ لقد عرفته عالماً عاملاً، متواضعاً، يقبل دعوة من لم يعرفه، مع حرصه على وقته أشدّ الحرص!

وقد كتبتُ عن الشيخ رحمه الله في كتابي: (عنوان الشموخ في ذكر من عرفتُ من العلماء والأدباء والشيوخ)؛ لكني الآن، وقد صحبته بعد هذا التاريخ (صيف عام ١٤١٩هـ) في دورات شرعية أخرى، ومحاضرات كثيرة عن قرب، أرى لزاماً عليَّ أن أكتب عنه هذه السطور؛ أداء لحق هذا العالم الذي خسرناه في وقت نحن أحوج فيه لمثله. هذا العالم الفذ دَرَّسَ مدة من الزمن على العلامة الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز – رحمهما الله تعالى، وأثنى عليه، وكان يوصي أهل المنطقة الشرقية – خاصة طلاب العلم منهم – بالدراسة على الشيخ البريكان – رحمه الله تعالى، وهذه تزكية له ولعلمه مهمَّة.

وقد ترك الشيخ – رحمه الله – تراثاً علمياً ثرّاً، من أهمه:

المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة (كان يدرِّس على طلاب كلية المعلمين بالدمام).

– تعريف الخلف بمنهج السلف.

– وغيرها من المؤلفات المطبوعة، والمخطوطة.

علماً أن الشيخ – رحمه الله – كان مع شغله في دروسه العلمية، ومحاضراته الشرعية، إلا أنه لم يهمل جانب التأليف، وقد أخبرني أحد طلابه، أنه عنده من الكتب المؤلفة الجاهزة للنشر الشيء الكثير!

أخيراً ... نسأل الله أن يعوِّضنا خيراً عن فضيلة الشيخ البريكان، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا، واخلفنا خيراً منها، آمين.

محلات أبو الحلاوة

لمواد البناء

حديد • إسمنت • مستلزمات مواد بناء

أدوات صحية • ثيرموبايب • ثيرموبكس • دهانات • كهربائيات

شركة حديد البيت لمواد البناء
P.O.BOX : Amman 96
Tele : +962 6 4126076
Telefax : +962 6 4129145
Mobile : +962 795705404
خربة السوق +962 6 4126902

الصيام
موسم الخيرات

أ. د. محمد راتب النابلسي
داعية ومفكر إسلامي

من فضائل الصوم أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة، وسبب لتكفير الذنوب

مقدمة:

إن الله جل جلاله قد امتن على عباده بموسم الخيرات، فيه تضاعف الحسنات، وتمحى السيئات، وترفع الدرجات، تتوجه فيه نفوس المؤمنين إلى مولاها.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩-١٠).

وإنما خلق الله الخلق لعبادته فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

ومن أعظم العبادات الصيام الذي فرضه الله على العباد فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣).

ورغَّبهم فيه فقال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٨٤).

وأرشدهم إلى شكره على فرضه فقال: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٥).

وحبَّبه إليهم وخفَّفه عليهم لئلا تستثقل النفوس ترك العادات وهجر المألوفات فقال عز وجل:

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة:١٨٤).

ورحمهم، ونأى بهم عن الحرج والضرر، فقال سبحانه وتعالى:

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤).

فلا عجب أن تقبل قلوب المؤمنين في هذا الشهر على ربهم الرحيم يخافونه من فوقهم ويرجون ثوابه، ويخشون عقابه.

إن الصوم عبادة من أجلّ العبادات، وقربة من أشرف القربات، وطاعة مباركة، لها آثارها العظيمة، والكثيرة، والعاجلة، والآجلة؛ من تزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وحفظ الجوارح من الفتن، والشرور، وتهذيب الأخلاق، وفيها من الإعانة على تحصيل الأجور العظيمة، وتكفير السيئات المهلكة، والفوز بأعلى الدرجات.

والصوم عمل اختصه الله من بين سائر الأعمال، ففي الحديث القدسي عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ..." (صحيح البخاري).

فكفى بذلك تنبيهاً على شرفه، وعظم موقعه عند الله مما يؤذن بعظم الأجر عليه، فبإضافة الله تعالى الجزاء على الصيام إلى

يتجلى البناء الأخلاقي في الصوم في الإيثار، ومعايشة آلام الآخرين ومقاسمتهم السراء والضراء

ذاته العليا تنبيه على عظم أجر الصيام، وأنه يضاعف عليه الثواب أعظم من سائر الأعمال، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِئَة ضعْف، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ، فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ". (صحيح مسلم).

الإخلاص في الصوم :

الإخلاص أظهر في الصيام من غيره بين العبادات، فإنه سرٌّ بين العبد وبين ربه، لا يطلع عليه غيره، إذ بإمكان الصائم أن يأكل ويشرب متخفياً عن الناس، فإذا حفظ صيامه عن المفطرات ومنقصات الأجر دل ذلك على كمال إخلاصه لربه، وإحسانه العمل ابتغاء وجهه، ولذا يقول الله عز وجل في الحديث القدسي: "يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي"، فنبَّه سبحانه على وجهة اختصاصه، وبالجزاء عليه، وهو الإخلاص.

الصوم جُنَّة :

ومعنى ذلك أن الصوم قامع للشهوة، مجنِّبٌ صاحبه من الآثام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ". (صحيح البخاري).

وعَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَمَّا الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ، هُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ". (مسند الإمام أحمد).

فضائل الصوم:

من فضائل الصوم أنه من أسباب استجابة الدعاء، ولعل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦)، مما ينبِّهُ على الصلة الوثيقة بين الصيام وإجابة الدعاء.

ومن فضائل الصوم أنه من أسباب تكفير الذنوب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ". (صحيح مسلم).

ومن فضائل الصوم أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ". (مسند الإمام أحمد).

ومن فضائل الصوم فرح الصائم بما يسَّره الله له من الصوم في العاجل والآجل، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ". (صحيح مسلم).

ومما يدل على فضل الصيام، وطيب عاقبته في الآخرة حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ". (صحيح البخاري).

ومن فضائل الصيام أن الله اختص أهله باباً من أبواب الجنة لا يدخل منه سواهم فينادون منه يوم القيامة إكراماً لهم، وإظهاراً لشرفهم، فعَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ". (صحيح البخاري).

فانظر كيف يقابل عطش الصوَّام في الدنيا بباب الريان في الجنة في يوم يكثر فيه العطش.

البناء الأخلاقي للصوم:

شهر رمضان شهر الصبر، فالبناء الأخلاقي أساسه الصبر، الذي هو قرين الصوم، حتى سمي الصوم صبراً، كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة:٤٥).

قالوا: الصوم والصلاة، وسمي رمضان شهر الصبر، والصبر جزاؤه الجنة، وهو سيد أخلاق الإسلام، وبغيره لا يثبت المسلم أمام التحديات في دينه، ودعوته، ولا يتحمل مشكلات الحياة، وتبعاتها، ومصائبها التي لا ينفك عنها بحال، فالفوز في الآخرة والسعادة في الدنيا ثمرتان من ثمار الصبر.

الصبر هو إكسير الحياة الذي يحوِّل بإذن الله الصعاب إلى رغائب، والهموم إلى أفراح؛ الصبر هو علاج كل داء، وحل كل

مشكلة، وتذليل كل عقبة ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران:١٢٠).

كما يتجلى البناء الأخلاقي في الإيثار، والإحسان، ومعايشة آلام الآخرين، ومقاسمتهم السراء والضراء، وذوق شيء مما يجدون، ولئن ذاقه الصائم تعبداً واختياراً فلقد ذاقه الفقراء عجزاً واضطراراً، ولئن عاناه الصائم وقتاً محدوداً فهو عندهم عناء ممدود، ولهذا كان رمضان شهر الزكاة كما سماه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، ونهايته زكاة الفطر التي يشارك المسلمون فيها الإحساس بفرحة العيد، فلا يدعون أحداً إلا وواسوه، حتى فقراء المسلمين يخرجون زكاة الفطر إن قدروا ليذوقوا طعم الإنفاق ولو مرة في العام.

ويتجلى كذلك في الإمساك بزمام النفس عن اندفاعاتها وحماقاتها تجاهها وتجاه الخلق؛ فالصائم مقيد بشعور دائم يحمله على الكف عما لا يليق، وربما أدرك كثير من الصوّام هذا المعنى قبل أن يهل رمضان.

كما يحقق الصوم معنى الانتساب الأممي، وتبعاته، ومظاهره، فهو عبادة يشترك فيها المسلمون في كل مكان مما يعمق معنى الإخاء الديني، والولاء الشرعي، ويذكر بوجوب الانعتاق من الروابط المنافية لذلك، وينهى أن توضع الروابط العادية البشرية في مكان غير صحيح، فلا تتحول إلى علاقة تساوي العلاقة الربانية بين أهل الإسلام، وكم يتمنى المرء أن يستطيع المسلمون توحيد صيامهم وفطرهم ليتعمق معنى الأمة الواحدة، ولتذوب الفواصل والعوائق التي تراكمت بمرور الزمان، فجعلت الجسد الواحد رقعاً متناثرة يهدم كل طرف منها ما بناه الآخر!

الصوم والجهاد:

والصوم يذكّر المسلم بالجهاد الذي هو حراسة هذا الدين، وذروة سنامه، وسطوته على مناوئيه، فلقد كان تاريخه الشهري ملتبساً بالمواقع الفاصلة من (بدر) تاج معارك الإسلام إلى فتح مكة، التي كانت إيذاناً ببسط سلطانه على جزيرة العرب، إلى حطين، إلى عين جالوت، والكتاب الذي آذن المسلمون بأنه كتب عليهم الصيام هو الذي آذنهم بأنه كتب عليهم القتال، لكنه ليس قتالاً بنصرة عنصر ماجن، ولا لتسلط ظالم طاعن، ولا لجباية أموال حرام، ولا لاحتلال منابع الثروات، لكنه لتكون كلمة الله هي العليا، وحتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله.

فهل يعود رمضان الذي عرفه المسلمون ينبض بالروح والحياة والعطاء، وليس بالنوم، وضياع الأوقات، والتسابق إلى الملذات، والسهر في الخيام التي ترتكب فيها المعاصي والآثام؟!

الصيام والتقوى:

جاء في تفسير في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ : هذا تعليل لفرضية الصيام ببيان فائدته الكبرى وحكمته العليا، وهو أنه يعد نفس الصائم لتقوى الله عز وجل بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة امتثالاً لأمره، واحتساباً للأجر عنده، فتتربى بذلك إرادته على ملكة ترك الشهوات المحرمة، والصبر عنها فيكون اجتنابها أيسر عليه، وتقوى نفسه على النهوض بالطاعات والاصطبار عليها، فيكون الثبات عليها أهون عليه، ولهذا ورد في الأثر: "الصيام نصف الصبر".

والصيام من أجل التقوى كما ورد في الآية، ومن عظيم إكرام الله عز وجل أنه جعل التقوى مخرجاً للإنسان من كل ضيق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق:٢). إعجاز هذه الآية في إنجازها، وبلاغها في إطلاقها.

ولما كانت النفس البشرية تتوق إلى تناول ما تشتهيه، فإن من أعظم ما يزكيها، ويطوعها لطاعة الله عز وجل أن تدرب على الصبر عن تناول الطيبات التي أباحها الله تعالى إذا أمرها بتركها، ومن أعظم شهوات النفس الطعام والشراب وغيرها، وقد حرم الله على المؤمن هذه الأمور التي لا يستغني عنها في حياته كلها في نهار شهر رمضان بأكمله، فإذا تركها مخلصاً لله في تلك المدة من الزمن، فإنه بذلك يكون جديراً بأن يكون من المجاهدين لأعدائه الملازمين، وهم نفسه الأمارة بالسوء، والهوى المردي، والشيطان المغوي، ومن لم ينجح في جهاد عدوه الملازم له يصعب عليه جهاد عدوه الطارئ؛ لأن الذي لم يروّض نفسه على طاعة الله بامتثال أمره، واجتناب نهيه فيما هو أخف عليه، كالصيام مثلاً، فمن الصعب عليه أن يقف في الصف لمقارعة الأعداء يستقبل بصدره ونحره قذائف المدافع، ورصاص البنادق، وأطراف الرماح، وحد السيوف.

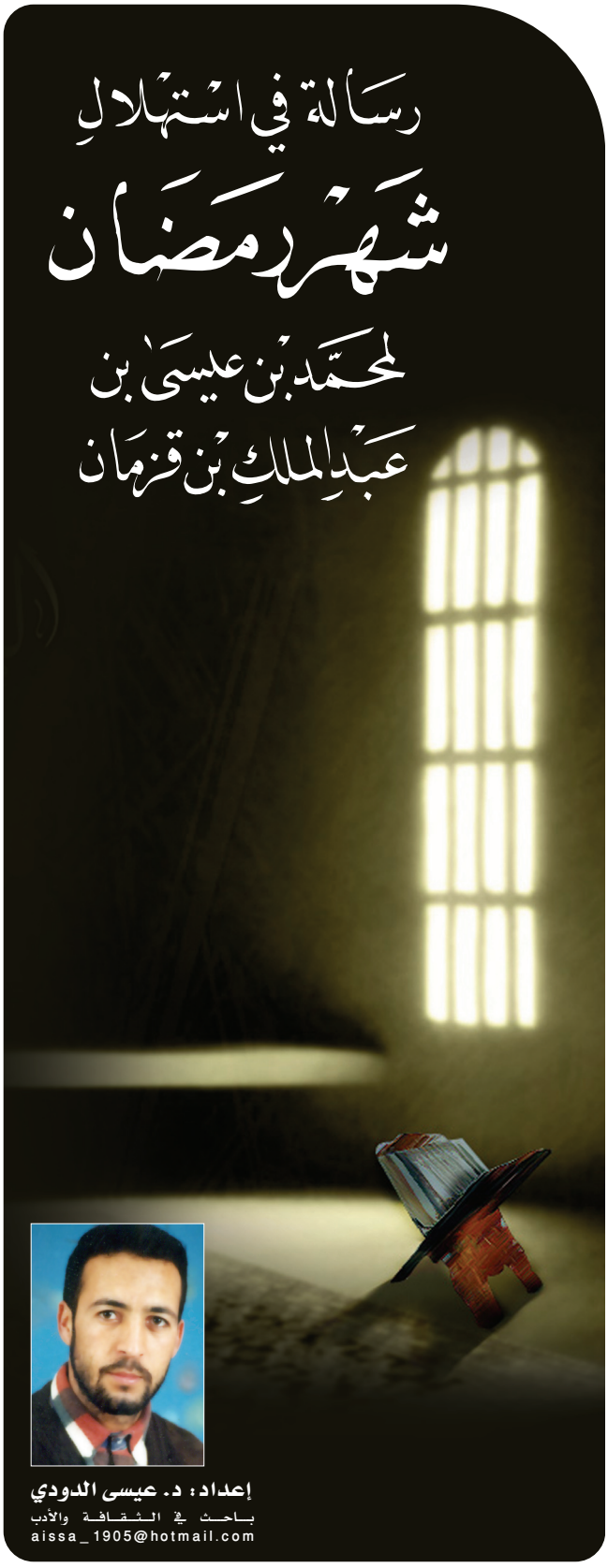

إعداد: د. عيسى الدودي
باحث في الثقافة والأدب
aissa_1905@hotmail.com

ما أجمل أن تتصفح كتاباً يُترجم لأعلام الأدب، ويورد صنوفاً من الشعر والنثر وفنون القول والكلمة، وتقف فيه على نص أدبي حول شهر رمضان المعظم ونحن على أبوابه، والمسلمون ينتظرون قدومه بشوق ولهف..

تلك هي رسالة ابن قزمان الواردة في كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" لابن سعيد المغربي، والتي تعود من الناحية الزمنية إلى القرن السادس الهجري.

وهي رسالة عظيمة في مضمونها وفي أسلوبها وشكلها الفني، توخّى منها صاحبها إظهار مدى ما يُكنُّه الأندلسيون لهذا الشهر من التقدير والإجلال والتعظيم، وإبراز التقاليد الرمضانية التي اشتهر بها المجتمع الأندلسي.

وهي في الحقيقة تقاليد "اشتركت فيها المجتمعات الإسلامية قاطبة، على تباين أمكنتها، وتعاقب أزمنتها"[1]. ولأهميتها الدينية والتاريخية نوردها هنا كاملة:

مضمون الرسالة :[2]

سلام على أُنْس المُجْتهدين، وراحَة المُتَهَجِّدين، وقُرَّة أعْيُنُ المُهْتدين، والذي زَيَّن الله به الدنيا، وأعزَّ به الدين. شَرَّف الله به الإسلام، وجعل أيامه رُقوماً في عواتق الأيام، وشهوره غُرَراً في جباه الأعْلام، وحَلَّ به عن رِقاب الأمة قلائدَ الآثام، ونَزَّه فيه الأسماعَ عن المكاره، وصان الأفواه من رَفَث الكلام. أشهد أن الله أثنى عليك، وأدخل من شاء الجنة على يديك، وخصك من الفضائل بما يمشي فيه التفسير حتى يَكَلّ، ويسأم ذلك اللسان ويَمَلّ، وأبادت ذنوب الأمة بمثل ما أبادت الشمسُ الظل، ذلك الذي يَتَهَلَّلُ للسماء هلالُه، ويهْتَزُّ العرش لجلاله، وتَرْتَجُّ الملائكة في حين إقباله، وتدخل الحُور العين في زينتها تكريماً، وتلتزم إجلالَه وتعظيماً، ويهتدي فيه الناس إلى دينهم صراطاً مستقيماً، وتُغَلُّ الشياطين على ما خُيِّلَت، وتذوق وَبَالَ ما كادت به وتَخَيَّلَت، ويُشَمِّرُ التقي لعبادة ربه ذيلاً، وتهبط الملائكة إلى سماء الدنيا ليلاً، وينتظم المتقون في ديوانه انتظامَ السِّلك، ويكون خَلوفُ فم الصائم عند الله أطيب من ريح المِسْك، وتفتح الجنة أبواباً، ويُغفر لمن صامه إيماناً واحتساباً، جزاء من ربك عطاء حساباً، وبما فضلك الله على سائر الشهور، وقضى لك بالشَّرف والفضل المشهور. فرضك في كتابه، ومدحك في خطابه، حيث قال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥). يعني تكبير الناس عليك، وتقليب أَحْداقِهم بالنَّظر إليك، حيث لُثِمَت بالسحاب، ونَظَرْتَ من تحت ذلك النقاب، وقد يمتاز الشَّيْبُ وإن استتر بالخضاب، حتى إذا وقف الأئمةُ منك على الصَّحيح، وصَرَّحوا برؤيتك كلَّ التَّصْريح،

رسالة (ابن قزمان) توخى منها صاحبها إظهار مدى ما يكنّه الأندلسيون لهذا الشهر من التقدير والإجلال، وإبراز التقاليد الرمضانية التي اشتُهر بها المجتمع الأندلسي

نَظَرتْ كلُّ جماعة في اجتماعها، وتَأهَّبَت القُرَّاءُ لإشْفاعها، وانْدفعَت الأصواتُ باختلاف أنواعها، وتضَرَّعت الألباب، وطلبت المواقف أواخر الأعشار والأحزاب، وابتديت ﴿الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (البقرة: ١-٢)، عندما أوقِدَت قناديلُ كأنما قد بَدَتْ في الصباح، ورَقَصَتْ رَقْصَ النَّواهد عند هبوب الرِّياح، والله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، فأمَّلَكَ المسلمون في سرٍّ وجهر، وحُطَّتْ أثقالُ السيئات عن كل ظهر، والتُمِسَت الليلةُ التي هي خير من ألف شهر، فنشط الصالحون بك صوماً، وهجر المتهجدون في ليلك نوماً، وأكْمَلْنَاك إنْ أذِنَ الله ثلاثين يوماً. فيا أيها الذي رحل، رحل بعد مُقامه، وقام للسفر من مَقامه، ورأى من قضى حقه، ومن قَصَّر في صيامه، فمشى الناس إلى تشييعه، وبكوا لفراقه وتوديعه، وندم المُضَيِّع على ما كان من تَضْييعه، ولم يثق بدوام العيش إلى وقت رجوعه، فعَضَّ على كفِّه ندماً، وبكت عينُه ماءً وكبدُه دماً. رويداً حتى أمرح في ميدان فراقك، وأتضرع إلى حنانك وإشفاقك، وأتشَفَّى من تقبيلك وتعنيقك، وأسَلُ منك حاجة إن أراد الله قضاها، وشاء نفوذها وإمضاها، إذا أنت وقفت لرب العالمين، فقبلك من قوم، وردَّك في وجه آخرين، إن تُثْني جميلاً، فعسى يصفح لعهده وإن أسَا، فعلم الله أني نويت التوبة أولاً وآخراً، وأملت الأداء باطناً وظاهراً، وكنت على ذلك لو هدى الله قادراً، وإنما علم، من تقصير الإنسان ما علم، وللمرء ما قضى عليه به وحكم، وإن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم، فإن غفر فبطَوْله وإحسانه، وإن عاقب فيما قدمتْ يد العبد من عصيانه، فيا وحشة لهذه الفرقة، ويا أسفا على بُعد الشُّقة، ويا شدَّ ما خلفته لنا بفراقك من الجهد والمشقة، ولطالما هجر الإنسان بك ذنبه، وراقب إعظاماً لكربه، وشرحت إلى أعمال البر قلبه. ومع هذا أتُراك ترجع وترى، أم تضم علينا دونك أطباق الثرى. فيا ويلتا إن حل الأجل، ولم يُقْض دَيْنُك، ورجعت وقد حال الموت بيني وبينك. فأغرب، لا جعله الله آخر التوديع، وأي قلب يستطيع.

صاحب الرسالة:

هو أبوبكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان المعروف بـ(ابن قزمان الأصغر). عاش أصداء ما تبقى من عهد ملوك الطوائف، وكامل العهد المرابطي، وصدر العهد الموحدي بالأندلس، وتوفي عام (٥٥٥هـ/١٠٨٦م). ينتمي لأسرة حازت المجد والشرف في الثقافة والسياسة والدين، ذكر ابن سعيد المغربي أنه: "أثنى على هذا البيت الحجازي في بيوت قرطبة وأنهم بين عالم ورئيس"[٣]، فاشتهر منها جدّه الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان، وكان معدوداً في علماء الحديث والأدب.

توزع إنتاجه الأدبي بين الشعر والنثر والموشح والزجل، وبرع في فن الزجل إلى حد وصفه بأنه زعيم الزجالين وإمامهم، وأن منزلته بين الزجالين بمنزلة المتنبي بين الشعراء، له ديوان ضخم سماه: "إصابة الأغراض في ذكر الأعراض"، نال اهتمام المستشرقين والمستعربين الذين اعتبروه جسراً بين الشرق والغرب، وأصدروا بهذا الصدد عدة نشرات أهمها:

- نشرة المستشرق النرويجي جونزبرج (Gunzberg)، ونشرها (١٨٩٦م).
- نشرة المستشرق التشيكي نيكل (Nykl) نشرها (١٩٣٣م).
- نشرة المستشرق الفرنسي كولان (Colin) نشرها (١٩٣٣م).
- نشرة المستشرق الإسباني إميليو غرسية غومس (Emilio García Gómez) نشرها (١٩٧٢م).
- نشرة المستعرب الإسباني فيذيريكو كورينتي (Federico Corriente) نشرها (١٩٨٠م).

بالإضافة إلى الزجل؛ له موشحة واحدة ذكرها صفي الدين الحلي في كتابه "العاطل الحالي والمرخص الغالي"، ومقطوعات شعرية وردت في مصادر مختلفة[٤]، وكتابات نثرية أهمها: مقدمة الديوان، ورسالتان في "الذخيرة في محاسن الجزيرة" لابن بسام؛ الأولى خاطب بها بعض الوزراء الكتاب، والثانية خاطب بها عروساً، ورسالتان في "الإحاطة في أخبار غرناطة"؛ الأولى في استهلال شهر رمضان، والثانية في استهلال شوال والفرحة بقدوم عيد الفطر.

الهوامش:

١- رمضان في الذاكرة الأندلسية، خالد عبدالكريم البكر، الفيصل: مجلة ثقافية شهرية، العدد:٢٩١، رمضان (١٤٢١هـ)، نوفمبر/ديسمبر (٢٠٠٠م)، ص:١٢.

٢- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبدالله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، المجلد الثاني، ص: ٤٩٨.

٣- المغرب في حلى المغرب، أبوالحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي، حققه وعلق عليه: الدكتور شوقي ضيف، طبعة ثانية منقحة (١٩٦٤م)، الجزء الأول، ص: ٩٩.

٤- مصادر شعره: تحفة القادم، ص:٥٦-٥٧؛ الوافي بالوفيات (٤/٣٠٠-٣٠١)؛ المغرب في حلى المغرب (١/١٠٠-١٠١)؛ رايات المبرزين وغايات المميزين، ص:١٢٧؛ الإحاطة في أخبار غرناطة (٢/٤٩٤-٤٩٨)؛ النفح الطيب (٦/٦٧-٦٨).

أسئلة شرعية مالية

(٣من٣)

يجيب عنها: الدكتور حسين شحاتة
جامعة الأزهر

إعداد: فاروق الدسوقي
مصر

في الوقت الذي تثار فيه العديد من التساؤلات الشرعية حول بعض المعاملات المالية والتجارية؛ فإن الإسلام قد وضع منذ القديم مجموعة من الضوابط والأحكام والشروط لتحكم هذه المعاملات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة.

وفي هذا الجزء الأخير يجيب الدكتور شحاته عن بعض الأسئلة المتعلقة بذلك:

١. هل بطاقات الائتمان المصرفية حلال أم حرام، وهل هناك بطاقات ائتمان مصرفية تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية، وهل يجوز استخدام بطاقات الائتمان والتكسب منها من خلال السوق السوداء، وهل هناك ضرورة معتبرة شرعاً لهذه البطاقات بالنسبة للأسرة الفقيرة التي تعاني من عجز في الميزانية، وهل التوقيع على عقد بطاقة الائتمان المصرفية التقليدية وفيها بند عن الفوائد الربوية يعتبر إقراراً بقبول التعامل بالفائدة، وهل يجوز حيازة بطاقة الائتمان من باب الوجاهة، وهل الضرورات تبيح المحظورات بالاقتراض بفائدة من خلال بطاقات الائتمان؟

هناك وسائل مصرفية شتى متجددة؛ منها بطاقة الائتمان المصرفية، وتهدف إلى منح حاملها ائتماناً لفترة زمنية معينة، في حدود معينة، يساعده في شراء حاجياته بدلاً من النقد، أو أن يسحب

على المدين لنفسه أو لغيره بسبب مباح سداد الزكاة بمقدار دينه، ومن استدان لمعاصٍ أو لهو عليه التوبة قبل سدادها

نقداً لأغراض معينة، وإذا قام حامل البطاقة بسداد قيمة ما سحبه خلال فترة معينة فليس عليه فائدة، أما إذا تجاوزها تحسب عليه فوائد تتراكم شهراً بعد شهر حتى يسدد أصل الدين وفوائده ، ما عدا البنوك الإسلامية الملتزمة بتحريم الربا .

ويدفع حامل البطاقة للبنك -مُصْدِر البطاقة- مصاريف إنشاء البطاقة وتجديدها أو إصدار بدل فاقد، ومصاريف إدارية عن كل عملية سحب، وفوائد بنكية على الرصيد المكشوف، ورسوم أخرى تختلف من بنك لآخر، كما يجب القيام بإيداع مبلغ من المال في حسابه، وتحويل مرتبه إلى البنك مُصْدِر البطاقة، وتقديم ضمانات شخصية أو مالية، ويقوم حامل البطاقة بتجديدها كل فترة، كما يقوم بتغذية رصيده إذا وصل إلى الحد المتفق عليه، وتكون معه هذه البطاقة التي تُمكِّنه من الشراء أو السحب النقدي.

أما عن الحكم الشرعي لبطاقة الائتمان المصرفية بصفة عامة فيرى بعض الفقهاء أنها وسيلة مصرفية، قد تستخدم في الحلال طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية؛ وبذلك تعتبر حلالاً، وقد تستخدم في مجال الحرام مخالفة بذلك أحكام الشريعة الإسلامية -مثل السحب على المكشوف وتحمل فوائد-؛ وتُعَدُّ هذه الفوائد حراماً منهيّاً عنها شرعاً..

والمسألة الرئيسية هي حرمة الفوائد التي يُحمِّلها البنك على حامل البطاقة في حالة تجاوز المشتريات والمسحوبات رصيده الائتماني أو الفترة الزمنية المسموح له أن يسدد قبلها.

أما المصاريف الإدارية لبطاقة الائتمان المصرفية (أي ما يتقاضاه البنك المُصدِر للبطاقة من رسوم ومصاريف إدارية ومصاريف تجديد البطاقة أو استخراج بدل فاقد) فهي جائزة شرعاً؛ لأنها مقابل خدمات مصرفية، وقد أجازها الفقهاء بشرط عدم المغالاة، ولا يجوز أن تسمى الفوائد الربوية مصاريف إدارية.

أما الحكم الشرعي لفوائد السحب على المكشوف للبطاقات المصرفية فطبقاً للقاعدة الشرعية التي تقول: "كل قرض جرَّ نفعاً فهو ربا"، والفتاوى الصادرة من مجامع الفقه المختلفة التي تؤكد أن فائدة القرض تعتبر عين الربا، وتكون فائدة السحب على المكشوف على حساب بطاقة الائتمان من الربا المحرم شرعاً، لذلك نرى أنه يجب أن يسدد حامل البطاقة مديونيته خلال فترة السماح الممنوحة لها، وإلاّ أَكَلَ الربا رضي أم أبى، ومن الأسلم تجنب مواطن الشبهات حتى يبرأ المسلم لدينه وعرضه، ولا يكون من الذين يدخلون في حرب مع الله ورسوله، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا

بطاقة الائتمان وسيلة مصرفية، قد تستخدم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية؛ وبذلك تعتبر حلالاً، وقد تستخدم بشكل مخالف لأحكام الشريعة؛ فتعتبر حراماً منهياً عنها شرعاً

بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٨-٢٧٩)، كما قال رسول الله ﷺ: "درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم، أشد من ستة وثلاثين زنية" (رواه أحمد وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم ١٠٣٣).

وبخصوص حكم استخدام بطاقات الائتمان المصرفية بدون ضرورة معتبرة شرعاً؛ فعندما يكون مع رب الأسرة بطاقة ائتمان مصرفية في جيبه، تسهل له الشراء ما دام له فترة سماح، وله حدود ائتمان، وهذا يشجعه على شراء الضروري وغير الضروري، ويظن أن المرتب المحول إلى البنك سوف يكفي، وفجأة يُصدَمُ بأن قيمة المشتريات والمسحوبات تجاوزت المرتب وعليه ديون وعدّاد الفائدة يَعُدُّ يوماً بعد يوم، وتتراكم الديون وتتضاعف الفوائد، ويقع في جريمة الربا وهموم الديون ويعيش في هم وغم، ويصبح مثل الذي يتخبطه الشيطان من المس..

لذلك نرى أن شر هذه البطاقة أكثر من خيرها، ولا يجوز حيازتها إلا عند الضرورة، كما نرى أن تجنبها أولى من حملها، كما يعتبر الذي يتعامل بها يَسيرُ في حمى الربا ومحارم الله عز وجل؛ ولذلك أوصي عدم استخدام بطاقة الائتمان المصرفية إلا لضرورة معتبرة شرعاً، ومن الورع وتجنب مواطن الشبهات تضييق نطاق استخدام تلك البطاقة، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" (رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه).

وأما حكم استخدام بطاقة الائتمان المصرفية في السوق السوداء؛ فقد استغل كثير من الناس هذه البطاقة لصرف نقد أجنبي بسعر الصرف الرسمي، وبيعه في السوق السوداء، ولقد انتشرت هذه الظاهرة وحقق الكثير من الناس فروقاً بدون حق، واستغلال تلك البطاقة في دعم السوق السوداء.. وهذا في رأيي كسب بدون حق، وإضعاف للعملة الوطنية، وإضرار بالاقتصاد الوطني، وعلى البنوك والدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية سوق الصرف المشروعة، والقضاء على السوق السوداء.

وخلاصة القول: تعتبر بطاقة الائتمان المصرفية وسيلة بنكية يجب استخدامها طبقاً للضوابط الشرعية، وتجنب الاقتراض بفائدة، وكذلك تجنب أن تكون وسيلة لإحداث الخلل في ميزانية البيت أو التعامل في السوق السوداء.

٢. ما حكم إعطاء الزكاة للغارمين الذين عليهم ديون ولا يستطيعون الوفاء بها؟

يقول تعالى -في مستحق الزكاة-: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

والغارمون هم الذين ركبهم الدَّين ولا يملكون وفاء به -كما ذكر القرطبي في تفسيره-، وجاء في "المغني" لابن قُدامة أن الغارمين وهم المدينون ضربان: ضرب غرم لغيره كإصلاح ذات البين، وضرب غرم لنفسه لإصلاح حاله في شيء مباح. والشرط في استحقاق الغارم من الزكاة ألا يكون دينه في سفاهة أو محرم؛ فإن تاب أخذ منها.

وعن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصيب في ثمار ابتاعها فكثر دينه؛ فقال ﷺ: "تصدقوا عليه". فتصدق الناس عليه؛ فلم يبلغ ذلك وفاءَ دينه؛ فقال ﷺ لغرمائه (أصحاب الديون): "خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك" (رواه مسلم).

وقد بين ﷺ من تَحِلُّ لهم المسألة ويطيب لهم ما يأخذونه؛ فعن قبيصة بن مخارق أن النبي ﷺ قال: "إنَّ المَسْألَةَ لا تَحِلُّ إلّا لأحد ثلاثة: رجلٌ تحمَّل حَمالةً؛ فَحَلَّتْ له المَسْألةُ حتى يُصيبَها ثمَّ يُمسِكُ (أي دفع دية القتيل كي لا يُقتل القاتل فيعطى من الزكاة مقدار الدية فقط ويمسك عن المسألة)، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله؛ فَحَلَّتْ له المَسْألةُ حتى يُصيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْش، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة؛ فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش (أي ورجل أصابه فقر وشهد ثلاثة من العقلاء على فقره، فيعطى حتى يصيب قواماً من عيش)..." (رواه مسلم).

وقال الحنفية: الغارم هو الذي جاء عليه دين ولا يملك نصاباً كاملاً بعد دينه. وقال المالكية: إنه المدين الذي لا يملك ما يوفي به دينه بشرط ألا يكون دينه في فساد، ويعطى إن تاب، وأن يكون الدين لآدمي وليس لله كالكفارة. وقال الشافعية: الغارم هو المدين. وأقسامه ثلاثة: مدين للإصلاح بين المتخاصمين، ومن استدان لمصلحة نفسه في مباح أو غير مباح بشرط التوبة، ومدين بسبب ضمان لغيره وكان معسراً هو والمضمون.

ومهما يكن من شيء فإن المدين لنفسه أو لغيره وكان الدين بسبب مباح يعطى من الزكاة بمقدار دينه، ومن استدان لمعاصٍ أو لهو لا يعطى إلا إذا تاب.

والقرطبي تحدث عن دين المتوفى هل يقضى من الزكاة أو لا، فقال: إن أبا حنيفة منعه؛ فالغارم مَن عليه دين يسجن فيه. والمالكية وغيرهم جعلوا الميت من الغارمين؛ فيقضى دينه من الزكاة.

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الخبير

إعداد: مركز الترتيل القرآني للإناث

قال تعالى: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران:١٥٣).

من معاني اسم الله (الخبير)

- هو الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها، كما أحاط بظواهرها، يعلم كل شيء، ولا يغيب عن علمه صغيرة ولا كبيرة، مطلع على كل حقيقة مهما دقت أو خفيت.

- يعلم دقائق الأعمال وبواعثها وحتى أهدافها البعيدة (يمكن أن تعمل عملاً ولا يشك أحد أنه عمل طيب وتكون النية غير طيبة لكن الله خبير) ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر:١٩).

- هو الذي لا يحتاج إلى تجربة لأن علمه قديم؛ فالله لا يحتاج إلى خبرة، والدليل أنه لم يطرأ أي تعديل على الإنسان منذ خلقه الله!

كيف تحيا مع اسم الله (الخبير)؟

- إذا علمت أن الله خبير؛ استقمت على طاعته في السر والعلن.

- لا تعترض على المصائب والابتلاءات؛ فالله الخبير لا يسوقها إلا لحكمة بالغة ورحمة وعلم واسع.

- علِّمُ الله بخفيّاتك؛ يجعلك تناديه نداء خفيّاً لقضاء حاجاتك وتفريج همومك.

المراجع:
- الجامع لأسماء الله الحسنى / ابن القيم وآخرون.
- موسوعة أسماء الله الحسنى / د. محمد راتب النابلسي.

لحفاظ القرآن الكريم
الآن....
جهاز اقرأ لتحفيظ القرآن الكريم
(المصحف الإلكتروني الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١- يحتوي على القران الكريم **كاملا بصوت (٣)قراء :**
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم(القرآن كاملاً).

٢- يحتوي على **خاصية تكرار الآيات** ليساعد على الحفظ.
٣- يحتوي على خاصية البحث في القرآن الكريم.
٤- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم **لـ (٢٥) لغة** .
٥- تفسير ابن كثير/ كامل + الجلالين/ كامل.
٦- كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
- كتب رياض الصالحين.

٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
٨- كتب قصص الأنبياء.
٩- مناسك الحج والعمرة.
١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
١٢- أسماء الله الحسنى(صوت+نص).
١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
١٤- تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .
١٥- ساعة مع التقويم الهجري والميلادي.
١٦- مسجل + مشغل الصوت (١٥٠ ساعة صوتية).
١٧- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
١٨- شامل سماعات الأذن .
١٩- **بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل**
٢٠- كفالة سنة كاملة.

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف 079/9524680
مطلوب مسوقين بعمولة (ذكور واناث)

ليلة النصف من شعبان

د. تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية

اختلف العلماء في صحة الحديث: "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى رمضان". فمنهم من صححه ومنهم من قال: حديث منكر أو منسوخ أو شاذ، وأن الإجماع على ترك العمل به، وأكثر العلماء على أنه لا يُعمل به. وأما صيام النصف من شعبان فغير منهي عنه فقد صامه الرسول ﷺ والسلف الصالح وهو يوافق الأيام البيض التي حث الرسول ﷺ على صيامها.

وفي فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث كثيرة ضعفها الأكثرون وصحح بعضها ابن حبان، وخرجها في صحيحه، منها قوله ﷺ: "إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن" حسّنه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم (١١٤٠). ومنها قوله ﷺ: "إن الله ليطلع إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحن أو قاتل نفس" – صحيح بشواهده –.

وكان بعض التابعين من أهل الشام يعظّمون ليلة النصف من شعبان ويجتهدون في العبادة فيها منهم: خالد بن معدان ومكحول ونعمان بن عامر وغيرهم، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها.

فمن الناس من قبل ذلك منهم ووافقهم على تعظيمها ومنهم من أنكر ذلك وقال بأنه بدعة، وأنه لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه.

وقد روي عن الإمام الشافعي أن الدعاء يستجاب في خمس ليال: ليلة الجمعة، والعيدين، وأول رجب، ونصف شعبان، فيتعين على المسلم أن يجتنب الذنوب التي تمنع المغفرة وقبول الدعاء، ومنها الشرك وقتل النفس والزنى والشحناء وهي حقد المسلم على أخيه بغضاً له، وقد فسّرها بعض العلماء بمن في قلبه بغض لأصحاب النبي ﷺ، يسبهم ويقلل من شأنهم وقدرهم ويطعن بهم، ويفتي بسفك دماء المسلمين.

الفرقان تلتقي السيدة هدى حتاحت

من أوائل حافظات القرآن الكريم في جمعية المحافظة على القرآن و المجازات فيه بسند غيبي، وتستعرض معها تجربتها في العمل القرآني من خلال الجمعية

التقتها: سناء أبو هلال

تسطع جمعية المحافظة على القرآن الكريم بنور القرآن الكريم.. ويسطع نور القرآن في قلوب العاملين فيها..

السيدة هدى حتاحت من بين العاملين في حقل القرآن داعية أنار الله طريقها، عشقت كتاب الله، ونثرت بذور علمها في الجمعية فحصدت الثمر الندي الذي يقطر حبّاً وعلماً وأدباً..

إلى جانب ما تشرفت به السيدة حتاحت من حفظ كتاب الله تعالى والإجازة به غيباً، فهي تعتبر من مؤسسي اللجنة النسائية في الجمعية، ومسؤولة التلاوة فيها منذ (١٣) سنة وحتى الآن، ورغم أن ضيفتنا على صفحات الفرقان ربة بيت وأم.. بل وجدة أيضاً إلا أنها تجد الوقت الطويل الذي يبارك به الله تعالى لتقوم بأعباء الدعوة إلى دين الله ولتشارك في العديد من الأعمال الخيرية.

حياك الله أختنا الفاضلة "هدى حتاحت"..

الفرقان: بداية.. سيدتي أنت تتفيئين ظلال جمعية المحافظة على القرآن الكريم لمدة طويلة، ماذا تعني لك هذه الجمعية؟

حتاحت: الجمعية هي أحد مكونات الأكسجين الذي أتنفسه، إن انقطعتُ عنها انقطعت أنفاسي.. هي تاج على رأسي أينما ذهبت، وخاصة حينما أُعرِّف بها من قبل أولادي كحافظة لكتاب الله تعالى من جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن..

الفرقان: كمسؤولة التلاوة في الفرع النسائي لمدة طويلة، ما البصمة التي طبعتها على هذا المشروع؟

حتاحت: كنت بفضل الله تعالى من المؤسسين الأوائل للجمعية، ولم يكن هنالك كتاب محدد لتعليم التجويد للطلبة، وبمساعدة الدكتور أحمد شكري والدكتور عصام القضاة وضعنا منهجاً متكاملاً لهذا المساق الطيب تضمن ترتيبات مفصلة وأسساً للدورات التمهيدية والمتقدمة وتأهيل المعلمات، وكل ما يوجد الآن من كتب في الجمعية بخصوص التلاوة، كانت اللبنة الأولى لهذه الأفكار هي من لجنة التلاوة.

الفرقان: كم استغرقت من الوقت في حفظ القرآن الكريم، وما الأسلوب الذي استخدمته في الحفظ والمراجعة؟

حتاحت: حفظته في أقل من سنة والحمد لله، وكان ذلك بفضل الله أولاً، من ثم بفضل الدكتور أحمد شكري.. أما الأسلوب الذي اتبعته في الحفظ فيتلخص في الأمور التالية: التكرار.. كتابة الآيات التي يصعب حفظها.. والخلوة في الفراغ، ووقت الحفظ الذهني كان عندي من بعد صلاة الظهر إلى ما بعد العصر.

ومن الأسباب المادية والمعنوية التي ساعدتني على الحفظ أيضاً: حب القرآن، وعدم الخوف بمعنى كسر الرهبة مع التصميم، والاستقرار النفسي، والالتزام بوقت الصلاة.. وكذلك: الدعم النفسي والمادي من العائلة: الزوج والأولاد، ومن على صفحات مجلتنا الغراء أوجه لهم رسالة شكر، فقد كانوا دوماً يرفعون معنوياتي ويقولون لي: هدى ستلبس والديها تاج الوقار، وقد بعث ابني لي بعبارة رائعة باللغة الإنجليزية منحوته على الخشب تقول: Yes You Did It Huda.

الفرقان: وكيف تعاملت مع تثبيت حفظك للقرآن الكريم؟

حتاحت: الصلاة ثم الصلاة ثم الصلاة، الصلاة حياتي فيها أراجع حفظي، وفيها تهدأ نفسي، وفيها أتصل مع خالقي.. ففي صلاة الضحى مثلاً أراجع يوميّاً في (١٢) ركعة ما أحفظ، وفي سنة الوضوء، وفي رمضان في كل يوم مراجعة أكبر.. ونصيحة لكل حافظة: إذا أردت أن تخشعي في الصلاة فعليك مراجعة الحفظ لأنك تعيدين القراءة في كل وقت.

الفرقان: أنت تعشقين القرآن، ولا شك أن لكل آية وقعاً خاصاً على قلبك، لكن ما هي الآية التي تستبشرين بها؟

حتاحت: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الزخرف:٦٨).

الفرقان: والآية التي تخافين منها وتعملين لها؟

حتاحت: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف:٩٩).

الفرقان: الحياة مع القرآن جنة.. فما هي رسالتك لمن هو بعيد عن كتاب الله؟

حفظتُ القرآن في أقل من سنة ، وأسلوبي في الحفظ: التكرار ، الخلوة ، الكتابة ، الالتزام بوقت الصلاة

حتاحت: الخير أمامكم واضح، اقتربوا من كتاب الله، ففيه حل لكل المشكلات، لكل الابتلاءات، لمشكلة الفقر، لمشكلة المرض.. كتاب الله يعلمك الصبر على الابتلاءات ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٥).. ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:١٠).. كتاب الله يصنع الطمأنينة ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).. كتاب الله يعلم السكينة.. أيها الإنسان: لست مسكيناً إذا لم تجد قوت يومك، بل أنت مسكين إن ابتعدت عن كتاب الله تعالى.

الفرقان: ما هي أبرز المواقف التي واجهتك في طريق الدعوة؟

حتاحت: جاءتني أخت وهي تبكي، بسبب رفض زوجها أن تخرج للحج، إنه الحج الذي طالما تمنت، لكنه خيَّبَ آمالها بسبب هذا الرفض! فقلت لها: الجئي إلى القوي، قومي من الليل وارفعي يديك إلى الله، واستجيري به ولا تستجيري بأي إنسان، الجأي إلى الله بأسمائه الحسنى، باسم الله العظيم الأعظم.. ففعلتْ وقامت ودعت وتوسلت وبكت واستيقظت صباحاً وزوجها يقول لها: ستذهبين بإذن الله إلى الحج، فحمدت الله على هذا الفرج، وبل ذهبت في أجمل رحلة.. هذا الموقف دعوة للجميع ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٣).

الفرقان: لك في العمل الدعوي الخيري بصمة واضحة من خلال الجمعية وغيرها، فأين بصمة "هدى حتاحت" في أسرتها؟

حتاحت: عائلتي تتقن أحكام التجويد من كثرة الحب الذي قدمته لهم، قلوبهم مُحبّة ولا يحملون حقداً على أحد.. التربية القرآنية علمتني أن أعلم أسرتي أن لا يتناقلوا الأخبار عن الأقارب ولا الجيران، وهذه دعوة إلى كل أم لتربي أولادها على ذلك، القرآن لما رباني جعلني أنتج جيلاً أفخر به أمام الناس، فبالإضافة إلى أن أولادي تربوا تربية إسلامية قرآنية فقد تفوقوا أكاديمياً؛ فالكبرى (لينا) صيدلانية وداعية في كندا، و(سامر) تخصص في التجارة في الإمارات، و(محمد) تخصص في الحاسوب في السعودية، و(زينة) و(ليان) تخصصتا في اللغة الإنجليزية.

الفرقان: كيف تصفين علاقتك بمن حولك، وما النصيحة التي تقدمينها للنشء؟

حتاحت: علاقتي بالناس حولي كانت علاقة محبة، لأن ما جمعني بهم هو حب كتاب الله، ولأجل القرآن نشأت هذه العلاقة.. فلا أذكر أبداً أنني تشاجرت مع أي أخت، بل استوعبتهنّ جميعاً.. أما النصيحة للنشء فأقول لهم: انشروا الحب في الأرض لأجل الله، فالحب مفتاح القلوب: فالحبيب لمن يحب مطيع.. اغفروا لهم ويغفرون لكم..

الفرقان: ما هي الكلمة التي توجهينها للأسرة المسلمة من خلال تجربتك في أسرتك؟

أنصح أختي المعلمة بالالتزام بالوقت ؛ فهو علامة النجاح ، وأقول لابنتي الطالبة : عليك بالطاعة

حتاحت: العمل مع أهل القرآن لا يمنع أبداً أن أنتج جيلاً قرآنياً متفوقاً..

الفرقان: ماذا صنع العمل القرآني لك؟

حتاحت: العمل القرآني هذّب أخلاقي، وألبسني الطمأنينة، وجعل شخصيتي شخصية هادئة..

الفرقان: أقرب الصديقات لك في مجالك الدعوي؟

حتاحت: مهدية الزميلي، مديرة مدارس الرضوان.

الفرقان: رسالة صغيرة منك لمعلمة التلاوة والتجويد، وللطالبة التي تجلس في قاعة التلاوة؟

حتاحت: أيتها المعلمة: تذكري دائماً أنك تعلِّمين كتاب الله.. اتَّسمي بالأخلاق: المحبة.. الصبر.. المجاهدة.. الإخلاص.. والصدق، وتذكري قوله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ﴾ (التوبة:١٠٥).. بقدر إخلاصك وعطائك تحصدين الإنتاج.. راعي الفروق الفردية بين المتعلمين، اعلمي أن الالتزام بالوقت علامة النجاح، واعتذري عند التأخر.. اتبعي التوجيه غير المباشر.. تعاملي باللين في المواقف المناسبة والحزم في المواقف المناسبة...

وللطالبة التي تجلس في قاعة التلاوة، أقول لها يا ابنتي.. تذكري أنك تتعلمين القرآن، فتأدبي بآدابه "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (صحيح البخاري).. وتذكّري أن الخيرية مشتركة بينك وبين معلمتك في الحياة وبعد الممات، أحبي هذا الكتاب الكريم، وأحبي العلم.. تذكري أن الطالب في المدرسة إذا أحب مادة أبدع فيها، فأنا مثلاً كنت أحب مادة الإنجليزي فأبدعت فيها وإلى الآن محادثة وكتابة وترجمة أكثر من خريجات الإنجليزي.. عليك الالتزام بالطاعة والوقت.. تذكري أنك تتعلمين أشرف العلوم.

الفرقان: هدى والسفر رفيقان فما الذي تجدينه في السفر؟

حتاحت: الشكر لرب العالمين على نعمة الإسلام وعلى أنني أقطن في بلاد المسلمين، أستلهم بالسفر قدرة الله من جمال الطبيعة، وعندما أذهب إلى البلاد الغربية عند أولادي أتيقن بأن الدنيا لهم والآخرة لنا.. أحب السفر ولكني أحب العودة إلى وطني، السفر يعطي خبرات جديدة، كما يعطي المسلم رسالة إلى العالم الخارجي عن الإسلام بأخلاقه وتصرفاته.

الفرقان: إلى أين يطير قلب هدى في السفر؟

حتاحت: يطير قلبي إلى مكة حيث الكعبة.

الفرقان: إضاءات وشعارات هدى حتاحت.

حتاحت: عامل الناس بخُلقك أنت لا بأخلاقهم.. بالحب تملك كل الناس.. الصلاة ثم الصلاة ثم الصلاة.. القرآن نورٌ لحياتي.

أين نحن من اللغة العربية؟!

د. محمد الغريسي
أستاذ وباحث في اللسانيات - المغرب

لقد أنعم الله علينا بلغة عبقرية، وحسبنا تشريفاً أنها لغة القرآن الكريم منبع البيان العربي. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ (يوسف:٢).

فهي لغة ثريَّة بالألفاظ، إذا قصَّر لفظ في توصيل المعنى تداعت لك ألفاظ أخرى تسعفك لتتخير منها ما يؤدي غرضك، حتى إنك تستطيع من اللفظة الواحدة اشتقاق ألفاظ أخرى؛ فهي لغة مطواعة لكأنها الأم الولود، تأذن لك بتوليد مفردات ومصطلحات تتفق وحاجة موقفك وضرورة عصرك، وتسمح بتعريب اللفظ الأجنبي، وتستقبل اللفظ الدخيل بصدر رحب؛ لأنها واثقة من قوتها.

هذه اللغة التي أحبَّها غير العرب فأبدعوا فيها وألَّفوا كتباً ومجلدات، ومن هؤلاء: سيبويه والزمخشري والقاسم بن الحسين الخوارزمي وغيرهم كثير.. فكل هؤلاء الجهابذة تركوا لغتهم الأم وأحبوا اللغة العربية.

فسيبويه -على سبيل المثال- وهو غير عربي ألَّف أعظم كتاب في اللغة العربية وهو "الكتاب"؛ لأنه عرف قَدْرَ اللغة العربية فشرفها بهذا الكتاب الذي قال في حقِّه المازني: "من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه؛ فليستح"[١].

وهذا الخوارزمي وهو أيضاً غير عربي (فارسي) يقول في حق اللغة العربية: "والله لأن أُهجَى بالعربية خير من أن أُمدَح بالفارسية"[٢].

وهذا ابن جني وهو غير عربي (يوناني) يؤلف كتاباً هو من أعظم الكتب في اللغة العربية وفقهها وهو "الخصائص"، وكتباً عظيمة أخرى[٣].

فليس هناك من اشتغل من العجم بالعربية إلا وفضَّلها، وغير

كثير من غير العرب أحبوا العربية كسيبويه والخوارزمي وابن جنِّي، واليوم أهل العربية ضيَّعوها!

هؤلاء الأعلام لا يُحصى، هؤلاء الذين اشتغلوا بالعربية وذاقوا حلاوتها وفتنوا بمحاسنها والتأليف فيها وفي علومها.

إذا كان الأمر كذلك فأين نحن اليوم -أبناء اللغة العربية- من هؤلاء القوم، وأين همتنا من همتهم؟!

لا شك أن هناك مخاطر تُحدق باللغة العربية نجملها فيما يلي:

- هيمنة اللغة الأجنبية -إنجليزية كانت أو فرنسية-؛ إذ فرضت كثير من الدول لغتها في كثير من البلدان العربية عن طريق الاستعمار.

- كما أن القوة الاقتصادية أثَّرت في فرض لغتها على كثير من البلدان للتعامل التجاري والصناعي؛ فبات هذا التأثير يمرُّ وسط نوع من (لا مبالاة) عامة، وإن كان هناك مقاومة، فهي محدودة للغاية ومحصورة؛ فأصبحنا أمام أزمة سوء تقدير للغة العربية، لعلي أسميها درجة من درجات (الاستسلام الحضاري) للغة.

- تدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية. وهذه الظاهرة لا تكاد توجد إلا في العالم العربي والإسلامي؛ فحتى (إسرائيل) تعتمد اللغة العبرية لغة رسمية في كل شيء، مع أن هذه اللغة كانت في عداد الأموات قبل اغتصاب فلسطين!

إن اللغة العربية ليست محصورة في النحو والصرف، بل تشمل علوماً أخرى منها: علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع وفقه اللغة وعلم العروض والقوافي.. فأين نحن من هذه العلوم؟!

وهكذا ضاعت اللغة العربية وعلومها من بين يدي أبنائها؛

تدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية ظاهرة لا تكاد توجد إلا في الدول العربية، حتى العبرية التي كانت في عِداد الأموات قبل اغتصاب فلسطين تعتبر لغة التعلم الأولى في (إسرائيل)

فأصبحت مُنَحّاة ومُهَمَّشة.. فالكثير منّا أصبح لا يتكلم اللغة العربية إلا نادراً، وحتى إن تكلَّمها بعضنا، فإنه يتكلم لغة عربية مهلهلة تشمئز منها النفوس! وأحياناً يتكلَّم (لغة) عامية!!

بل إننا نجد الفئة المثقفة نفسها داخل المؤسسات التعليمية، تتوخى إيصال المعلومات بالعامية عوض العربية. وأصبح البعض الآخر منا يفضل أن يتواصل بالفرنسية أو الإنجليزية عوض العربية؛ لأن الحديث أو التواصل باللغة الفرنسية أو الإنجليزية في اعتقاد هؤلاء يعتبر "موضة العصر"!!

لقد تأثر أبناء الأمة العربية تأثراً شديداً باللغات والثقافات الأخرى فظلموا لغتهم ولم يعرفوا قدرها.. هذه اللغة التي قال عنها عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري: "خذ الناس بالعربية؛ فإنها تزيد في العقل؛ وتثبت المروءة"[٤]. إن نظرة تأملية فاحصة لهذه الحكمة ترينا مدى معرفة الفاروق بفلسفة اللغة العربية وخصائصها؛ فعندما قال: "إنها تزيد في العقل" كان يدرك أن اللغة العربية أداة للتفكير، بها تكبر المدارك. وعنى بقوله: "تثبت المروءة" أنها تُحلِّي الناطق بها بفضائل لا حصر لها؛ فتُهذِّب لسانه، وتُقوِّي شخصيته، وتذكي بديهته، وتنير عتمة قلبه.

ومن خصائص اللغة العربية التي تميزها عن غيرها من اللغات:

دمج الحروف:

إذ تعتمد اللغة العربية على خاصية تُمكِّنها من التواصل بأقل ما يمكن من الكلمات تتمثل في دمج الحروف، وهو ما يُعبرِّ عنه الدرس اللغوي القديم بظاهرة (الإدغام)؛ إذ تستغني عن كتابة حروف بكاملها، وقد تلجأ إلى حذف حروف. والأمثلة التالية خير دليل على ذلك؛ إذ نقول: (عمَّ؟) وأصلها: (عن ماذا)، و(لِمَ؟) وأصلها: (لماذا)، و(ممَّ؟) وأصلها: (من ماذا).. إلخ.

جعل الجملة قائمة على حرف واحد:

نقول في اللغة العربية: (فِ) من (وفى)، و(ع) من (وعى)، و(قِ) من (وقى).. إلخ؛ فكل حرف من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملاً تامّة لكونها أفعالاً وقد استتر فيها فاعلها وجوباً. فهل رأيت في غير العربية إيجازاً يجعل الحرف جملة؟!

وتتميز اللغة العربية أيضاً بسمات تُمكِّنها من التواصل بأقل ما يمكن من الكلمات، خاصة إذا قارنّاها بالإنجليزية أو الفرنسية مثلاً؛ فهي لا تعتمد على أفعال مساعدة، فكل معنى له كلماته المعبرة؛ إذ تقول مثلاً: (أنا هنا). ولا تحتاج إلى أن تقول: (أنا أكون هنا). ومن المعلوم أن العبارة الثانية أوجز وأبلغ من الأولى، بخلاف اللغة الإنجليزية مثلاً التي لا مفرَّ لها من الأفعال المساعدة.

وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ كأسماء الأفعال نحو: (هيهات)؛ ففي الإنجليزية يقابله كلمات متعددة عوض كلمة واحدة حيث نقول: (it is too far).

كما تعتمد اللغة العربية على أساليب تمكنها من التواصل بأقل ما يمكن من الكلمات، ومن ذلك أسلوب النفي، وهو ضرب من ضروب الاختزال؛ ففي العربية تقول مثلاً: (لم أقابله). بينما في الإنجليزية يعبر عن ذلك بألفاظ كثيرة، حيث تقول: (i did not meet him)، كما تقول في العربية: (لن أقابله). بينما في الإنجليزية تقول: (i will never meet him). وفي الفرنسية نقول: (je ne le rencntrerai jamais).

واللغة العربية لا تحتاج للدلالة على التثنية إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثنى: (الباب- البابان- البابين)، في حين إنه لابد في الفرنسية والإنجليزية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة، وذكر علامة الجمع بعد الكلمة فنقول في الفرنسية: (les deux portes) ونقول في الإنجليزية: (the tow doors).

وإزاء كل هذه المزايا والخصائص في لغتك العربية ألا يجدر بك أن تعتز بها وتحبها؟! أليس من حقها عليك أن تتذوقها وتستمتع بجمالياتها؟!

إن معرفتك بخصائص لغتك العربية يعني احترامك لذاتك قبل اعتزازك بلغتك؛ فلغتك العربية لا تطلب منك شكراناً لها على جمالياتها، بل تناشدك -إن كنت تحبها حقّاً- أن تتدانى منها وتتعلم فنونها بإخلاص؛ فأنت بذلك إنما تصقل شخصيتك وتنميها وتعدها لشؤون الحياة.

وفي الختام؛ فإن كنت تحب هذه اللغة حقّاً فعليك أن تستمع إليها فتطيل الاستماع، وتحاول التحدث والتواصل بها وتكثر المحاولة.

الهوامش:

١. انظر ابن النديم، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران- مصر، ١٩٧١م، ص:٥٧.

٢. انظر كتابه: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ(التخمير)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٥م، المقدمة.

٣. لمعرفة باقي كتب ابن جني الأخرى انظر: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م (٦٠/١).

٤. انظر: راشد علي عيسى، كتاب الأمة، العدد: ١٠٣، رمضان، ١٤٢٥هـ، ص:٦٩.

لقاء مع الشاعر الإسلامي الكردي

شيخموس علي الهلي

التقاه : محمد شلال الحناحنة

الشعر الإسلامي موجّه في الأساس إلى طبقة واسعة من الناس؛ فهو بحاجة إلى وضوح في الفكر، بعيداً عن الغموض والخيال الزائد

استُغلت الحداثة في مجال الشعر للهروب من الأوزان الشعرية ومن وحدة الموضوع من قبل الكثيرين

الفرقان : الشعر هذا الأسى المضيء، هذا التعب الجميل، كيف سكنت إليه؟ ومتى كان ذلك؟.

شيخموس : سكنت إليه قبل أن أتمكن من اللغة الفصحة؛ واتخذته كأسلوب من أساليب التعبير عن أفكاري ومواجعي وطريقة عيشي، وكان الإحساس بالظلم وراء كل تلك الهواجس التي أرقت ذاكرتي، فلم أنس حتى الآن – وبعد مرور نصف قرن – على ما حدث لنا من ظلم في تلك القرية البائسة حينما كان الإقطاع في أوج قوته ولم يكن باستطاعتي فعل أي شيء، وهم يطردوننا من أرضهم. كانت تلك لحظة الدخول إلى عالم المعاناة وبالتالي إلى عالم الشعر رغماً عني.

الفرقان : ديوانك الأول: (عربات من الرنين) ماذا نقرأ فيه بإيجاز؟ وما دلالة العنوان؟ وما موقع هذا الديوان في سيرتك الأدبية؟

شيخموس : كانت طفولتي – بالرغم من الفقر المدقع – رائعة، هكذا أراها الآن، فموقفي حتى اللحظة تنبع منها وتتكئ عليها، وحينما أتذكر تلك الروابي والهضاب المتخمة بالرعاة والخراف والحلابات، وأتذكر حقول القمح والشعير، الممتدة على امتداد البصر، أحزن كثيراً على مفارقتها، ولم تكن أصوات العربات التي تحمل القش والتبن، ورنين الأجراس المعلقة في رقاب الأكباش إلا ألحاناً شجية، من تلك السيمفونيات الأخاذة، التي كان يحفل بها الريف آنذاك.

وقد ضمنت ديواني كثيراً من تبعات الطفولة، ومزجت ذلك بحرارة الشباب، الذي لا يقبل أنصاف الحلول، فوقفت بشدة، مع الطبقة الكادحة والمضطهدين أينما كانوا وما زلت، وكان صدوره عام ١٩٨٣ دافعاً قوياً لي للاستمرار في كتابة الشعر.

الفرقان : لو قلنا: (إن شيخموس العلي شاعر يبدع في فضاء الحزن، ويتألق في تصوير مواجعه الذاتية) ما ردك على هذا القول؟

شيخموس : أمر جيد أن يقدر كل واحد منا، على تصوير مواجعه وينقلها إلى الآخرين، وأنا لا أعتبر سؤالك اتهاماً، ولكن في الجانب الآخر لدي الكثير من الشعر الذي يعالج قضايا الناس ويصور مواجعهم، وعند ما أعبر عن ذاتي، لا أنسى الذين يشبهونني وأشبههم في معظم الأحيان.

الفرقان : هناك من يرى أن قصائدك الأخيرة تنوء بالخطابية والمباشرة؛ بسبب نبرتها الإسلامية العالية؛ على حساب جمالية النص؛ ما مدى صدق هذه الرؤية؟

شيخموس : أعتقد أن الموضوع يفرض نفسه؛ ويصبغ القصيدة بلونه، ولأن الشعر الإسلامي موجه في الأساس إلى طبقة واسعة من الناس؛ فهو بحاجة إلى وضوح في الفكر، بعيداً عن الغموض والخيال الزائد.

الفرقان : لك كتابات نقدية عن شعر الحداثة، ما مفهومك للحداثة؟ وماذا ترى فيها اليوم؟

شيخموس : الحداثة مفهوم شامل لكل جوانب الحياة، فنحن نعيشها شئنا أم أبينا وقد استغلت في مجال الشعر للهروب من الأوزان الشعرية ومن وحدة الموضوع من قبل الكثيرين وهم يدركون قبل غيرهم بأن الشعر والنثر نثر، وستبقى الموسيقا، هي الفاصل الأكبر، بين هذين النوعين من الأدب، وقد مرت عقود على استحداث ما يسمى بالقصيدة النثرية كما يسمونها دون أن تحقق مكسباً يذكر، فالحداثة مضمون قبل أن تكون شكلاً.

صرخة القدس

شعر: محمد فاعور

نحن في القدس عرب ... حقُّنا لن يغتصبْ ... والجراحات تسامت ... فوق أحقاد اللهب
ما ارتضينا باحتلال ... أو بتهويد النسب ... وحدةٌ في وجه باغ ... كم تجنَّى كم سلب
أو بزيف وافتراء ... طال أقصانا حقب ... قل لباراك وليفنيّ ... ولأولمرت والنخب
زعموا الهيكل فيه ... مذ سليمان انتصب ... يا بني صهيون إنا ... أسد حرب لا طرب
يا لجور يا لكذب ... يا لحقد واعجب ... نحن نسعى للشهادة ... أو لنصر مرتقب
صرخة الأقصى بقومي ... أشعلت نار الغضب ... عزة الأوطان فينا ... مثل فرض قد وجب

شركة خرما للتجارة والاستيراد

30 عاماً من العطاء والخبرة

وكلاء رديترات التدفئة تيرموتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية
كفالة 10 سنوات ارتفاع 20سم- 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم.
بويلرات-مضخات للتدفئة-حارقات-شبكات التدفئة والصحي من
البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً
على كل قطعة (MADE IN TURKEY) .

أطقم حمامات - سير اميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية
والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة.
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

فساد الأغذية والتسمم الغذائي

د. سمير الحلو
رئيس اللجنة العلمية في الجمعية الأردنية للنباتات الطبية

قد يحتار المرء أحياناً في غذاء معين احتفظ به في الثلاجة عدة أيام، أو نسي أن يحفظه لمدة ساعات معينة، وهو بشوق إلى تناوله، ويتساءل: هل فسد هذا الطعام أم لا؟

وقد يجازف أحياناً -حبّاً في الطعام، أو لقلة ذات اليد- فيتناوله مع أطفاله، فتكون النتيجة حادث تسمم للعائلة ونوماً في المستشفى!!

وقد تنتهي فترة صلاحية غذاء محفوظ في العلبة، أو مجمد في المجمد، فتحتار ربة البيت؛ هل تلقي بهذا الطعام في سلة القمامة، أم يجوز استعماله إذا كانت فترة انتهاء صلاحيته المكتوبة على الغلاف قريبة العهد؟!

لا شك أن هناك علامات للفساد يمكن بواسطتها معرفته في الأطعمة، ولكن قبل الدخول في تفاصيلها ينبغي تعريف فساد الأغذية وأنواعه.

فساد الأغذية:

يُعرف الطعام بأنه فسد (أي تغير وأصبح غير مرغوب فيه) بحدث يحدث لأية صفة من صفات الغذاء، سواء كان ذلك في الصفات الغذائية، أو الشكلية (التجارية).

وتقسم الأغذية، تبعاً لسرعة فسادها، إلى ثلاثة أنواع:

١. أغذية ذات قابلية للفساد السريع: وهي الأغذية التي تحتوي على نسبة عالية من الرطوبة مثل: الخضار واللحوم والأسماك والخوخ والفراولة (الفريز) والتين والحليب. ومدة صلاحيتها تتراوح من ساعات إلى بضعة أيام، حسب الظروف المحفوظة فيها.

٢. أغذية متوسطة سرعة الفساد: مثل البطاطس، والتفاح، والمكسرات، والبصل. وهذه تستمر صلاحيتها من عدة أسابيع إلى عدة أشهر.

٣. أغذية غير معرضة للتلف السريع: مثل الحبوب، والبقول الجافة، والسكر، وملح الطعام. وذلك لانخفاض نسبة الرطوبة فيها، فيمكنها البقاء صالحة من بضعة أشهر إلى بضع سنوات.

وهناك عدة صور لفساد الغذاء، وهذه الصور لا تعني بالضرورة حدوث التسمم في حال تناوله، فأكثر أنواع التسمم شيوعاً هو تلوث الطعام بالميكروبات، ونخص بالذكر -في مقالنا هذا- النوع البكتيري من الميكروبات، التي تُحدث تسمماً بإحدى طريقتين:

١. التلوث بالبكتيريا ذاتها، وظهور أعراض التسمم نتيجة تكاثرها في الغذاء.

٢. التلوث بسموم البكتيريا، وظهور أعراض التسمم، نتيجة وجود (السموم) في الغذاء.

أما البكتيريا المسببة لفساد الأطعمة فهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- البكتيريا السبحية (streptococcus pyogenes).
- السلمونيلا (salmonella).
- الشيجيلا (shigella).
- بكتيريا القولون (E.coli).
- البروسيلا (Brucella).

أما التسمم بالسموم البكتيرية، فأسبابها البكتيريا التالية:

- البكتيريا العنقودية (staphylococcus aureus).
- التسمم البوتشيليني (clostridium botulinum).
- القصية الحامضية (Bacillus cereus).

أعراض التسمم:

١. الغثيان والقيء بعد دقائق إلى ساعات من تناول الطعام الفاسد.
٢. حدوث إسهال بعد ذلك مع آلام شديدة في البطن.
٣. الحساسية الجلدية والدوخة الشديدة؛ نظراً لانخفاض الضغط.
٤. وفي أحوال التسمم الشديد قد تحصل الوفاة.

ومعظم حالات التسمم الغذائي تمر دون ملاحظة؛ لأن أعراضها تكون خفيفة، وبعد تناول شيء ساخن، مثل الحليب أو مغلي النعناع، وفي كثير من الأحيان قد لا يستطيع المرء تحديد المادة الفاسدة في حال تناوله لأكثر من نوع من الأطعمة. ونحن ننصح الشخص المشتبه بحدوث تسمم غذائي له مراجعة أقرب مركز صحي للتأكد من ذلك، ولمصادرة المادة الغذائية الفاسدة، وبخاصة إذا كان مصدرها أحد المطاعم؛ خشية حدوث إصابات أخرى، وحفاظاً على صحة المواطنين.

علامات فساد الأغذية:

١. تغيُّر التركيب الكيماوي للغذاء: مثل تخمر السكريات، وتحول طعمها إلى الحامضية اللاذعة، ونتيجة لهذا الطعم، يعرف الإنسان أنها فاسدة فلا يتناولها.
٢. تغيُّر اللون: مثل اسوداد البطاطس والباذنجان والتفاح بعد التقشير؛ لتأكسد مواده مع أكسيد الهواء، ولو أنه لم يفسد من الناحية الغذائية ولكنه يعتبر فاسداً من الناحية التجارية.
٣. تغيُّر الطعم والرائحة: مثل تزنخ الدهون بفعل الأوكسجين والأنزيمات، وهذا ما يحصل في الزيوت والسمن والزبدة القديمة.

وفيما يلي جدول يوضح فكرة عن علامات فساد الأطعمة في المنزل، علماً بأن هذه العلامات تعتبر متأخرة نوعاً ما:

بعض صور الفساد الشائعة في المواد الغذائية

نوع الغذاء	علامات الفساد
عصير الفاكهة	الطعم الحامضي اللاذع، ظهور غازات على سطح العصير
مركزات عصير الفاكهة	رائحة الخل
فاكهة معلبة	الطعم الحامضي اللاذع
كريمة الشوكولا	طعم الكحول ووجود غازات
الفواكه	التعفن الطري، الطعم الحامضي اللاذع أو الطعم المرّ
الخيار	التعفن الطري، الطعم الحامضي اللاذع
الخبز	التجبّل، الطعم اللاذع
اللحوم ومنتجاتها	طبعة ريم سطحية، سيولة الكولاجين، تعفن، رائحة الأمونيا
الأسماك ومنتجاتها	النكهة السمكية القوية، الطراوة الزائدة في اللحم
زيت الزيتون	التزنخ
الحليب	تجمع الكيازين (البروتين)، عدم تجانس مادة الحليب، نكهة غير مقبولة، تزنخ، تعفن
الحبوب (القمح وغيره)	تغير اللون إلى البني أو الأسود، فقدان اللمعان، تغير في حامضية الحبوب
المعلبات (من الخارج)	انتفاخ العلبة، وجود فتحة فيها، وجود تاريخ الصلاحية

وأخيراً قد يسأل سائل: هل يمكن للغذاء أن يكون فاسداً دون وجود علامات يمكن إدراكها بحواسنا الخمس؟

والجواب: نعم، قد يفسد الغذاء دون القدرة على معرفة ذلك بالحواس الخمس، وبخاصة إذا كان الفساد بسيطاً في بدايته، أو كان الغذاء الفاسد معروضاً، وهو في حالة تجمد؛ لذا فمن الأفضل الابتعاد عن الأغذية المشتبه بها، أو التي انتهت صلاحيتها، أو التي وضعت في ظروف تساعد على سرعة فسادها (أمكنة حارة ومكتومة).

طريق الخالدين

بثينة أبودية
مـــركـــز قـبـاء

ألا يـا قـائـمـاً لـيـلاً تناجي ... إلـهـاً قـد أعـزَّ الساجدينا
دعـاؤك فليكن في ظهر غيب ... لأسرى في الحديد مكبَّلينا
ومـا ذنـب إن اقـتـرفـوه إلا ... جـهـاد لـلـيـهـود المعـتـديـنـا
وشيخ مقعد عشق الجهادا ... ملكت القلب منا أجمعينا
وحور العين قد لبست حُليّاً ... حساناً بيض أومضت العيونا
يـهـددنـا الـعـدو ويـزدرينـا ... ويمنـع خمـر نسوتنا يمينا
وصهيون يدنس طهر قدس ... فيشجب من يذل ويستكينا
فهبي يـا جـنـين فأيقظينا ... بـزلـزال يـهـز الغاصبينا

ونحن العازمون إذا سخطنا ... وإنـا الصابرون إذا ابتُلينا
فحيا الله غـزة رمـز عـزة ... تطيب بها نفوس الطالبينا
دحرت الحق والطاغوت حتى ... بلغنا ذروة النصر المبينا
مخضبة كـأن المسك فيها ... ألا سلمت عيونك واليمينا
فهل من عـودة للدين منا ... نشج بها رؤوس الطامعينا
إلى ذِكـرٍ من الرحمن نتلو ... وقـــرآن يـعـز المسـلـمـيـنـا
سـألتك يـا إلـهـي أن تمنَّ ... بفـتـحٍ مـن فـتـوح العارفينا

الأنظمة التي توفرها شركة المزن:

نظام المحاسبة العامة.
نظام المستودعات و مراقبة المخزون.
نظام الرواتب و شؤون الموظفين .
نظام نقاط البيع (POS).
نظام الادارة المدرسية.
نظام متخصص لمحلات الصرافة.
نظام متخصص لشركات التخليص.
نظام الصيدليات.

MOZON

شركة نعيم عوض و شركاه
عرجان — مركز الضياء — بجانب مدارس العروبة
هاتف : 5655019 فاكس : 5679208 ص.ب : 840053 عمان 11184 الأردن
E-mail : info@mozonsoft.com

www.mozonsoft.com

الميلاد الأخير للبشرية

سامر عبد سليم القريني
مركز ابن القيم القرآني

قبل خمسة عشر قرناً عندما انحدرت البشرية إلى الحضيض الآسن، وأضحت شريعتها جائرة، وعقولها حائرة، وعزيمتها خائرة، وغابت الفضيلة، وحلت الرذيلة، أرسل الله رسوله الكريم محمداً ﷺ وأنزل القرآن؛ فكان الرحمة المهداة لهذه البشرية..

وهكذا دخلت البشرية طور رشدها بعد قرون من الطيش والتوحش، واستراح الخلق في ظل رسالته الخالدة أزمنة متطاولة.. إلى أن حدث أمر رهيب؛ فقد سقط حكم الشريعة، وانهار عرش الأستاذية الإسلامية؛ فخسر العالم بانحطاط المسلمين خسارة فادحة، وانقطعت صلة الأرض بالسماء؛ حتى هوت في أحضان شياطين البشر ينهبون ثرواتها، ويسخرون طاقاتها للتدمير وتقديس الذات واللذات..

وكانت النتيجة حروب أودت بملايين البشر، واستأثرت فئة قليلة بثروات الأرض؛ ففي الوقت الذي تنفق فيه البلايين على الحروب والدعارة ومساحيق التجميل، يعيش مئات الملايين من البشر تحت خط الفقر المدقع، لا يجدون القوت ولا تكاليف العلاج، وما ذلك إلا لأن أقلية مترفة تبلغ (٢٠٪) من سكان الأرض تمتص (٨٠٪) من ثروات الأرض.. فبينما يوجد ثلاثة أشخاص في أمريكا تبلغ ثروتهم ما يعادل مجموع ميزانية ست وأربعين دولة مسجلة في الأمم المتحدة؛ فإن معدل دخل الفرد لأكثر البشر لا يتجاوز دولاراً واحداً في اليوم.

إن حاجز الغفلة الذي يشيده طغاة الأرض أمام عيون المقهورين يوشك أن ينهار، وحينها سترضخ الدنيا للحقيقة المذهلة التي عبر عنها الأستاذ جمال سلطان بتوجيهه للدعاة حين قال: إن الدعوة الإسلامية مطالبة بأن تتخطى مرحلة القول بأن "الإسلام صالح لكل زمان ومكان"، إلى الجهر بالحقيقة الأساسية والثابتة في التصور الإسلامي وهي أن "الإسلام إنما هو مصلح لكل زمان ومكان".

إن استكبار القوى الصليبية، يجعلهم يصمون آذانهم ويغطون أعينهم عن أي حل إسلامي لمشكلاتهم. ومع ذلك فبين الحين والآخر، يوافق بعض مشرِّعيهم أحكام شرعنا الحنيف لعلاج مشكلة هنا أو هناك إنصافاً أو اضطراراً وهو الأرجح.

ومن ذلك:

- دولة أوروبية وأخرى جنوب أمريكية تخصصان حافلات للنساء؛ للتقليل من حوادث التحرش الجنسي، ومطالبات بالفصل بين الإناث والذكور على مقاعد التعليم، بعد دراسات تؤكد الآثار السلبية للاختلاط على التحصيل الدراسي، وقد تم الفصل فعلاً في بعض المؤسسات التعليمية لديهم.
- وجمعيات عديدة تطالب برجوع المرأة إلى بيتها لرعاية الأسرة، وأن تتولى الدولة الإنفاق عليها، حيث من غير الممكن تكليف الزوج بهذه النفقة عندهم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣).
- ومجلس شيوخ (فلوريدا) يحظر سراويل الوسط الساقط التي تكشف عن اللحم أو الملابس الداخلية لمن يرتديها؛ إذ يقرر راعي مشروع القانون السيناتور (جاري سيبلين): إن انتشار هذه السراويل نقلها فنانو موسيقى (الراب) للجمهور بعد أن كانت تظهر بين السجناء كعلامة على تعطشهم لممارسة (الجنس)!
- والأحداث الاقتصادية الأخيرة نتج عنها مطالبة أساطين الاقتصاد الغربيين بمنع الربا، واعترافهم أنه سبب ما هم فيه من بلاء.
- وفي حادثة فريدة كان (بوش) في إحدى الجامعات يواجه بسيل من الانتقاد لعجز إدارته في الحد من (الإيدز)، وصادف ذلك الموقف وجود طالبات مسلمات محجبات في القاعة؛ فأشار (بوش) إليهن وقال: الحل هو في عفة مثل عفتهن.

فيما سبق -وغيره كثير- إشارات إلى أن العلاج لمشكلات الحياة المعاصرة كافة مكنون في تعاليم الإسلام، وأن ميلاد هذه البشرية من جديد لا سبيل له إلا بعودة شريعة الإسلام إلى سيادة العالم.

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

تحتوي المجموعة على ٩ مجلدات
من العدد ١ إلى العدد ٧١
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٧

مجلد عام (٢٠٠٨) متوفر الآن
من العدد (٧٢) إلى العدد (٨٣)

للاستفسار : هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨
فرعي ١٠٥ - خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

إعلانات

تهنئة

جائزة البحث العلمي / فرع عمان النسائي

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان النسائي من السادة:

داود إبراهيم / مركز اليقين القرآني / فرع عمان النسائي (المركز الأول).

تغريد المومني / فرع عمان النسائي (المركز الثاني).

د.حمد الخوالدة / مركز القادسية/ فرع الطفيلة (المركز الثالث).

هيا عساف / مركز عثمان بن عفان/فرع عمان النسائي (المركز الرابع).

بمناسبة فوزهم بمسابقة البحث العلمي التي أقامها الفرع تحت عنوان:
" العمل التطوعي/ جمعية المحافظة على القرآن الكريم نموذجاً "

سائلين الله تبارك وتعالى أن يوفقهم إلى كل خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز البتول القرآني من الأختين

فريال الكيالي

فاتن محمد عبدالرزاق

بالتهنئة والتبريك وذلك لحصولهما على الإجازة القرآنية
برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية
سائلين المولى عز وجل أن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئة

مركز رمضان القرآني يهنيء المعلِّمَين:

علي أيوب

لنيله درجة البكالوريوس في الفقه وأصول الدين من جامعة آل البيت

ومحمد شاهين

لنيله درجة البكالوريوس في اللغة العربية من الجامعة الهاشمية

سائلين المولى عز وجل أن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم إدارة مركز شقيرا القرآني/ فرع الكرك
بالتهنئة والتبريك من

الأخت سهام الجعافرة

رئيسة اللجنة النسائية في المركز
بمناسبة قدوم مولودتها الجديدة

(فاطمة)

شكرت الواهب وبورك لك في الموهوبة
وبلغت أشُدَّها ورُزقت برِّها

مسابقة العدد الحادي والتسعين 91

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة :

١. ورد ذكر ليلة القدر في سورتين من القرآن، هما:

- البقرة والقدر - الدخان والقدر - الفجر والقدر

٢. ورد في حديث الرسول ﷺ : من أدى فريضة في رمضان كان كمن أدى :

- سبعين فريضة - خمسين فريضة - ثلاثين فريضة

٣. الخليفة الراشدي الذي جمع الناس على إمام يصلي بهم التراويح جماعة، هو:

- أبو بكر ﷺ - عمر ﷺ - عثمان ﷺ

٤. المعتمد في تحديد بداية شهر رمضان حين تعذُّر رؤية الهلال:

- الحساب الفلكي - إتمام شعبان ثلاثين يوماً - لا شيء مما ذكر

٥. معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾؛ أي:

- يستطيعونه - يستطيعونه مع المشقة البالغة - يستطيعونه دون أدنى مشقة

٦. وردت كلمة (رمضان) في القرآن:

- أربع مرات - ثلاث مرات - مرة واحدة

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠٠٩/٩/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.
(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 91

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد التاسع والثمانين 89

- نجاة غازي سعيد أردبس.
- عبد الرحمن محمد إسماعيل أبو حمودة.
- إبراهيم فالح موسى العظامات.
- عبيدة سميح راتب أبو كويك.
- العارف بالله بسام عارف ذياب.
- بشرى جمال صالح شلبي.
- سحر يوسف سلمان الدبس.
- "محمد رضا" عسكر محمد سبارجة.
- سالي زهران عبد الله.
- خولة سعيد متولي.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد التاسع والثمانين

١. ١٨١.
٢. ١٩٤.
٣. ديفيد بن غوريون.
٤. دير ياسين.
٥. ٧٧ ٪.
٦. ١٤ مايو (أيار).

كوبون مسابقة العدد 91

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

اللهمّ إنا نسألك العفو والعافية

عماد أبو ارميلة

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤولاً﴾ (الإسراء:٣٦).

ربما يشتكي أحدهم طعماً مرّاً في فمه أثناء شربه الماء الزلال، وهناك من يشكو آلاماً في معدته عقب تناوله بعض الأطعمة، وينظر أحدهم إلى الشمس فلا يرى نورها وضياءها.. إلى غير ذلك من العلل التي يصعب حصرها وتحديدها، ووصف علاجها..

وإذا أردنا أن نشخّص العلل في الأمثلة السابقة؛ نرى أن الذي يجد طعم الماء مرّاً في فمه قد أحسّ بذلك نتيجة لبعض الأمراض العضوية التي تسبب علة في التذوق؛ فالعلة في اللسان وليس في الماء.

أما من يشتكي آلاماً في معدته بسبب تناوله للبندورة المطبوخة مثلاً؛ فهو يشتكي من قرحة في معدته؛ فالعيب في معدته وليس في البندورة.

والضرير الذي لا يستطيع أن يرى ضياء الشمس لأنه فقد بصره -نسأل الله لكل من ابتلي بفقد بصره وصبر أن يعوضه الجنة- كذلك؛ فإن النقص في العين وليس في الشمس.

يقول الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وقد ينكر الفم طعم الماء من سقم

إنّ الذين يعلّقون عجزهم وضعفهم في فهم طبيعة هذا الدين على اتهام الإسلام وأهله بالتعنت وعدم صلاحيته لقيادة البشرية وتدبير معاشهم وتفريج همومهم وغمومهم.. لم يستعملوا أدواتهم وحواسهم التي وهبها الله لهم في صلاحهم ورشادهم، بل وجّهوا أفئدتهم وعقولهم في الاتجاه المعاكس؛ فلم يبصروا الضياء والنور بأعينهم، ولم يتذوقوا حلاوة الإيمان والطاعة بأفئدتهم، ولم يستنشقوا عبق وعبير الجنة التي كان يجد أحدهم عبيرها عندما كان يضحي، ويستخدم هذه الحواس من أجل هذا الدين..

يقول الشاعر:

وشمسنا في سماء العزّ ساطعة ما ضرَّها حين تعمى عندها العور

إنني أشفق على نفسي وعلى كلّ أولئك الذين يعطلون ما وهبهم الله عز وجل من هذه الأدوات والحواس، وأدعوهم لمراجعة مواقفهم وإصلاح أحوالهم ليتقلبوا في رحمة الله عز وجل وتدركهم معيته وعونه وفضله.

وإنني أتساءل: كم تساوي أقوى يد لدى بطل الملاكمة العالمي إذا فصلت هذه اليد عن الجسد؟! وهل تبقى قيمة لغصن الشجرة المثمر بعد انفصاله عن أصله؟ وكما تعلمون -أحبتي- فإن الذي يسبب مرض السرطان -عافانا الله وإياكم- شذوذ أحد الخلايا عن مسارها وانفرادها..

ولهذا فإنني أرجو كل من نأى بنفسه وانطوى أن يجدد انتسابه واعتزازه بهذه الأمة العظيمة؛ فكلٌّ ينتمي لأصله ويدور في فلكه ونواته، فلا قيمة للإنسان إذا شذَّ عن أصله وأمته وانطوى لوحده وغرّد بعيداً عن سربه..

القدس تنادي

إسلام علي مسفقة
مركز خليل الرحمن القرآني

أنا مدينة في عمق الزمن قد وُلدت، وفي أقصى المكان قد وُجدت، وفي أتعس الظروف قد عشت .. عانيت من الألم والحزن والجراح ما لم يعان منه كثيرون .. صبرت وتحملت من الألم والضيق والقتل ما لم يتحمله كثيرون .. نعم؛ إنني القدس أم المدائن ومنارة الشرائع وزهرة من المسك والياسمين تفوح في قلوب جميع المسلمين .. نعم يا أحبائي أنا القدس الأبية العربية .. إني وبرغم عذابات الزمان صامدة .. إني وبرغم القهر حرة أبية .. إني وبعزم شهدائي ثابتة .. أنا من جابهت العدوان بالحجارة والمدافع .. أنا من حميت أبنائي بالأسوار والقنابل .. أنا اليوم وحيدة أسأل: من منكم لي في قلبه مسكن؟! أنا لن أستسلم .. سأنتظر وأنتظر حتى أسمع الإجابة بكل صدق وأمانة ...

هدموا البيت ...!

هبة الحمصي
مركز محمد شاكر أبو النصر

حكاية تتكرر كل يوم ..

صرخوا .. جاروا .. دفعوا باب البيت .. اقتحموا البيت .. جاسوا في أرجائه .. داسوا المصحف .. غرزوا فيه خناجرهم .. ركلوا الأطفال بأرجلهم .. ضربوا الأم بأعقاب بنادقهم .. كسروا كل أثاث البيت .. نزعوا صور الأحباب والخلان .. واللوحات الفنية من فوق الجدران.

أبناء يهوذا ..

هدموا البيت ... أحالوه ركاماً ..

وتهاوى رب البيت حطاماً ..

يقتات الحسرة والآلام ..

والأطفال من الرعب يصيحون ..

من هول الصدمة يبكون ..

الطفل يبكي ويصيح .. لا يخفي حسرته ..

أين اللعبة يا أماه؟ أين الأقلام وأين الألوان؟

وشقيقته تصرخ: أين حقيبة كتبي؟

أين دفاتر مدرستي؟

ماذا سأقول غداً لمعلمتي؟!

ضاعت كتبي بين الأحجار.!

آه يا أماه ..

لكن الأم انزرعت فوق ركام البيت ..

كالزيتونة لم تخش الإعصار ... صرخت في وجه الأشرار:

هل أنتم حقّاً بشر؟! أين ضمير الإنسان لديكم ؟!

هل هذا العمل المجنون يريح ضمائركم ؟!

هل هذا التخريب والتدمير يريح مشاعركم؟!

وبكل الحب تأتي بنت الجيران ... تحضن جارتها ..

وتجفف دمعتها .. وتواسيها .. لا تبكي .. كتبي تكفينا ..

نصف لكِ يا صاحبتي والنصف الثاني لي .. إنا أختان ..

أطفال الحارة .. قذفوا الجند الأشرار بالحجارة ..

ويزمجر في الأجواء دخان رصاص .. ويولي الجند الأدبار ..

هرباً من غضب الأطفال ... وصرخات الأحياء ..

ويسجل تاريخ فلسطين ... صفحة مجد للأطفال الأطهار ..

غنفوا

أم عبدالرحمن
الكرك - ذات راس

قالوا .. هي ضربة نأخذ بها سبق المفاجأة وينتهي بعدها كل شيء .. خطَّطوا .. دبَّروا .. واتفقوا .. وتواطئوا .. وجاءوا بقضِّهم وقضيضهم .. دمَّروا بيوتاً .. حرقوا أشجاراً .. عاثوا فساداً .. قتلوا زهوراً ورجالاً ونساءً .. ولم يدروا أن هناك جذوراً وبذوراً ستنمو وتكبر بمياه بحر غزة ..! لم يدروا أن هناك صلاح الدين وأحمد ياسين وعبدالعزيز والريان وصيام ... لم يدروا أن هناك كتائب عز الدين أسوداً ميامين يعشقون الشهادة، يحملون قرآنهم بيد وفي الأخرى رصاصة .. وفجأة صرخوا خائفين: هل من سبيل للخروج؟! وانقلبوا خاسئين .. وانتصر الإيمان والحق بعنفوان شعب صامد أبيّ .. فكانت حقّاً غزة مقبرة لهم ..

وتستمر المعركة ..

زيت الماكنة

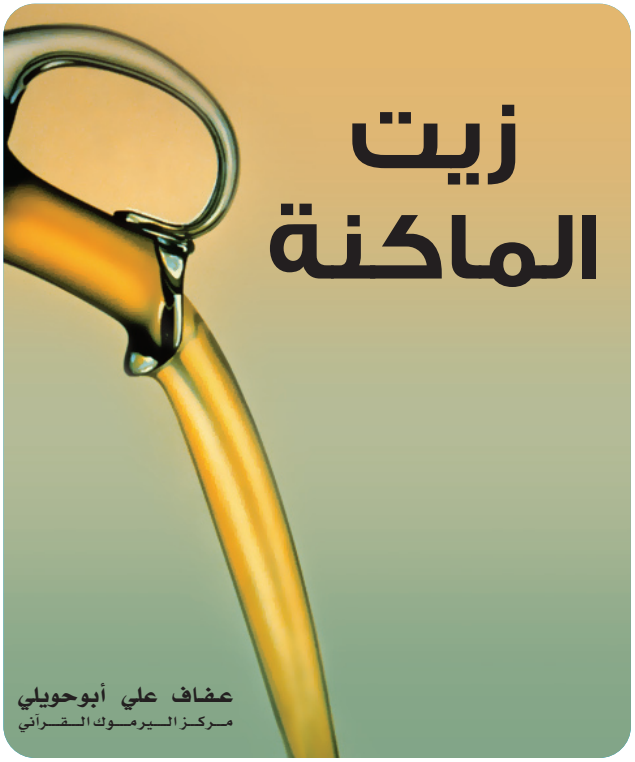

عفاف علي أبوحويلي
مركز اليرموك القرآني

قرأ بثقة طفولية "قطرة عينيه معقمة" وبشقاوة ما مضى من عمره العشر سنوات فتحها قائلاً: سأعقّم عيني، ما إن وضع في عينه نقطة حتى استقرت فيها وأخذ يصيح ويلوِّح بيديه ليخفف سخونتها لدرجة إنه أخذ يرفس بقدميه.

أتت عمته التي تجاوزت الأربعين بعد أن رهنت عمرها خلف ماكنة الخياطة لا لتسهم في مصروف البيت بل لتصرف كليّاً على البيت وعلى أبيها المشلول وأمها البائسة وباقي إخوتها، ركضت نحوه صارخة: يا عيون عمتك ما بك؟!

ومن صرخات الصغير تناثرت كلمات لم تفهم مغزاها لولا أنه أشار بيده على الأرض فرأت عبوة القطرة مفتوحة وصرخت: يا ويلي، هذا زيت ماكنة الخياطة، أفرغته في العبوة! حملته بقوة لم تدر من أين أتت .. ركضت به عبر الأزقة الضيقة إلى أن لاحظ أحد المارة فزعها والخوف مرسوم على وجهه الصغير، أوقف لها سيارة لتقلهما إلى أقرب مشفى.

وها هو بعد مرور عشر سنوات، ورغم أنه أصبح شابّاً جامعيّاً كلما رأته عمته ربتت على كتفه مداعبة: يا عيون عمتك زيت ماكنة، يا عيون عمتك زيت ماكنة ..! وكلما سمعها يضحك بل يقهقه عالياً كأنه يسمعها لأول مرة.

رسائل وردود

- الأخت عرين / مركز التقوى: قصتك (صفحة من مذكراتي في يوم المحنة)؛ تجلّت فيها عاطفة الأمومة، وغيرها من المشاعر الجيّاشة، ننصحك بالاختصار، وشكراً على تواصلك.
- الأخت عفاف أبو حويلي / مركز الحاجة نقل: وصلت مشاركتك (رسالة إلى معلمة القرآن)، وقد اقتصرت على كلمات معدودة موجهة إلى المعلمة لا توفيها حقها، نأمل أن تستدركي ذلك في مشاركات قادمة، وشكراً على تواصلك.
- الأخت وفاء خصاونة: خاطرتك (بكيتك دماً غزة): تحمل همّاً كبيراً، وتلتمس النور في جنح الظلام، نرجو الاهتمام بالنحو أكثر، وشكراً على تواصلك.
- الأخت إسراء عبد الرحيم الديات / فرع دير علا: مشاركتك (عهدتك يا وطني): دليل على حبك للوطن، ونحثك على مواصلة الكتابة وتطويرها، وأهلاً بك.
- الأخت أمامة إبراهيم: مشاركتك (مزرعة الألماس)؛ رغم قصرها، إلا أنها عبّرت عن الفكرة التي أردت إيصالها، ولو أنها بحاجة إلى تطوير؛ ليتسنى للقارئ الإحاطة بها أكثر، وأهلاً بك.
- الأخت شيماء شحادة : قصصك (كانت قصتها ، معطفي، الرعب انتهى ، لم لَم تفعل ، لن تموتي ، شبح الليل) محاولات نأمل أن تتطَور بالصقل ، والبعد عن تشتت الأفكار، والاهتمام بالنحو ، ووضوح الفكرة ، وأهلاً بك .

الافتتاحية

نفحات ربانية

رنـــــا عـــــادل
rana_ebraheem@hotmail.com

تطلُّ علينا في هذا الشهر نفحات ربانية كريمة .. نفحات رمضان المبارك..

نتنسّم عبير حسناته مع أولى أيامه..

ونتنسم روعة المناجاة في أوقات السَّحر المباركة التي تشفي القلوب..

وفي آذاننا نكاد نسمع دعوات العباد ومناجاتهم .. وأنين المستغفرين..

ونرى صفوف المصلين في التراويح في مشهد إيماني بهيج..

هدوء يُخيّم على البيوت وسكينة تعم الأجواء فتنتشر المودة والتراحم والتعاطف..

إنه موسم عظيم..

نفحات كريمة..

وأوقات مباركة..

منها ننطلق لنعيد لحياتنا وأسرنا رونقها الإيماني..

فيارب بلغنا رمضان وأنت راض عنّا وقد كلّلت أُسَرنا بالرحمات والبركات والسعادة والهناء..

اللهم آمين.

لماذا غابت "تقوى" عن المدرسة؟!

لانا أرسلان

(تقوى) طالبة مجتهدة في مدرستها وتُعدُّ من المتفوقات.. وفي إحدى المرات غابت (تقوى) عن المدرسة أسبوعاً كاملاً!!

افتقدتها المعلمات والطالبات طبعاً.. ذهبت إحدى المعلمات إلى بيت (تقوى) لتسأل عنها..

عندما وصلت البيت سُرَّت (تقوى) برؤية معلمتها..

تفاجأت المعلمة لأن (تقوى) كانت بصحة ممتازة فسألتها: لماذا لم تأت إلى المدرسة؟!

طأطأت (تقوى) رأسها، وذهبت مسرعة إلى الداخل لتنادي أمها..

سألت المعلمة الأم عن سبب تغيُّب (تقوى) عن المدرسة..

حاولت الأم أن تمتنع عن الإجابة، ولكن المعلمة أصرَّت!!

فقالت الأم: إن حذاء (تقوى) الوحيد تمزَّق، ولا يوجد عندي نقود لأشتري لها حذاء جديداً.. هذا هو سبب تغيُّبها عن المدرسة، وأتمنى أن يكون هذا الأمر سرّاً بيني وبينك.

تألَّمت المعلمة وحزنت كثيراً.. ودَّعتهم وخرجت من البيت ودموعها تترقرق في عيونها، وأخذت تحدث نفسها: يا ويلنا عندما نموت غداً فيسألنا الله عز وجل عن هؤلاء الناس.. الذين هذه حالهم.. فقر.. جوع.. ألم.. اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك يا رب العالمين..

قررت المعلمة أن تساعد هذه العائلة قدر استطاعتها، ولكن..، مَنْ لمئات العوائل والأسر حالهم كحال عائلة (تقوى)؟!

إخواني وأخواتي.. نحن على أبواب شهر فضيل.. شهر البركات والرحمات.. الصدقة والأجر فيه مضاعف؛ فليحرص كل واحد منّا على أن يتفقد الناس من حوله.. يبدأ بأقاربه الفقراء، ثم الجيران، وهكذا..

وأتمنى أن يكون هذا الأمر في رمضان وباقي السنة؛ لأن فقر الناس وحاجتهم مستمرة..

تقبَّل الله منا ومنكم الخيرات والطاعات.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

تعرفي على مدلولات ابتسامات رضيعكِ وضحكاته !!

إذا كان بكاء رضيعك دعوة صريحة للتواصل معه إما بالغذاء أو الحنان؛ فقد أكدت الدراسات العلمية أن ابتسامته تُسعد الأم وتُحفِّز مراكز المكافأة في مخها.

كما كشفت الدراسات العلمية الحديثة -بحسب صحيفة (الأهرام)- أن ابتسامة الطفل الرضيع لها معنى ومغزى، حيث قسَّمها المحللون النفسيون إلى ثلاثة أنواع؛ كل نوع يُعبرِّ عن شيء في نفس الطفل، وإليك التفسير الذي قدَّموه للأنواع الثلاثة، وما تحمله كل ابتسامة من معنى:

١. الابتسامة الانطباعية: وهي التي ترتسم على وجه الرضيع قبل أن يبلغ يومه الثالث أو الرابع، وتظل مستمرة معه طوال الشهر الأول، وهي شبه ابتسامة لأنها تبدو لمن يراها وكأن الطفل متردد في أن يبتسم، ومع ذلك يمكن اعتبارها تمهيداً لابتسامة عريضة ترتسم على ملامح وجهه الطفولي!

٢. الابتسامة العامة: وهي ابتسامة مميزة جدّاً تبدأ في الظهور بعد أربعة أسابيع من الولادة وتستمر لفترة طويلة، وغالباً ما تكون ممزوجة بتعبير المرح الذي يكاد يشع من عين الطفل، وتظهر هذه الابتسامة عندما يرى الطفل أي وجه يداعبه ويلاطفه أو يبتسم له!

وفي هذه الحالة يعتقد الآباء والأمهات أن طفلهم يخصُّهم بالابتسامات العريضة اعتقاداً منهم أنه يعرفهم، ولكن الحقيقة أن الطفل في هذه المرحلة يبتسم لكل شخص يقترب منه ويحاول مداعبته!

٣. الابتسامة الخاصة: وهذه الابتسامة تبدأ في الظهور على وجه الطفل في مرحلة ما بين خمسة وسبعة أشهر، وهي قريبة الشبه بالابتسامة العامة، ولكنها تختلف عنها في كونها موجهة للأهل والمعارف المقربين فقط، وهذه الابتسامة الخاصة لها أثر كبير في نفس الأم والأب؛ لإدراكهما أن الصغير يبتسم لهما لأنه يعرفهما!

وكما قسَّم المحللون النفسيون ابتسامات الرضيع إلى أنواع؛ فهم يؤكدون أن ضحكاته أنواع أيضاً، ويشير الدكتور بيومي خليل، أستاذ الصحة النفسية في مصر، إلى تلك الأنواع:

١. الضحكة العصبية: تظهر عندما نقوم بأرجحته بسرعة شديدة، أو هزه بإيقاع معين، أو تحريك ذراعيه وساقيه معاً. كما هناك حركات أخرى مثل الاستثارة الجسدية، كالقبلات أو (الزغزغة)..

ويضيف أنه في حالة مداعبة الطفل بهذه الأساليب، التي لا يخلو بعضها من العنف، يجب أن نعلم جيداً أن هناك خيطاً رفيعاً بين الضحك والبكاء، خاصة في حالة حدوث اضطراب في الظروف المحيطة، كإحساس الطفل بالتعب والإجهاد، أو إحساسه بعدم الثقة في من حوله؛ فهذه العوامل تكفي لإعطائه الشعور بعدم الأمان، وعدم رغبته في الضحك، وعلى هذا يجب مراعاة هذه الظروف جيداً حتى لا يكره الطفل مثل هذه المداعبات، كما يجب منحه فرصة لالتقاط أنفاسه بين كل حركتين متتاليتين.

٢. الضحك الانعكاسي: وهو نوع من العدوى التي تصيب الطفل وتنتقل إليه إذا كانت أمه من النوع المرح، خاصة أن الضحك هو عبارة عن رد فعل عصبي انعكاسي يحدث في جسم كلٍّ منّا، ويعتمد الطفل خلال أشهره الأولى، على وسيلة واحدة للتعلم هي وسيلة (المحاكاة)، التي تساعده على اكتساب انفعالاته كافة، فإذا ضحك أحدهم أمام رضيع في شهره الرابع، نلاحظ أنه يحاول تقليد هذه الحركة، ويساعده على ذلك تشجيعك له بنظراتك التي تبعث الإعجاب.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ضحكاً يلجأ إليه الطفل كسلاح لامتصاص غضب أمه أو غيرها، بعد قيامه بتصرفات خاطئة؛ إذ يلجأ للخدع العقلية والضحك لتحويل اهتمام أمه عنه ولتحويل الموقف لصالحه ومن ثم إثارة الضحك!

٣. ويوضح الدكتور بيومي أن النوع الثالث للضحك هو الضحك المتكرر، الذي يظهر عند استخدام الأم عنصر المفاجأة لإدهاش الطفل، وبهذا تضيف بعداً جديداً إلى العالم الهزلي الذي يجمعها برضيعها، مع العلم أن من أكثر الألعاب إثارة لضحكات الصغير لعبة (الاستغماية)؛ أي عندما تقوم بإخفاء وجهها ثم تعود لإظهاره مرة أخرى أمامه؛ مما يثير ضحكاته، وكلما تكررت هذه الحركات؛ زادت ضحكاته وتعالت قهقهاته.

فهنَّ لم يتركن من أثر ماديٍّ على هذه البسيطة، سوى قبورهن -إن عُرفت- لكنهنَّ رسمن لنا سبلاً واضحة المعالم، وتركن قيماً أكثر رفعة من ناطحات السحاب التي نعرف، وقد نقَّين مشاربهنَّ لأنهن لا يشربن على القذى.. كما بعض نساء عصرنا! ولعلي أشير في سلسلة (من آثارهنَّ) بعض الإشارات التي أشير بها على استحياء لتلك المنارات؛ علَّ قلوبنا تطمئن وتوقن بأننا حفيدات جدات عظيمات، كنّ أهلاً مع من كانوا قادة العالم يوماً..

لم تكن ترفل بثياب العافية، لكنها كانت تحرص على إسدال خمائل الستر على جسدها الشريف، وكانت رضي الله عنها تصارع أشد الابتلاءات في جسدها الطاهر، وهو ابتلاء في الدماغ يُذهب وعيها لمدة وجيزة فتُلقى أرضاً وتتمرغ بالتراب - كما يحدث لمرضى (الصرع) غالباً- ولم يكن يقضُّ مضجعها وقع الصرعات المتلاحقة، ولا على أي مكان ستطرح؛ أهو فراش لين، أم حجر أصم، أم مياه جارفة، أم نار حارقة؟!

وكانت تطفئ نار قلقها حين ترسو مراكب أمنياتها وهي متعلقة بأستار الكعبة ترجو من الله الكريم أن يمنَّ عليها بالستر فلا يتكشف جسدها الطاهر، أو تقع عليه نظرة خاطفة من عين خائنة، وكانت جلُّ العيون يومها دامعة من خشية الله، لكنها كانت تعتقد جازمة أن الروح التي تحلم برياض الجنة لا بد أن ترتدي جسدا طاهراً شريفاً، لم تحط نظرة دونية عليه، أو تمر صورة قميئة لذاك الجسد في أي خاطر.

حرصت على أن تبرق صورة جسدها نوراً ترسله لكل صاحب قلب، بذا كانت تضمن أن يزداد رصيد الحسنات على الناظر لها، فلا يرجع بصره محمَّلاً بالخطايا، فتراها بقامتها المشوقة وببشرتها السمراء تشكو همها إلى طبيب القلوب، إلى الرحمة المهداة ﷺ تطلب منه الدعاء.

ورد في "صحيح البخاري" عن عطاء بن أبي رباح قال: قال ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرع، وأني أتكشف؛ فادع الله لي. قال: إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك. فقالت: أصبرُ، فادع الله لي أن لا أتكشف. فدعا لها. وفي رواية أخرى للبخاري عن عطاء أن أن اسمها (أم زُفَر).

وفي "فتح الباري" أنها كانت إذا خشيت أن يأتيها (الصرع) تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها.

فيقينها يرشدها أن دعاءه ﷺ مستجاب حتماً وفوراً، وبإيمانها الواثق المؤمن بلقاء الله قررت أن تصبر على امتحانها لتفوز - ورب الكعبة- بالفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز: الجنة.. لكن لها آمال محلقة ومطامح عظام؛ إنها تحرص أشد الحرص على الحفاظ على دررها الجسدية ولآلئ ذراته؛ فتسعى جاهدة لحجبه عن الأعين؛ وبذلك تكون أهلاً لحمل أمانة جسدها الطاهر، لكنها لا تضمن عواقب مرض (الصرع)؛ لذا كانت تعاود التعلق بأستار الكعبة، راجية أن تكسب سوار الستر وحلله الجميلة.

وفي زماننا هذا لو استقبلنا إشعاعات صورتها وهي متعلقة بأستار الكعبة تدعو؛ لأيقنا أن تلك المرأة كانت تحترق لتكشفها، وأن قلبها ينبض بالرجاء، وحالها يطمئن كل آملة بجنة عرضها السماوات والأرض، وحالمة بالتنعم بأفيائها أن تلقي أرضاً جميع (الصرعات) التي تزعجها ليل نهار خاصة ما يسمى (صرعة الموضة)؛ فليس لهذه (الصرعات) في ديار المسلمين جمل ولا ناقة.

لهف قلبي على أخواتي وبناتي المحجبات حجاباً (عصريّاً) لم يناقشه علماؤنا الأجلاء، ولم يبسطوا أجنحة حججهم حوله؛ لأنه أهون من أن يبذل في سبيل بحثه قطرة عرق في يوم صائف!

استراحة:

عندما قابلت الألمانية المهتدية (مريم شكر الله) في المدينة النبوية في ربيع عام (١٩٩٥م) كانت حديثة عهد بالإسلام، وتتيه فخراً بحجاب مؤلف من عدة طبقات، ثم قالت بحماسة بالغة: لقد تحجبتُ قبل أن أعرف الإسلام؛ وذاك أنني عزمتُ صادقةً البحثَ عن الدين الحق؛ فكان لزاماً عليَّ أن أهاجر إلى بلاد المشرق، وكي أثبت لنفسي وللجميع أني جادة في مسعاي بحثتُ عن أسلوب للتخلص من العابثين والمستهترين؛ فلم أر أفضل من أن أغطي شعري وأرتدي (تنورة) بنية فضفاضة متسخة.. إلخ (انظر: قصة إسلامها في كتابنا "ليالي الفجر").

فمثلها لا يعتقد أبداً أن صرعة حجاب الموضة هي الحجاب الصحيح، فماذا حجب يا ترى؟! ولم المكابرة يا ابنة الإسلام؟! فذاك شذى العطور يزكم الأنوف وتلك الأصباغ تجذب الأنظار!!

أما ما غطى الجسد ولم يستره فذاك ما يندى له الجبين؛ فخارطة الجسد واضحة المعالم، بادية التضاريس، محددة المواقع.. فبالله عليكِ -أيتها الحبيبة- هلاّ جعلتِ وقفتكِ أمام مرآتكِ الناصعة وقفة أمام فطرتكِ النقية الصادقة؟!

ثم أعلنتِ نتائج حوارك ثورة على نفسك وعلى كل المرجفين والمشككين الذين لوحوا لك بشعارات الموضة حتى اهترأ حجابك تحت حر الشمس، ولفح العواصف..

وإني أربأ بك أن تلعبي دور الشياطين؛ فتزيني لنفسك سوء عملك، بل إن أملي بك وطيد وطيد أن تكوني من الذين يبتهلون إلى الله صباح مساء، سائلة إياه سبحانه أن لا تكوني من الذين زُيِّنَ لهم سوء أعمالهم..

هلاّ أدركتِ -أيتها الغالية- أن هناك بوناً شاسعاً بين حجاب المنافقات وحجاب المخلصات؟!

هلاّ علمتِ -أيتها الحبيبة- أن شجرة آمالنا بك تورق وتثمر لحظة علمنا أنك لا تضعين قدمك إلا على أرض ثابتة، ولا تخطين إلا خطوات واثقة؟!

فحجابك صورة لمبادئك، ومَثَلُكِ من يتبع الأئمة الأفاضل ويترك أئمة الهوى والرذائل ينعقون في كل واد مدلهم.

وأجنحة أحلامك مرفرفة مزينة لآفاقك موغلة بالترفع عما زين لك من جماليات وإغراءات، آملة ببشارات التهنئة بصحبة (أم زفر) التي لم تعرف زفرات الحسرة والندامة يوماً؛ فقد بُشِّرتْ بجنة عرضها السماوات.

نقطة على حرف:

رأيت حديثاً متزناً لزوجة شهيد في غزة ووالدة شهيدين، كانت ترتدي خماراً أسود مشبعاً بدماء أحبَّتها، لم يفارقها لحظة رغم أنها تركت بيتها وهي (حافية القدمين)..!!

ختاماً.. أردت أن أسمع رأي شقيقة الروح (الأخت أم اليمان) بما كتبتُ قبل طباعته ونشره، لكني فُجعت بوفاتها وأنا منكبة على أوراقي.. أرجو من كل من قرأ هذه المقالة أن يترحم على الراحلة (ميسَّر عميش) وأن يرزقنا صحبتها في الفردوس الأعلى..

حكاية الحب معنا..

المربية : سخاء المجالي

الحب كلمة رقيقة.. ومعنى جميل.. وشعور سام شفيف.

ولقد أمرنا بالتعبير عنه أسوة بالحبيب المصطفى ﷺ..

ذاك كان محور حديثنا السابق وها نحن نكمل فنقول: نحن وإن قصرنا في تطبيق تلك السنة المطهرة .. في التعبير عن عواطفنا النبيلة تجاه أحبتنا.. وقصروا هم كذلك فيها، إلا أن هذا لايعني أننا لم نعرف الحب معهم ونتذوق حلاوته، بل لقد عرفناه من اللحظة الأولى التي ضمتنا فيها أمهاتنا..

وعشناها قبلات حنان زيّن بها والدينا وجناتنا وأيادينا الصغيرة .. تلك كانت بداية الحب.. ثم برع الأحبة بعد ذلك في التعبير كلٌّ على طريقته..

فهي من الوالدين حرص ورعاية.. ومن الإخوة مشاركة ووصاية..

ومن الجدات هدايا وأعطيات.. وودٌّ ما له نهاية..

أما الأقارب فهو سؤال عن الأحوال.. أوحسن استقبال وبشاشة..

ثم تفانوا جميعاً يعلنون من هذا الحب كلما تجاوزنا خبرة ومهارة..

تهليل وتكبير وحلوى وثناء،، عند أول كلمة نطقناها.

وأول خطوة مشيناها.. أو آية تلوناها.. وأنشودة حفظناها.

أما أول أيام المدرسة فتلك كانت بداية لأحلى حكاية ما فتئت أمهاتنا تحكيها دون ملل..

ومضت بنا الأيام .. وكبرنا وأعينهم ترعانا..وسرنا في دروب الحياة.. وفي مسامعنا ترن دعواتهم الصادقة لنا.. بالتوفيق والسعادة أينما توجهنا.. نقدم لهم القليل القليل ونمنُّ به ونستكثر..

ويؤثرونا على أنفسهم في كل شيء ولو كان بهم خصاصة..

نبرهم حيناً.. فإذا بهم من سعادتهم بنا يُحلّقون إلى أعالي السماء ..

ونعقّهم أحياناً فلا تدوم مغاضبتهم لنا ساعات بل لحظات قليلة..

منحونا حبّاً ما له نهاية.. وأعطونا عطاءً لا نذكر له بداية..

غذُّونا الحب وسقونا الود.. مع أنسام الصباح..و أشجان المساء..

فمن قال إننا ما عرفنا الحب ولا عشناه وتذوقنا حلاوته!!!

بل إننا نملك نبعاً من عاطفة رقراقة سامية دفاقة..

تلك هي حكاية الحب معنا..

وللحكايا دوما بقايا..

المُحبة..

ماما سخاء

الصديق الحقيقي

بمناسبة أسبوع الصديق العالمي الذي يصادف ما بين ١٩-٢٥/٨/٢٠٠٩م نضع بين أيديكم مقتطفات من أجمل المعاني التي قيلت في الصديق:..

الصديق الحقيقي: هو الذي تكون معه كما تكون وحدك أي هو الإنسان الذي تعتبره بمثابة النفس.

الصديق الحقيقي: هو الذي يقبل عذرك ويسامحك إذا أخطأت و يسد مسدك في غيابك.

الصديق الحقيقي : هو الذي يظن بك الظن الحسن و إذا أخطأت بحقه يلتمس لك العذر، ويقول في نفسه :لعله لم يقصد.

الصديق الحقيقي: هو الذي يرعاك في مالك و أهلك وولدك وعرضك.

الصديق الحقيقي: هو الذي يكون معك في السراء و الضراء والفقر والغنى والفرح والحزن والسعة والضيق.

الصديق الحقيقي: هو الذي يؤثرك على نفسه و يتمنى لك الخير دائماً.

الصديق الحقيقي: هو الذي ينصحك إذا رأى عيبك و يشجعك إذا رأى منك الخير ويُعينك على العمل الصالح.

الصديق الحقيقي: هو الذي يوسع لك في المجلس و يسبقك بالسلام إذا لقاك ويسعى في حاجتك إذا احتجت إليه.

الصديق الحقيقي: هو الذي يدعو لك بظهر الغيب دون أن تطلب منه ذلك.

الصديق الحقيقي: هو الذي يحبك في الله دون مصلحة مادية أومعنوية.

الصديق الحقيقي: هو الذي يفيدك بعمله وصلاحه وأدبه وأخلاقه.

الصديق الحقيقي: هو الذي يرفع شأنك بين الناس و تفتخر بصداقته و لا تخجل من مصاحبته و السير معه.

الصديق الحقيقي: هو الذي يفرح إذا احتجت إليه و يسرع لخدمتك دون مقابل.

اليوم العالمي للشباب

يصادف في ٢٠٠٩/٨/١٢ اليوم العالمي للشباب؛ هذه الفئة التي يُعوَّل عليها في أغلب الأمور لتنمية المجتمعات، والأمة الفتية هي الأمة التي غالب أفرادها من فئة الشباب..

وقد قال رسول الله ﷺ: "نُصرتُ بالصِّبا".. (صحيح البخاري).

ومن الجزاء العظيم في الآخرة: أن يكون هؤلاء الشباب تحت ظل عرش الرحمن، ومن الذين حظوا بتلك المنزلة الرفيعة.. يقول الرسول ﷺ: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر: "شاب نشأ في طاعة الله" (صحيح البخاري).

ومتى صلحت فئة الشباب صلح المجتمع؛ ولذا لا بد من الاهتمام بهم..

وفي دراسة ميدانية عن الشباب، ومعوِّقات التطوع في العالم العربي.. أظهرت الدراسة التي قامت بها الشبكة العربية للمنظمات الأهلية: أن الشباب من سن (١٥) حتى (٣٠) هم أقل فئة مهتمة بالتطوع – على الرغم من إمكانياتها وقدراتها – للقيام بأعمال تخدم المجتمع بصورة فائقة.

ويرجع إحجام الشباب في العالم العربي عن التطوع إلى عدة أسباب، منها:

– التنشئة الأسرية التي أصبحت تهتم فقط بالتعليم دون زرع روح التطوع، وبث الانتماء ومساعدة الآخرين.

– كما أن مناهج وأنشطة المدارس والجامعات تكاد تكون خالية من كل ما يشجع على العمل التطوعي الحقيقي.

– وغياب التطوع في كلٍّ من الأسرة والمؤسسات التعليمية أدى إلى خلق أجيال ليس لديها الوعي بمفهوم التطوع وأهميته.

– كما تعتبر الضغوط الاقتصادية التي يعاني منها معظم الشباب من الأسباب التي تدفع بعضهم للبحث عن عمل والانخراط به، وبالتالي عدم وجود وقت كاف للتطوع.

– ومن ناحيةٍ أخرى؛ فإن معظم المؤسسات الأهلية في العالم العربي ليس لديها المهارة لمخاطبة الشباب وإعداد برنامج منظم ومخصص للتطوع، وبالتالي تحفيز الشباب وتشجيعهم على الذهاب إليها، حتى إن بعض الشباب الذين حاولوا التطوع في بعض المؤسسات كانت لهم خبرات سيئة بسبب سوء التخطيط، أو عدم الاكتراث في المعاملة، أو إسناد أعمال غير مهمة إليهم؛ لذا فإنه من الضروري اتخاذ خطوات عملية لتشجيع التطوع بين الشباب الذي يُعدُّ من أهم موارد الدولة، وأعظم أدواتها لتحقيق التنمية.

من أهم هذه الخطوات هي:

– بث روح التطوع وخدمة المجتمع من خلال التنشئة الأسرية والمؤسسات التعليمية، ومن خلال تعليم الأطفال والطلاب ممارسة التطوع بصورة منظمة وفعالة.

– إقامة مراكز للمتطوعين، لتكون وسيطاً يوجِّه المتطوع للمكان أو الجهة المناسبة للتطوع، حسب وقته وإمكانياته ومهاراته.

– تنظيم العمل التطوعي داخل المؤسسات التطوعية بشكل أكثر تشجيعاً للشباب.

www.arabvolunteering.org

مبشّر مسيحي فلبيني يعلن إسلامه

أشهرَ مبشر مسيحي من الجالية الفلبينية إسلامه بمحافظة الجبيل في المملكة العربية السعودية، وذلك بعد أن كان يحمل مخططا سريّاً بتبشير عدد من الشبان المسلمين إلى ديانته السابقة.

وكان المبشر المسيحي سيندو سمسون (٣٥) عاماً المعروف عنه كرهه الشديد للإسلام والمسلمين قد قدم إلى المملكة قبل شهرين للعمل في إحدى الشركات الخاصة كشف عن تخطيطه السابق في دعوة الشباب المسلم إلى الديانة المسيحية خلال فترة إقامته بالمملكة.

وقال سيندو الذي أصبح بعد إسلامه يحمل اسم (عبدالرشيد)، بحسب جريدة "عكاظ" السعودية، إنه كان يكره المسلمين لأنه كان يعتقد أنهم إرهابيون وتغلب عليهم الهمجية في تعاملهم مع غيرهم، وأضاف لكن الإسلام هو الدين الصحيح. ويطمح عبدالرشيد إلى كسب العلم والمعرفة الشرعية حتى يستطيع بعد ذلك دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

موقع شبكة الإعلام العربية

حديث نبوي

الإيمان أن يحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : "لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتَّى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لِنفْسِه" . (رواه البخاري)

صانع السُّيوف:

خَبَّابُ بن الأرَتّ

روضة الفرخ الهدهد

كان خبَّابُ بن الأرَتّ ﷺ عبداً مملوكاً لسيدة قرشية اسمها أمُّ أنمار، و كان يعمل في محل للحدادة يصنع السيوف و يبيعها لأهل مكة و يعطي ثمنها لأم أنمار.

ولم يكن من عادة خباب أن يتأخر عن صناعة السيوف أو أن يغيب عن دكانه... إلا أنه وفي ذلك النهار،جاء الرجال لأخذ سيوفهم فلم يجدوه في المحل!!

وانتظر الرجال في الدكان طويلاً، فلما عاد خباب سألوه عن السيوف فلم يجب.. كان في عينيه فرح غريب ، و كأنه كان يناجي نفسه و يقول: إن أمره لعجيب...

و استغرب الرجال الجواب و أعادوا السؤال:

– أين سيوفنا يا خباب؟ هل أتممت صنعها؟....

ولكن خباب لم يكن يسمع لهم و لا يجيب أسئلتهم ، وكان يقول:

– هل رأيتموه؟..هل سمعتم كلامه؟....إن أمره لعجيب.

وانتبه أحد الرجال للأمر، فأحس أن هناك شيئاً ما فسأله:

– وهل رأيته أنت يا خباب؟....

ورفع خباب يديه إلى السماء، وأجاب بصوت عميق واثق:

– أجل رأيته و سمعته.... رأيت الحق يتفجر من جوانبه و النور يتلألأ من جوانحه....

ولم يكد خباب يتم الجملة حتى فهم الرجل قصده فهب الرجل في وجهه صائحا:

–أتعني محمداً؟!

و بهدوء أجاب خباب:

– نعم، إنه هو... رسول الله ﷺ... أرسله الله إلينا ليخرجنا من الظلمات إلى النور...

و لم يكمل خباب كلامه... ولم يدرِ ماذا جرى له و لا ماذا قيل له؛ فقد هجم الرجال على (العبد) خباب يوسعونه ضرباً، و غاب خباب عن الوعي و تركه الرجال ملقىً على الأرض، وانطلقوا إلى أم أنمار...

كانت أم أنمار امرأة قرشيّة قويَّة... وكانت تستغل عبدها خباباً أبشع استغلال؛ لا ترحمه في الليل ولا في النهار؛ فذهب الرجال إليها يشكون هذا العبد الذي تجرّأ على دين أسياده وأصنامهم.

و بدأت أم أنمار تعذب عبدها بيديها... جعلت تحمي الحديد الذي في محلها و تكوي به جسد خباب و رأسه وأطرافه.

و صَبرَ خباب، ولم تصدر عنه أنّة ألم أو صرخة عذاب، كان يتلوى من الألم، وكان لحمه يتساقط و لكنه كان صابراً محتسباً أجره عند الله.

و مر به رسول الله ﷺ يوماً والحديد المحمى فوق رأسه؛ فتفطر قلبه رحمة وحناناً و أسى،ولكن الرسول لم يكن يومها يملك شيئاً لحماية خباب و المستضعفين من المسلمين إلا الدعاء، و لم تمض سوى أيام، حتى نزل بأم أنمار مرض غريب... لقد ارتمت أم أنمار في فراشها تصرخ و تولول؛ فقد أصابها ألم في رأسها حتى كادت تتفجر.. وتغيرَّ صوتها إلى ما يشبه نباح الكلب!!

و جاء قرار الطبيب صاعقاً مخيفاً، قال: إنه مرض السُّعار؛ يجعل المريض ينبح كالكلاب، ولا علاج له إلا الكيّ بالنار..

و ذُهل الجميع ... هل يكون هذا المرض قصاصاً لأم أنمار؟ هل يكون انتقاماً لخباب؟ هل يكون إنذاراً لمن تُسوّل له نفسُه تعذيب المستضعفين والفقراء من المسلمين؟

و بدأ الطبيب يحمي الحديد و يكوي به رأس أم أنمار كل صباح ومساء!!

و مضت الأيام و حفظ خباب القرآن الكريم و أجاد ترتيله وتجويده..

و كان يذهب إلى بيوت المسلمين سرّاً يعلمهم القرآن.و طلب منه

الرسول ﷺ أن يذهب إلى بيت سعيد بن زيد زوج فاطمة بنت الخطاب ﷺ ليعلمها القرآن.. ولم يكد خباب يقرأ فاتحة سورة (طه) حتى سمع الجميع طرقاً شديداً على الباب؛ فنظرت فاطمة فرأت أخاها عمر قد تقلد سيفه و جاء غاضباً؛ فعادت إلى خباب خائفة تريده أن يختبىء، وقالت: إنه عمر أخي... جاء متقلداً سيفه وسيقضي علينا جميعاً، و لكن خباب و بهدوء غريب قال:

- لا تخافي يا أختي... لعل الله يهديه، فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اللهم أعزّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك: بأبي جهل، أوبعمر بن الخطاب، قال: وكان أحبهما إليه: عمر". (سنن الترمذي)

و دخل عمر وضرب أخته فاطمة على وجهها، و تناول الصحيفة وقرأ: ﴿طه.مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى. إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ يَخْشَى. تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا. الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: 1-5)؛

فصاح عمر قائلاً: دلُّوني على محمد...

لقد أضاء القرآنُ قلبَ عمر، و أخرجه من الظلمات إلى النور، فسأل خباباً: أين أجد الرسول الآن يا خباب؟

وأجاب خباب: عند الصفا، في دار الأرقم بن أبي الأرقم... فأسلم عمر، وفرح الرسول ﷺ والصحابة ﷺ بإسلامه. (سنن الدارقطني)

ومضت الأيام وخباب حفيظٌ على إسلامه وعبادته وصيامه..

هاجر مع المهاجرين إلى المدينة، و شهد جميع الغزوات مع رسول الله ﷺ... و ساعد في نشر الإسلام و تحفيظ القرآن وصناعة السيوف، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض.

كان خباب ﷺ فقيراً، فلما أعز الله الإسلام، وتوسعت الدولة الإسلامية في شرق الأرض ومغربها وشمالها وجنوبها.. وفاض بيت المال في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، فرض عمر لخباب مبلغاً شهرياً كبيراً؛ لأنه كان من أوائل المسلمين ومن الذين ضحُّوا كثيراً في سبيل الإسلام؛ فبنى خباب داراً له في الكوفة في أرض العراق، ووضع أمواله في مكان ظاهر فيها، وقال لرفاقه:

هنا في هذا المكان من الدار أضع كل أموالي... والله ما شددتُ عليها من خيط، ولامنعتها من سائل، فليأخذ من يريد ما يريد!!

كانت الدموع تنزل من عيني خباب وهو يذكر إخوانه المسلمين الأوائل الذين مضوا ولم ينالوا من ترف الدنيا شيئاً..

كان يقول باكياً: انظروا هذا كفني قد أعددته لموتي، أما حمزة عم رسول الله ﷺ فلم يوجد له كفن يوم استشهد إلا بردة ملحاء قصيرة.. إذا وُضعتْ على رأسه قلصت عن قدميه، وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه!! (سنن الترمذي)

و مات خباب بن الأرت ﷺ عام سبع وثلاثين للهجرة، مات أستاذ صناعة السيوف، و أستاذ صناعة التضحية والفداء... فرحمه الله تعالى...

أهلاً بالوافد الحبيب

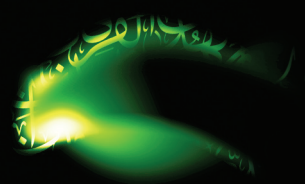

هيفاء علوان
عضو رابطة أدباء الشام

أهـــلاً أهـــلاً يـا رمضـان ... شـهرُ الـرحمـة والإيمـانْ
فـيـك نجـــددُ الإيمـــانْ ... فـيك يُـصـفَّـد الشيطانْ

تُـفـتَـح أبـــوابُ الجنـانْ ... تُـغـلَـق أبـــوابُ الـنـيرانْ
أهـــلاً أهـــلاً يـا رمضـانْ ... أنـت الـنـعـمـةُ لـلإنـسـانْ

احْـمـدْ –بُـنـيَّ– الـرحمنْ ... حاسبْ نفسكَ كل أوانْ
اقـــرأ –بُـنـيَّ– الـقـرآنْ ... سبِّح ربَّـك الـديَّـانْ (*)

جاهد نفسك يا عدنانْ ... حتى تحظى بالغفرانْ
اكـفـف اكـفـف الـلسـان ... فـهـو عـــونٌ لـلـشـيطـانْ

احفظ حديثَ العدنانْ ... اعـمـلْ بـه كـلَّ آنْ
إن الآيَ والـقـــرآنْ ... نـزلـت مـن عـنـد المـنَّـانْ

أهـــلاً أهـــلاً يـا رمضـان ... أنـت هـديـةٌ مـنَ الـرحمن
فـيـك الخـيـرُ والإحـســانْ ... يـعـفـو الله عـن الـنـسـيان

في الـصـوم تحلو الأيـامْ ... نـعـادي الـشـر والـشيطـانْ
فـيـه الخـيـر وفـيـه نـظـام ... كـثُـر الجـودُ والإحـســان

نـرجـو مـن الله الجـنـةْ ... ينـجـيـنـا مـن الـنـيران
نـسـعـد مـعَ كـلِّ الأحـبـابْ ... بـقـرب طـه الـعـدنـان

* . الديان: اسم من أسماء الله سبحانه، ويعني: القاضي والحاكم والمجازي بالخير والشر.

للأذكياء فقط

هل تستطيع المرور من A إلى B ؟!

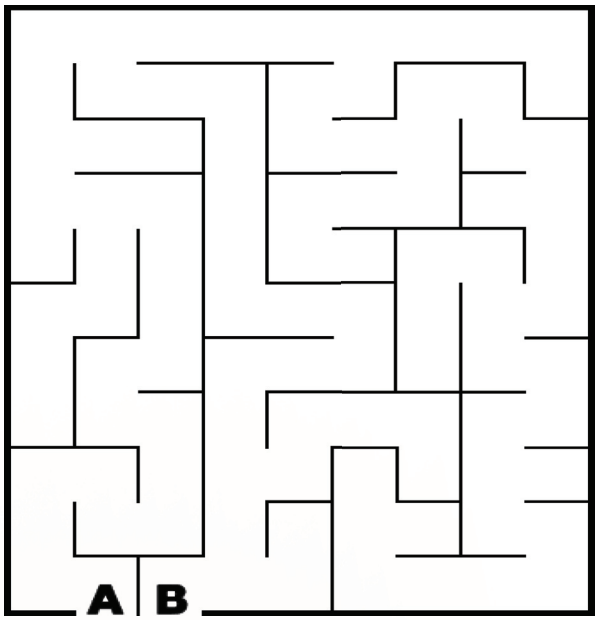

اكتب تعليقاً..

ماذا تعلم عن الزعتر الأخضر؟

نبات عشبي غني بالألياف الغذائية الضرورية لصحة الجهاز الهضمي. تُستعمل أوراقه وجذعه وثماره طعاماً وشراباً للإنسان، كما تُستخرج منه الزيوت والعقاقير الطبية.

للزعتر الأخضر فوائد عظيمة منها: يشفي من السعال الديكي والالتهابات الشعبية والربو؛ لاحتوائه على مواد مسكنة للألم ومطهرة ومنشطة للدورة الدموية، وهو نبات يمنع تصلب الشرايين، ويطرد الفطريات من المعدة والأمعاء، ويعمل على توسيع الشرايين، ويقوي عضلات القلب، ويعالج التهاب المسالك البولية والمثانة، ويشفي من المغص الكلوي ويخفض الكولسترول، كما هوطارد جيد للأملاح والغازات والديدان، ومضاد للمغص والتشنجات والنزلات والاحتقانات الناتجة من البرد، ومطهر للجروح، ومنبِّه ممتاز للذاكرة، وشرابه يعتبر منشطاً جيداً لجلدة الرأس، ويمنع تساقط الشعر ويكثفه، ومضغه يفيد لوجع الأسنان والتهابات اللثة.

يستعمل الزعتر كنوع من التوابل يضاف إلى الطعام ليضفي عليه مذاقاً شهيّاً.

www.alfateh.net

جوائز مسابقة العدد (٩٠) للأذكياء فقط

الإجابة: أ- (أمانة) ب- (الوفاء بالعهد)

الأطفال الفائزون:

١. محمود داود محمود الشلش.

٢. محمد عبد العزيز محمد حجازي.

٣. هبة يعقوب مسعد أبو طالب.

يرجى مراجعة إدارة مجلة (الفرقان) لاستلام الجوائز، مصطحبين الإثباتات الشخصية.

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

تخريج أطفال مركز البتول/ عمان

قام مركز البتول / نادي الطفل القرآني بتخريج أطفال النادي (الكوكبة التاسعة)، حيث حفظوا جزء عم، وعدداً من الأحاديث الشريفة والأدعية.

تخريج أطفال مركز حبراص / إربد

تحت رعاية النائب ناريمان الروسان، أقام مركز حبراص القرآني التابع لفرع إربد حفلاً ختامياً لتخريج طلاب نادي الطفل القرآني، حيث حفظوا جزء عم، وعدداً من الأحاديث النبوية، والأناشيد الإسلامية، وأذكار الصباح والمساء، وبعض الآداب الإسلامية، وحروف اللغة العربية كافة.

تخريج أطفال فرع المفرق

تحت رعاية رئيسة اللجنة النسائية في فرع المفرق فريال النتشة أقيم حفل تخريج طلاب نادي الطفل القرآني، حيث بلغ عدد الخريجين (٢٠٠) طفل وطفلة حفظوا جزء (عم) وجزء (تبارك). وفي ختام الحفل تم توزيع الشهادات والجوائز على الخريجين والمتفوقين.

أحباب الفرقان

فرع منشية بني حسن

سديل ورتاج يونس شديفات

أحمد جميل قبلان شديفات

شهد إسماعيل سليمان العمر

القدس وأمانة التحرير

أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير

القدس تُنتَهك جهاراً نهاراً تحت سمع العرب والمسلمين وبصرهم، حكاماً وشعوباً، باستثناء نخب أوتجمعات هنا وهناك تزعم أنها تؤدي شيئاً من الواجب تجاه القدس، ولكن صداه لايتجاوز الآذان؛ لأن جهدها لم يَرقَ إلى مستوى الحدث الجلل، ولم ينعكس على اهتمامات قطاعات واسعة من شعوب العالم العربي والإسلامي، مما يستلزم عملاً إعلاميّاً واحتجاجيّاً جادّاً يُقنع الشعوب لتضع القدس في دائرة اهتمامها، وليضغط على الأنظمة لتخرج عن صمتها وتخاذلها تجاه القدس، وحينئذ يمكن تحقيق مكاسب جمّة تُوقف صلف العدو؛ فالقدس تدخل مرحلة الخطر الشديد: تهديد المسجد الأقصى، تغيير المعالم التاريخية، هدم البيوت، تحويل أسماء المناطق العربية إلى أسماء عبرية، شطب كلمة "القدس" واعتماد كلمة "يروشلايم " بالأحرف العربية، وهكذا باقي مدن فلسطين، ليكون ذلك أمراً واقعاً على مدى الزمن.

ولكن كيف يمكن الانتصار لقضية القدس ومجتمعنا – شبابنا على وجه الخصوص – خارج دائرة الاهتمام بها؟!

أليس ما يُستدرج إليه شبابنا من الجنسين كفيلاً بنسيان مأساة القدس؟! وكيف يعيشون هذه المأساة وهم إلى اهتمامات هزيلة يُساقون؟! تُفتح لهم أبواب الفساد والسفور، ويُفسح لهم في مواقع الخنا والفجور، ويُحال بينهم وبين أن يُقْدموا على عظائم الأمور !

آلاف الشبان والشابات خرجوا من بوتقة العلم والتعليم واستقروا على جوانب الطرق يتسكعون وينشدون النزوة الحرام، في صفاقة وجه وانحطاط سلوك .

إذا حيل بين الشباب وبين القدس فقل على القدس السلام؛ سلام التفريط والضياع والمجهول لاسلام إعادة الحق والعزة والتمكين.

مناسبة "القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩" فرصة سانحة للتحرك العملي للنخب والجماعات، في مساحات واسعة وفضاءات متنوعة، إذ ينبغي أن تؤجل اهتمامات أوهموم كثيرة لمصلحة همّ القدس الذي يقف على رأس الهموم؛ ذلك أنه مفتاح لحل الهموم كافة، فعلاً لا قولاً، فقد ثبت ارتباط همّ القدس وفلسطين بأشكال معاناة شعوبنا العربية والإسلامية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي فُرضت عليها بتآمر غربي أساسه التمكين لـ"إسرائيل" في بلادنا وفي مدينة مقدسة عند جميع العرب والمسلمين؛ فالقدس مفتاح السلم والحرب في المنطقة.

وفي قضية القدس يبرز دور العلماء؛ هؤلاء الذين يجب أن يتقدموا الصفوف دفاعاً عن مسرى النبي ﷺ، وأعجبُ من علماء يجلسون مع العدو المحتل ولايجلسون مع شعوبهم يُحرِّضونهم على انتزاع الحق الإسلامي في القدس من أيدي المحتلين بكل الوسائل الممكنة! إن سورة الإسراء أجدى أن تكون شعار العلماء الدائم.

لقد استخفَّت الأنظمة بشعوبها فصغرت - للأسف- اهتماماتها وانحصرت في اللهث وراء لقمة العيش، واللهو، والمنافع الشخصية، بل تجاوزت ذلك إلى تأجيج الصراعات فيما بينها، فضاعت في زحمة ذلك قضاياها المصيرية، وعلى رأسها القدس.

فيا أيها المسلمون في طول البلاد وعرضها، آن لكل فرد منكم أن يكون له سهم في تحرير القدس، فهي أمانة في أعناقكم، ولئن أُريدَ لكم أن تتجاهلوها، فالله لن يعذركم في يوم تُرجعون فيه إليه، ففكّوا قيود الضعف والعجز ، وشدّوا رحالكم إلى القدس ، فهي بانتظاركم .

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٢١).